

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2135) - السنة (50) المحرم 1441 هـ / 1 سبتمبر 2019م



سمو الأمير..
حمداً لله
على سلامتكم



عام دراسي جديد.. آمال وأمنيات



الباحث فؤاد المقهوي:

على الحكومة الكويتية
الاهتمام بتوثيق التراث

كشمير
تحترق..

القصة من بدايتها



@mugtama



www.mugtama.com



facebook.com/mugtama



@mugtama

الكويت 750 فلساً - السعودية 10 ريالاً - البحرين دينار بحريني - قطر 10 ريالاً - سلطنة عمان ريال عماني - الأردن 1.750 دينار أردني - لبنان 4500 ليرة - المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.K £ 3

اشترك أو جدد



داخل الكويت: 10 د.ك

الدول العربية: 17 د.ك

الدول الأجنبية: 25 د.ك

المؤسسات والشركات: 30 د.ك

شاملة عمولة التحويل

قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد: الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560525

الدفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيان

(IBAN): KW54BBYN00000000000000008881094

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com



ادخل على موقع
«المجتمع»



في هذا العدد

عام دراسي جديد.. آمال وأمنيات

موضوع الغلاف

- 6 سمو الأمير شكر المظنين على صحته: شعبنا أصيل
- 10 «الإصلاح الاجتماعي» تصدر تقريرها لأهداف التنمية المستدامة 2018م
- 40 المنطقة الآمنة بسورية.. هل تحصل تركيا أخيراً على ما تريده؟ ...
- 42 كشمير تحترق.. القصة من بدايتها
- 44 أبرز 3 مرشحين للانتخابات الرئاسية بتونس
- 50 البعد التربوي من الهجرة النبوية

المنظور الاقتصادي للتربية

39 د. زيد بن محمد الرماني

الربيع بن سليمان المرادي

61 د. يوسف السند

من يرفع راية الارتقاء بالتعليم؟

66 د. عصام عبداللطيف الفليج

مقالات

وكلاء التوزيع:

فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

قطر:

دار الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 - 1) 5120190

Fax: (90 - 1) 5140883

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت: 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض 0096612128000

فرع الرياض: 0096612705837

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2135) - (السنة 50)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام 1390 هـ 1970 م

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

مدير التحرير

جمال الشرقاوي

الإخراج الفني

مصطفى عزالدين

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850) الصفاة.

الرمز البريدي (13049)

التحرير

22519539 - 22514180

22513616 (داخلي 205).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: 22560525 (00965)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



آية العدد

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٩﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٠﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ آتَتْهُمُ الْغَالِغَةُ فَاغْلَبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾﴾

(الأنفال)

رأي المجتمع

كشمير.. وابتلاعها من الهند

بموجب أحكام القانون الدولي، وقد صدر بشأنه قرار عام 1948م من مجلس الأمن الدولي يحمل رقم (38)، نص في مضامينه على وقف إطلاق النار بين الهند والمقاتلين الكشميريين، وإجراء استفتاء لتقرير مصير سكان الإقليم، وقد تعهدت حكومة نيودلهي آنذاك بإجرائه، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وإذا تأملنا نص القرار، نجد واضحاً، ولا يحتمل التأويل، إذ لا يكرس شرعية الوجود الهندي إلا كدولة وصية على الإقليم، لحين تقرير مصيره إما بالاستقلال، أو بالبقاء ضمن السيادة الهندية، أو بالانضمام إلى باكستان.

إذن، من هذا المنطلق، فالهند تتصرف كقوة احتلال وليس كدولة وصية، وضم الإقليم ضد إرادة سكانه يشكل خرقاً سافراً لقرار مجلس الأمن الدولي سالف الذكر.

إن النزعة الدينية الهندوسية المتطرفة، والمغلظة بغلاف القومية لدى الحزب الحاكم بالهند، التي تتحكم في سلوكه السياسي، سوف تؤدي إلى إشعال حرب بين الهندوس والمسلمين، خصوصاً إذا علمنا عزم الحكومة الهندية اعتبار 4 ملايين هندي مسلم مجرد مهاجرين، علماً أن منهم من عمل في الجيش الهندي، حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

وقد كان الوضع الخاص لجامو وكشمير، الذي يقره الدستور الهندي، يسهم في تخفيف التوتر، الذي أشعل ثلاث حروب، ويهدد بإشعال حرب رابعة بين الجارتين «النوويتين»، وهذا يعني أن حرباً رابعة بينهما يمكن أن تبدهما، وتدمر قسماً كبيراً من الكوكب.. فهل يتدخل مجلس الأمن الدولي قبل فوات الأوان؟

نطالب منظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، بالتدخل والضغط على الهند للالتزام بقرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن، بإجراء استفتاء تحت إشراف دولي، لتحديد المصير بجامو وكشمير. ■

في خطوة لم تكن مفاجئة للكثيرين، وخصوصاً المتابعين لشؤون شبه القارة الهندية، قام رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، وفاء لوعوده الانتخابية، بإلغاء الوضع الخاص لإقليم جامو وكشمير ذي الأغلبية المسلمة.

ألغى الحزب الحاكم من طرف واحد المادة (370) التي كانت تضيء وضعا خاصاً لولاية جامو وكشمير، وتعطيها علماً خاصاً واستقلالية في كل شؤون الإدارة، عدا الشؤون الخارجية والدفاع والاتصالات؛ الأمر الذي اعتبره الرئيس الباكستاني عارف علوي «لعاباً بالنار».

ولا يبدو أن حكومة نيودلهي تسعى إلى تهدئة الموقف، فالإجراءات التي اتخذتها مؤخراً في حق ساكني الإقليم ستزيد من تآزيم الوضع، وتقوية الرغبات الاستقلالية لدى المواطنين الكشميريين.

وبدلاً من أن تحتكم الحكومة الهندية إلى صوت العقل والحكمة، لإدارة هذا الملف الشائك والمعقد، والالتزام بالعهد والوعود التي قطعها رؤساء الحكومات الهندية السابقة على أنفسهم، ومن بينهم جواهر لال نهرو الذي قال عام 1952م: «كشمير ليست ملكاً للهند أو لباكستان، إنها ملك للشعب الكشميري، حين انضمت كشمير إلى الهند، أوضحنا لزملاء الشعب الكشميري أننا سنلتزم في نهاية المطاف بنتيجة الاستفتاء العام، فإن قالوا لنا أن نخرج، لن نتردد في الانسحاب من كشمير، وقد أخذنا هذه المسألة إلى الأمم المتحدة، وأعطينا كلمة شرف بالتوصل إلى حل سلمي، ويوصفنا أمة عظيمة، لا يمكننا التراجع عنها».. بدلاً من ذلك، لجأت إلى اعتماد المقاربة الأمنية كخيار وحيد، لوقف الاحتجاجات، وهذا ينذر بعواقب وخيمة في المنطقة.

وإذا كانت الحكومة الهندية تدعي أن قضية كشمير شأن داخلي، فإن ادعاءها مردود عليه، وينطوي على مغالطات تاريخية وسياسية؛ لأنه من الناحية القانونية، فإن منطقة كشمير هي إقليم متنازع عليه

الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات :

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٣١﴾ (الأنعام).

وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■



أجر وعافية يا صاحب السمو..

سمو الأمير شكر المظمنين على صحته: شعبنا أصيل

ثمن سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ما أبداه الجميع من مشاعر جياشة ودعوات صادقة لسموه بالشفاء من العارض الصحي الذي ألمّ به، ومتابعاتهم المستمرة للأطمنان على صحته، عبر وسائل الاتصال المختلفة.

تهنئة من «المجتمع»

يتقدم رئيس تحرير «المجتمع» محمد سالم الراشد، وجميع العاملين بالمجلة، بشكر الله تعالى، وبخالص التهنئة إلى حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، على تمام شفائه من العارض الصحي الذي ألمّ بسموه. ويبتهلون إلى الله تعالى أن يديم الصحة والعافية على سموه، وأن يوفقه ويسدد خطاه، وأن يحفظ الكويت وشعبها والمقيمين على أرضها من كل مكروه وسوء.

سلامتك، الله يعطيك الصحة والعافية، الحمد لله الأمور طيبة إن شاء الله..

وعبر سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك عن عميق الارتياح والسرور لمشاعر الفرحة الغامرة التي عبر عنها المواطنين، وحرصهم الصادق على الاطمئنان على صحة سمو الأمير، التي تعكس المودة الخالصة وطبيعة العلاقة المتميزة التي تربط بين الشعب الكويتي وقيادته، وما يتمتع به صاحب السمو من محبة صادقة ومكانة عالية مستحقة في نفس كل كويتي.

وهنا رئيس الوزراء البحريني الأمير خليفة بن سلمان سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بنجاح الفحوصات الطبية التي أجريت لسموه مؤخراً.

وقال مجلس الوزراء البحريني، في بيان صحفي، أوردته وكالة الأنباء البحرينية: «إن الأمير خليفة بن سلمان هنا صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، بنجاح الفحوصات الطبية التي أجريت لسموه مؤخراً، سائلاً المولى العليّ القدير أن يديم عليه موفور الصحة والعافية، وأن يحفظ سموه لمواصلة مسيرة الخير والتقدم لدولة الكويت وشعبها الشقيق».

فيما تلقى صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد رسالة من أخيه سمو الشيخ سالم العلي، رئيس الحرس الوطني، عبر فيها باسمه

أعرب سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وفقاً لبيان أصدره الديوان الأميري، عن بالغ شكره وتقديره لسمو ولي العهد، ورئيس مجلس الأمة، ورئيس الحرس الوطني، ونائب رئيس الحرس، وسمو الشيخ ناصر المحمد، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء، ورئيس محكمة التمييز، ورئيس المحكمة الدستورية، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والوزراء، وأعضاء مجلس الأمة، وكل المواطنين والمقيمين على أرض الكويت الطيبة، ومختلف وسائل الإعلام. وقال سموه: إن ذلك «جسد روح الأسرة الكويتية الواحدة، وعكس عمق أواصر المحبة والمودة التي تجمعهم، وأبرز بجلاء سمات الشعب الكويتي وأصالته».

كما أعرب سموه عن عظيم شكره وامتنانه لكل من اطمأن على صحته من قادة الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة، ولجميع من تابع واستفسر عن صحة سموه، وما أعربوا عنه من طيب المشاعر وصادق التمنيات.

ودعا سموه المولى عز وجل أن يمنّ على الجميع بواقر الصحة والعافية، وأن يديم هذه المودة والتراحم والتواصل، وأن يحفظ الوطن العزيز، ويديم عليه نعمة الأمن والأمان والرخاء والازدهار.

هذا، وقد باشر سمو الأمير استقبالاته الرسمية في قصر بيان، واطمأن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم على صحة سمو الأمير لدى لقائه سموه، قائلاً: «نورت، الله يحفظك ويحميك، الحمد لله على

الغانم لصاحب السمو: نورت.. الحمد لله الأمور طيبة إن شاء الله

المبارك: محبة صادقة ومكانة عالية لسمو الأمير في نفس كل كويتي

المذكور: الحمد لله على سلامتك يا سمو الأمير



تفاعل أهالي العديلية مع انتقال سمو ولي العهد

تفاعل أهالي منطقة العديلية مع انتقال سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، إلى سكنه الجديد في قصره العامر بمنطقة الصديق. حيث استذكروا صفاته الطيبة، وأخلاقه الحسنة، وتواضعه وابتسامته وتواصله مع الناس.

ونزل «بوست» بعنوان «عسا منزل مبارك»، قال فيه أهل العديلية: أكثر من نصف قرن من الجيرة الطيبة، كنت المحب المعطاء المتواضع، متمتعاً بتلك الصفات، وما نقول إلا: وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

كما قال الإعلامي والكاتب الصحفي د. عصام عبداللطيف الفليج في تغريدة له: «سابقى سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في قلوب أهل العديلية، عرفناه متواضعاً، واصل، مبتسماً، كريماً، يسير الخصى إلى المسجد دون صخب، ويجلس حيثما وجد مكاناً، يسلم على الكبير والصغير، والغني والفقير، والمسؤول والعامل، ولا يفوته عزاء ولا فرح إلا وشارك به، حفظك الله أينما حللت، وعسا منزل مبارك».



سمو الأمير مستقبلاً د. خالد المذكور

وباسم الحرس الوطني قادة وقوات عن خالص التمنيات وصادق الدعوات لسموه، بعد أن من المولى عز وجل على سموه بالشفاء، سائلاً المولى تعالى أن يديم على سموه موفور الصحة والعافية؛ لمواصلة مسيرة العطاء، وأن يحفظ سموه على الدوام قائداً ورباناً لسفينة الوطن العزيز، وأن يديم على الوطن الغالي الأمن والعزة والازدهار في ظل قيادة سموه الحكيمة.

هذا، وقد بعث صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد برسالة جوابية إلى أخيه سمو الشيخ سالم العلي، رئيس الحرس الوطني، أعرب فيها عن خالص الشكر والثناء على ما عبّر عنه من طيب المشاعر وصادق الدعاء، مبتهاً إلى الباري جل وعلا أن يديم على سموه موفور الصحة والعافية، وأن يوفق الجميع ويسدد الخطى لكل ما فيه خير وخدمة الوطن العزيز ورفع شأنه.

فيما قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي د. خالد المذكور: «الحمد لله على سلامتك يا سمو الأمير، متمنك الله بالصحة والعافية»، وتابع المذكور: «حفظ الله الأمير من كل سوء، وتمنعه بالصحة والعافية». وهنا نواب مجلس الأمة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بتعافيه من العارض الصحي، داعين الباري عز وجل أن يمتع سموه بوافر الصحة ويلبسه ثوب العافية، وأن يحفظ الكويت وأميرها وشعبها من كل مكروه، معبرين عن سعادتهم بظهور سموه.

وكان صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد تعرض لعارض صحي تعافى منه، وقال وزير شؤون الديوان الأميري بالإنيابة محمد ضيف الله شرار: إن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد قد تعافى، بفضل الله ونعمته، من العارض الصحي الذي تعرض له سموه، وبعد إجراء الفحوصات الطبية المعتادة التي تكملت نتائجها، بفضل الله، بالتوفيق والنجاح، مبتهلين إلى المولى جل وعلا أن يديم على سموه، رعاه الله، موفور الصحة وتمام العافية. ■

تهنئ «المجتمع» الأمة العربية والإسلامية
بالعام الهجري الجديد (1441هـ)
جعله الله عام خير وبركة على المسلمين جميعاً



حوار مع وزير التربية



في 28 أغسطس 2018م، تقدمت «المجتمع» بطلب رسمي لإجراء حوار مع معالي وزير التربية والتعليم العالي الكويتي د. حامد العازمي، في مبنى الوزارة بالشويخ، واستلم مدير مكتب الوزير الطلب بكل ود. وبعد نحو أسبوعين بتاريخ 9 سبتمبر 2018م، تمت مراجعة السيد مدير مكتب الوزير، فطلب الأسئلة لكي تتم مراجعتها والإجابة عنها، وقمنا بتقديمها بالفعل. وإلى اليوم بعد مرور عام كامل على تقديم الطلب، مع المراجعة شبه الشهرية لمكتب معالي الوزير، لم يتم الرد على الطلب. ■ مجلة «المجتمع»

وزارة التربية الكويتية: مستعدون لاستقبال العام الدراسي الجديد



«التربية»: المدارس جاهزة وأزلنا كافة المعوقات تمهيداً لبدء العام الدراسي الجديد

التربوية والمناهج بالوزارة، صلاح دبشة، عن الانتهاء من الإطار الوطني للمناهج الجديدة، الذي سيعتمد في سبتمبر الحالي، موضحاً أن تطبيق تلك المناهج التي ستقوم على نظام المعايير سيكون في العام الدراسي 2020/2021م. وقال دبشة: إن نظام المعايير أكثر ملاءمة للخبرات التربوية الموجودة لدينا، ويعطي خريطة واضحة وسهلة لتحقيق الأهداف التربوية، لافتاً إلى أن المناهج الجديدة تتسم بالوضوح والتكامل بين المواد، وتتوافق مع الخطة التنموية ورؤية الكويت 2035م، فضلاً عن تناسبها مع جميع الشرائح. وعن المناهج المبنية على نظام «الكفايات»، أوضح أنها

الكتب الدراسية للعام الدراسي الجديد بدأت منذ أبريل الماضي قبل انتهاء العام الدراسي الماضي، حيث جرى توزيع جزء كبير من كتب الفصل الدراسي الأول، التي كانت قد انتهت المطابع من طباعتها وتسليمها لإدارة التوريدات والمخازن. ولفت إلى أن الكتب التي وُزعت هي التي تم إدخال تعديلات عليها من الجهات المختصة، وهي كتب الصفوف الخامس والتاسع والثاني عشر. وكشف وكيل البحوث

أعلنت وزارة التربية الكويتية أنها أكملت استعداداتها لاستقبال العام الدراسي الجديد (2019/2020م)؛ حيث شرح وزير التربية وزير التعليم العالي، د. حامد محمد العازمي، لمجلس الوزراء تفاصيل الاستعدادات التي قامت بها الوزارة لاستقبال العام الجديد في مختلف المراحل الدراسية بجميع المحافظات، والترتيبات التي تم اتخاذها من قبل اللجان المختصة لتهيئة وصيانة وتجهيز المدارس ومرافقها، والكتب الدراسية، وإزالة كافة المعوقات؛ تمهيداً لبدء المسيرة التربوية في المدارس كافة انطلاقاً من اليوم الأول.

فيما وصلت القيادات التربوية جولاتها التفقدية على المدارس بمختلف المناطق التعليمية، وذلك للاطلاع والاطمئنان على جاهزيتها استعداداً للعام الدراسي الجديد.

من جهته أكد وكيل وزارة التربية لقطاع الشؤون المالية، يوسف النجار، أن عملية توزيع

معين
Maa'en

إطاللتك لا تكتمل .. ألا بحضور عطرك الأخاذ



منذ 1928

الشاي للعطور
AL SHAYA PERFUMES

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - البحرين
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - BAHRAIN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.alshayaperfumes.com



واعتبر العازمي أن ملف صيانة المدارس سيظل أولوية قصوى لدى النقابة، مطالباً جميع الزملاء بالإبلاغ عن أي قصور أو إهمال حتى إصلاحه؛ لينعم جميع أبنائنا وكافة العاملين بالعملية التربوية والإدارية بأجواء صحية توفر لهم عوامل الأمن والأمان والاستقرار؛ للنهوض بالمجتمع من خلال المدرسة التي هي بيت الجميع.

التربية الخاصة

فيما أكد مدير إدارة التربية الخاصة بالإنابة، د. سلمان اللافي، استعداد الإدارة التام لاستقبال العام الدراسي الجديد في مدارس التربية الخاصة الـ18، مشيداً بجهود جميع العاملين في الهيئتين التعليمية والإدارية.

وحول استقبال طلبة المنح الدراسية من دول مجلس التعاون الخليجي، قال اللافي: مستعدون لاستقبال طلبة المنح الدراسية لكل من سلطنة عُمان، ومملكة البحرين؛ لتزويدهم بجميع الخدمات التعليمية والترفيهية والصحية والدراسية، وتم توفير السكن الطلابي لهم وتحديد فصولهم التعليمية.

وأردف: كذلك تم الانتهاء من تجهيز الكتب الدراسية بالتعاون مع إدارة التوريدات والمخازن، مشيراً إلى أن عدد طلبة مدارس التربية الخاصة بلغ 1631 طالباً وطالبة، وعدد المستجدين منهم 121.

وحول تقديم دورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين والمعلمات، قال: اعتمدنا دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التعليمية بالتنسيق مع إدارة التطوير والتنمية. ■

ستطبق على الصفين الخامس والتاسع العام الدراسي الحالي، وذلك لاستكمال السلسلة التعليمية، ولن يتم العمل بها بعد ذلك، لا سيما أن «الكفايات» تكثُر فيها المصطلحات والتشعبات؛ مما يتسبب في اختلافات بتفسيراتها وصعوبة فهمها، مؤكداً أن تطوير المناهج جاء استكمالاً للجهود السابقة مع الاستفادة من الخبرات الإقليمية والدولية في عملية تصميمها.

وكشف عن وجود توجه لإنشاء منصة شاملة للتعليم الإلكتروني، تتضمن التعليم التفاعلي وتبادل الخبرات مع جهات عالمية، مؤكداً أن «انتهاء العصر الصناعي وبرز اقتصاد المعرفة يحتمل علينا تغيير الأهداف التربوية؛ بما يخدم توفير رأسمال بشري إبداعي متمكن من التكنولوجيا الحديثة»، بحسب «الجريدة».

تحذير من التكييفات

هذا، وقد حذر رئيس نقابة العاملين بوزارة التربية، صالح العازمي، وزير التربية وقيادي الوزارة من حدوث كارثة تعطل المكيفات، مثلما حدث العام الماضي، التي أضرت بالعملية التعليمية، وتسببت في تأخير بدء العام الدراسي.

وقال العازمي: إن ملف صيانة المدارس يجب أن يكون على رأس أولويات وزارة التربية، بخضوع جميع المنشآت التعليمية من المدارس والإدارات التعليمية ومختلف مباني الوزارة لعملية صيانة شاملة؛ حفاظاً على أرواح الطلاب ومختلف الهيئات التعليمية والإدارية، وألا تترك الأمور للظروف والقضاء والقدرة.



«الإصلاح الاجتماعي» تُصدر تقريرها لأهداف التنمية المستدامة 2018

وأكدت الجمعية أن هذه المبادرة تأتي التزاماً من مجلس الإدارة لتعزيز إسهامات المجتمع المدني في رفد جهود الدولة لتحقيق الأمن والرفاه للمواطنين، وتحسين مكانة دولة الكويت في مؤشرات التنافسية العالمية.

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي «تقرير التنمية المستدامة» الثاني لها، الذي يقدمه مكتب التخطيط والتقييم والتدريب، ويأتي سعيًا منها لبيان جهودها المبذولة التي تتوافق وأهداف التنمية المستدامة في ضوء الخطة الإنمائية للدولة حتى العام 2020م.

مع 9 جاليات داخل الكويت، ونفذت خلال العام 2018م أكثر من 25 نشاطاً في أروقة الجمعية، وفي الأماكن العامة؛ تأكيداً لمبدأ التكامل الحضاري والاندماج الثقافي. - قدمت الجمعية مساعدات الاستجابة الإنسانية العاجلة، بالإضافة إلى المنح الإنمائية عبر 4 قطاعات في أكثر من 45 دولة حول العالم.

الركيزة الثانية: بيئة معيشية مستدامة:

ويتمثل دور الجمعية فيها فيما يلي: - نفذت أكثر من 550 نشاطاً اجتماعياً وتربوياً وثقافياً في مقراتها، ومواقع اتصال مباشر في 48 منطقة على مستوى محافظات الكويت، من خلال 677 متطوعاً. - نفذت 1400 فعالية، استفاد منها 540 ناشئاً (8 - 14 عاماً) شملتهم برامج وأنشطة تلبي احتياجات الأبناء المهارية والسلوكية، وتحرص على التكامل مع الأسرة والمدرسة في تنشئتهم اجتماعياً؛ ليكونوا نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

الركيزة الثالثة: اقتصاد متنوع مستدام:

حسب التقرير، كان للجمعية إسهامها الوطني في هذا المسار وفق المتاح لها من موارد وإمكانات، من خلال تأهيل متدربات لسوق العمل، وتنفيذ ورش لتنمية المواهب

حيث يمكن القول: إن ما سبقه من عناصر كان بمثابة تمهيد وتهيئة له؛ حيث استعرض الركائز السبع التي تضمنتها خطة «كويت جديدة»، وأبرز الجهود التي أنجزتها الجمعية خلال العام الماضي (2018م)، التي هي في مجملها ملامح من جهود واسعة بذلتها الجمعية، وتسعى للدفع بمسيرة إنفاذها في كافة أوجه العمل المجتمعي للجمعية. وهذه الركائز السبع، هي:

الركيزة الأولى: مكانة دولية متميزة:

ويمكن تلخيص دور الجمعية في تحقيق هذه الركيزة فيما يلي:

- السعي للحصول على عضوية المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة، حتى تكون حاضرة مع الطيف العالمي من مؤسسات المجتمع المدني، وتوجه وتشارك في المحفل الإنساني الدولي بما يخدم الكويت وتطلعاتها الإنمائية.

- أبرمت الجمعية كذلك اتفاقات شراكة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وعدد من المنظمات الدولية؛ أبرزها «فاو»، و«أوتشا»، وهيئات أخرى عديدة، وجاري البحث في أطر الشراكة والتعاون للتخفيف من تداعيات النزاعات والكوارث.

- دعمت الجمعية جهود مكتب التعاون الإسلامي والإنساني، وباشرت التواصل

يتكون التقرير -الذي طبع باللغتين العربية والإنجليزية في إصدار واحد- من مقدمة تمهيدية، وخاتمة، وبينهما أربعة عناصر رئيسية، تناولت علاقة الجمعية ودورها في الخطة الإنمائية، وكذلك دور مؤسسات المجتمع المدني بصورة عامة في الخطة الإنمائية، ثم أشارت إلى المنهجية التي اتبعتها في إعداد التقرير، وجاء العنصر الرابع -وهو الأهم- ليعرض جهود الجمعية خلال العام الماضي (2018م) في تحقيق الركائز الإنمائية السبع لرؤية الكويت لعام 2035م.

تناولت المقدمة التمهيدية الجهود التي بذلت حتى خرج التقرير في هذه الصورة، بالإضافة إلى الإشارة إلى خطة الكويت الإنمائية حتى عام 2020م، والحيز الذي أتاحته للشراكة وفرص الإنماء بين قطاعات الدولة لتحقيق الغايات المرجوة.

أما الخاتمة، فقد أكدت الجمعية فيها استعدادها لتحقيق المواءمة المتوخاة والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني؛ للدفع بالمسيرة الإنمائية في الدولة على ضوء الخطة الإنمائية وأهداف التنمية المستدامة، وتمكين كوادِر مؤسسات المجتمع المدني وتأهيلهم فنياً؛ ليكونوا قادرين على الإسهام الفاعل في إنفاذ التطلعات المأمولة منهم.

يعد هذا العنصر ركيزة التقرير الأساسية؛

إحدى القيم المؤسسية للجمعية في دورتها الإستراتيجية الأخيرة التي تنتهي في العام 2020م.

ومن بين أوجه الشراكة التي بادرت إليها الجمعية، تبني حملة توفير المياه النظيفة الصحية في أكثر من 448 موقعا، بالشراكة مع عدد من الهيئات والوزارات، وتم توزيع أكثر من مليوني عبوة مياه مبردة من أجود أنواع المياه الصحية في الكويت، كما أنها بالتعاون مع بلدية الكويت بادرت إلى إعادة ترميم 970 قبراً في مقبرتي الصليبيخات وصبحان تأثرت بموجة الأمطار والسيول التي مرت على البلاد في شتاء عام 2018م.

الركيزة السابعة: بنية تحتية متطورة:

ينطلق دور جمعية الإصلاح في هذه الركيزة من الدور الحيوي لمؤسسات المجتمع المدني في تشييد جملة من مباني القطاع الصحي ومرافقه في الكويت، بما يعزز محورية الجهود التي يؤديها المجتمع المدني تجاه الصحة الجيدة والرفاه.

ويمكن تلخيص دور الجمعية في هذا المجال فيما يلي:

- على الصعيد الصحي، كان للجمعية دورها وتأثيرها البالغ في حياة العشرات من مرضى السرطان والروماتويد وعلاج التصلب العصبي، بقيمة إجمالية بلغت 177 ألف دينار كويتي، بالإضافة لكفالة 147 من ذوي الاحتياجات الخاصة، بإجمالي 88 ألف دينار كويتي.

- تنفيذ البطولات الرياضية والأكاديميات المتخصصة في فنون الدفاع عن النفس والمهارات الكشفية، وقد استفاد من خدمات مركز أجيال الرياضي أكثر من 90 ألف شخص خلال العام الماضي.

إن هذه الجهود والأنشطة تتوافق مع ما جاء في خطة الدولة الإنمائية 2020م، في أن «تسعى الخطة لإنشاء مجلس أعلى يتولى وضع إستراتيجية لتعميق مشاركة منظمات المجتمع المدني وتوسيع دورها التكملي للعمل في أنشطة اجتماعية جديدة غير هادفة للربح؛ مثل أنشطة التعليم والصحة والإسكان والنقل، وبعض الخدمات الاجتماعية الأخرى، وإنشاء مراكز تطوعية في المناطق السكنية».

التقرير التزام من الجمعية لتعزيز إسهامات المجتمع المدني لتحقيق الأمن والرفاه وتحسين مكانة الكويت بمؤشرات التنافسية العالمية

نفذت 1400 فعالية استفاد منها 540 ناشئاً شملتهم برامج تلبي احتياجات الأبناء المهارة والسلوكية

المحاضرات العامة التي بلغت 46 محاضرة، و3 ملتقيات جماهيرية على مستوى الكويت. - أقامت إفطاراً رمضانياً للجاليات وطلبة البعوث، شارك فيه 9 وفود، قدم كل وفد أطباقه التي تعبر عن هويته الثقافية والإنسانية.

الركيزة الخامسة: رعاية صحية عالية الجودة:

كان من أدوار الجمعية الرئيسة في هذا المجال بث الوعي؛ حيث سعت لتبني مؤتمر «طفلي مسؤوليتي» السادس، كما أنها ملتزمة باحتضان مشروع «أمنية» التوعوي للعناية بالبيئة، ومواجهة أخطار النفايات البلاستيكية، والعناية بجوانب التخضير وتحسين الحياة.

الركيزة السادسة: إدارة حكومية فاعلة:

على هدى من توجه هذه الركيزة الإستراتيجية، تحرص جمعية الإصلاح على مد جسور «الشراكة» مع القطاعين العام والخاص، بحيث تشكل مع المجتمع المدني المثلث الذهبي للتنمية كما يوصف؛ إذ كانت

ساهمت في توفير فرص تعليمية لأكثر من 500 طالب داخل الكويت بقيمة إجمالية 115230 ديناراً كويتياً

لها انتشارها الواسع محلياً في كافة محافظات الكويت لتقديم خدماتها الإنمائية للأسرة بكافة شرائحها

والحرف الفنية، وإقامة أطباق خيرية لتكريس قيم الإنتاج والعمل، وتوفير حد أدنى من الدخل يكون حافزاً للأسر الأكثر حاجة. ومن بين ما أقامته الجمعية لهذا العام، تنفيذ 3 ورش مهارية شملت النجارة الخشبية، وصناعة «الروبوت» والمجسمات ثلاثية الأبعاد بواسطة القلم، بالإضافة إلى تقديم 1715 قرض تمويل أصغر لدعم المشاريع الإنتاجية خارج الكويت، فضلاً عن تشغيل أكثر من 4500 شخص في المراكز والمرافق داخل الكويت وخارجها، بالشراكة مع عدد من المؤسسات المانحة والمستفيدة.

الركيزة الرابعة: رأسمال بشري إبداعي:

لتحقيق هذه الركيزة، قامت الجمعية بما يلي:

- قدمت مساعدات مالية لعدد 6384 أسرة داخل الكويت موزعين على كافة المناطق والمحافظات، بلغ إجمالي ما تم تقديمه 1.228.874 ديناراً كويتياً، بالإضافة إلى رعاية 1049 يتيماً بقيمة إجمالية تصل إلى 503.520 ديناراً كويتياً، ومساعدات عينية بلغت 457324 ديناراً كويتياً، شملت أغذية خلال مواسم العام وكسوة وأغطية للتدفئة.

- ساهمت في توفير فرص تعليمية لعدد 501 طالب داخل الكويت بقيمة إجمالية 115.230 ديناراً كويتياً، وفتحت الجمعية حلقات التعليم لعدد 288 مشاركاً في حلقاتها المنتشرة في مناطق الكويت، وعددها 19 حلقة تعليم علوم القرآن الكريم، كما أقامت لهم المسابقة السنوية الثالثة التي شارك فيها 888 مشاركاً من الجنسين، تم تكريم 54 منهم.

- أنجزت الجمعية 653 نشاطاً تعليمياً وثقافياً تسعى للتنشئة الإيجابية، شملت 1200 مشاركاً على مدار العام في 14 مركزاً تربوياً وثقافياً.

- في إطار برنامج التعليم للجميع، تمت رعاية 82 طالباً في المراكز، وتنظيم دورة تطوير المهارات للأهملات الأرامل والمطلقات بالتعاون مع أحد الفرق التطوعية.

- إدارة 22 معتكفاً رمضانياً، تخللها دروس توجيهية وإرشادية لشريحة واسعة من شباب ونساء الكويت، هذا فضلاً عن

الباحث في التراث الكويتي فؤاد المقهوي لـ «المجتمع»:

على الحكومة الاهتمام بتوثيق التراث

دعا الباحث في التراث الكويتي أ. فؤاد المقهوي الحكومة إلى أن تهتم أكثر بالتراث، وتضعه في بؤرة اهتمامها، خصوصاً أن هناك أناساً اقتطعوا من أوقاتهم ليقوموا بالتوثيق والحفاظ على التراث الكويتي، يتمنون وجود مكان يعرضون فيه مقتنياتهم التراثية والوثائقية، مؤكداً أن التوثيق يعد أمراً أساسياً في كل بلد متحضر.

وأضاف المقهوي، في حوار مع «المجتمع»، أن الدراما الكويتية للأسف لا تعكس الواقع الصحيح للمجتمع الكويتي القديم، داعياً كتّاب القصة والسيناريو والحوار أن يجلسوا معهم ليرشدوهم إلى الألفاظ والمصطلحات، ومقتنيات البيوت، التي كانت موجودة في المجتمع الكويتي قديماً.



حوار - سعد النشوان:

• بداية، نرحب بكم في «المجتمع»، ما أهمية التوثيق في حياة الشعوب؟
- أهلاً وسهلاً بكم، وبمجلة «المجتمع». التوثيق له أهمية كبيرة، فكل الشعوب بالعالم تهتم بتوثيق تراثهم، ولديهم وثائق تاريخية خاصة بهم، تحكي واقع بلدانهم منذ مئات أو آلاف السنين، إلى وقتنا الحاضر؛ حتى يُستفاد منها، فالتاريخ نقرؤه ونعرفه حتى نستفيد منه في المستقبل، فهذه أهمية التوثيق.
يعد التوثيق في كل بلد متحضر أمراً أساسياً؛ ويُجهّز له مكان خاص به، والوثائق الموجودة في الدوريات والمجلات والمكتبات.. كل ذلك جزء من ثقافة البلد.
• هل يوجد اهتمام بالتوثيق في الكويت؟

- نعم، يوجد اهتمام، لكن ليس بالصورة التي نأملها؛ نحتاج مزيداً من الاهتمام أكثر مما هو عليه الآن، فهناك العديد من الأشخاص الذين يهتمون بالتوثيق، وأنا شخصياً جلست معهم، ولمست منهم اهتماماً

كبيراً بالتراث، لكن ينقصهم الدعم الحكومي، فبعضهم يهتم بالتراث اهتماماً جزئياً؛ نظراً لعدم الدعم الحكومي اللازم لهم؛ فكل ما نطلبه أن تهتم الحكومة بهذه المسألة وتضعها ضمن أولوياتها.

نعم.. ترحب الحكومة دائماً بالبحث في التراث والتوثيق، لكنها لا تقدم الدعم المادي المأمول.

• ألا تقترحون على وزارة التربية وضع مادة التراث والتوثيق ضمن مناهجها؟

- هذا الموضوع مهم جداً، وأرى أن المناهج المدرسية تتضمن موضوعات عن التاريخ الكويتي، لكن ينقصها التنظيم والتوسع في

الحكومة ترحب بالبحث في التراث والتوثيق لكن لا تقدم الدعم المادي المأمول

أول صورة بالكويت التقطت عام 1903م بواسطة أحد الرحالة الروس وكانت للشيخ مبارك الصباح

دراسة وتقديم هذا التاريخ.
• ما رمزية الصور وأهميتها في التوثيق؟

- الصور جزء من التوثيق، وحتى نبرز الواقع التاريخي للكويت لا بد من إبراز هذه الصور التي تجسد التاريخ الكويتي الحقيقي؛ لذا نريد تعليم ذلك للأجيال الناشئة التي ليس لها معرفة بالتاريخ الكويتي، ولدينا صور للمدارس والسيارات وغيرها الكثير، حتى لا يتخيل المواطن -خاصة الأجيال الناشئة- صوراً مغايرة لواقعهم التاريخي الحقيقي.

• متى التقطت أول صورة بالكويت؟
- التقطت أول صورة بالكويت عام 1903م، بواسطة أحد الرحالة الروس، حينما جاءت بارجة روسية إلى الكويت، ونزل البحارة والتقطوا صوراً للشيخ مبارك الصباح، يرحمه الله، ثم بدأ التصوير في الانتشار.

• هل الدراما الكويتية تعكس الواقع الصحيح للمجتمع الكويتي القديم؟
- لا، بكل تأكيد، فمثلاً نرى في بعض المسلسلات أن رجلاً وامرأة يقفان وحدهما في الشارع، أو في المقهى، أو السوق، وهذا التصرف لم يكن يحدث مطلقاً قديماً، فكان

حربي «يونيو 1967م»، و«أكتوبر 1973م»، مع الأشقاء المصريين ضد العدو الصهيوني، وارتقى شهداء كويتيون في هذه المعارك، وتم توثيق ذلك بشكل علمي.

وقبلهما كان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، ولم يكن للكويت جيش نظامي حينها حتى يشترك في هذه المعركة، ولكن الشعب الكويتي وقف بجانب الأشقاء في مصر، وكل شخص تبرع بما يستطيع لمساندة المجهود الحربي المصري في مواجهة هذا العدوان، بالرغم من الفاقة التي كانت منتشرة آنذاك، وكل صور التبرعات التي قام بها الشعب الكويتي موجودة وموثقة.

• ما رأيك في تخطيط العاصمة الكويتية من الناحية التراثية؟

- لا أدري ما أقول، خصوصاً أنهم تخلوا عن كل ما هو قديم؛ فالفرجان (الأحياء) والبيوت القديمة اندثرت؛ لذا أناشد المسؤولين الحفاظ على الموجود من التراث والوثائق، كفى ما ضاع واندثر، وخصوصاً المساجد والمدارس القديمة.

• هل يوجد لديكم مشروع معين تُبنى فيه الفرجان القديمة والمساجد؟

- نعم، هناك شركة بدأت منذ 20 عاماً، قريبة من ديوانية الشملان، لكنها متوقفة الآن، وكان الأولى الاهتمام بالتراث الكويتي القديم، ونتمنى مزيداً من الاهتمام وإزالة المعوقات، حتى يتم العمل.

• من خلال خبرتك في مجال التوثيق والتراث، صف لنا طبيعة الشعب الكويتي خلال المائة سنة الأخيرة؟

- يتمتع الشعب الكويتي بالثقافة والوعي، طوال تاريخه، وله علاقات خارجية ممتدة، ورحلات تجارية واسعة مع كثير من البلدان، وكانت له علاقة قديمة مع الهند وحضارتها، وقد تأثر بها كثيراً.

• كيف تهتم الحكومة بمجال التراث والتوثيق؟

- أتمنى أن تهتم الحكومة أكثر بالتراث، ويكون في بؤرة اهتمامها، خاصة أن هناك أناساً اقتطعوا من أوقاتهم ليقوموا بالتوثيق والحفاظ على التراث الكويتي، يتمنون وجود مكان يعرضون فيه مقتنياتهم التراثية والوثائقية، ويجتمعون فيه لمناقشة المستجدات في هذا الأمر، حتى يكون منارة للثقافة الكويتية. ■



الزميل سعد الشنوان محاوراً أ. فؤاد المقهوي

كانت هناك أيام قحط، وكان الشيخ جابر يضع العيش (الأرز) في الطرق، وكل من يمر يأخذ كفايته ويمشي.

وعندما حل القحط في الكويت ونجد، وجدنا يوسف الصبيح وآخرون يفتحون مخازنهم ويعطون الناس الأكل والتمر.

فالعمل الخيري بالكويت متجذر منذ أكثر من 250 عاماً، فبالرغم من صعوبة العيش وضعف الأحوال المادية، فإن الكويتيين اهتموا بالعمل الخيري، وكانوا يتكافلون فيما بينهم أيام القحط والفقر، بفتح بيوتهم لكل محتاج.

• لم لا تسعون لتكوين جمعية أو مبرة تجمع الموثقين والمهتمين بالتوثيق؟

- يوجد لدينا تجمع عادي، ولكنه ليس رسمياً، وهناك جمعية تاريخية كويتية رسمية، ولديهم نشاط ثقافي من خلال عرض أعمالهم، وعمل المزايدات، ويشتركون من بعض الناس، ويبيعون لآخرين، ويسجلون جميع هذه المعروضات.

• تحدثت في أحد البرامج عن مشاركة الكويت في الحروب العربية والقومية، هل قمت بتوثيق هذه الأحداث؟

- بالتأكيد؛ فقد شاركت الكويت في

الرجل إذا رأى أمه أو أخته بالشارع لا يتحدث معها، بل يحكي معها في البيت، وإذا أرادت زيارة أهلها، تمشي الزوجة خلف زوجها، وهي واضعة «البقشة» على رأسها، حتى يوصلها إلى بيت أهلها وينصرف، ثم يعود ليأخذها لاحقاً.

فإذا كان هذا مع الزوجة والأخت، فما بالك مع الأعراب؟! فذلك ليس من عادات وتقاليد الشعب الكويتي في القدم، وهو ما يتناقض مع ما يُقدم في الدراما حالياً.

• لماذا لا تدعون وزارة الإعلام أن تعرض عليكم المسلسلات التاريخية لمراجعة السيناريو والحوار قبل عرضها للجمهور؟

- نحن ندعو كاتب القصة والسيناريو والحوار أن يجلس معنا ونرشده إلى الكلمات التي كانت دارجة في المجتمع القديم، وكذلك بعض مقتنيات البيت (الديكور) الموجودة في ذلك الوقت؛ حتى يخرج المسلسل معبراً عن البيئة الكويتية الأصيلة بشكل صحيح، ويتمتع بمصداقية حقيقية.

• العمل الخيري يضرب بجذوره في الكويت، ألا يوجد رصد وتوثيق له في بداياته من قبلكم؟

- نستطيع القول: إن العمل الخيري الكويتي بدأ مؤسسياً في عام 1913م، بإنشاء أول جمعية خيرية، التي أقامها فرحان الخالد، وأطلق عليها «الجمعية الخيرية»، وهي موثقة في كتاب «من هنا بدأت الكويت» لعبدالله الحاتم، وكذلك في كتاب «من تاريخ الكويت» لعبدالعزیز الرشيد، وذكرت أيضاً في كتابي يوسف العيسى، وسيف شملان.

وتوجد أعمال خيرية قديمة جداً ترجع إلى القرن السابع عشر في عهد الشيخ جابر العيش، وسبب إطلاق التسمية (العيش) أنه

الدراما الكويتية لا تعكس الواقع الصحيح للمجتمع وأدعو كتّاب السيناريو للجلوس مع المختصين بالتراث أولاً

العمل الخيري الكويتي متجذر منذ أكثر من 250 سنة وأول جمعية خيرية أنشئت عام 1913م



في ذكرى وفاته الـ 13.. عبدالله المطوع (أبو بدر).. وينابيع الخير المتدفقة

تتدافع الأيام، وتتزاحم الليالي، وتظل ذكرى الصالحين تتعمق في نفوس الجميع؛ لما لمسوه من الفهم السديد، والإيمان القويم، والعمل الدؤوب لنصرة هذا الدين، وظلوا كذلك حتى لقوا الله وهم على ذلك.

فلسطين في حياته

عمل كثيراً من أجل القضية الفلسطينية، ودعمها، ويذكر م. إبراهيم غوشة، أحد أعلام الحركة الإسلامية بفلسطين، في مذكراته، «أن الأخ المطوع كان له الدور الكبير في إقامة معسكر الشيوخ بمنطقة الأغوار في الأردن لمانجزة اليهود، وكان يقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، بل كان يشجع الفلسطينيين المتواجدين في الكويت بالعودة لفلسطين للجهاد ضد اليهود». وليس ذلك فحسب، بل وقف مع قضية الشعب الأفغاني، ودعم المجاهدين وقام بزيارتهم.

أعمال خيرية كثيرة

كان عبدالله المطوع من أبرز رجالات العمل الخيري، محباً له، ومنفقاً سخياً على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل بمكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهداً إلى تلبية احتياجاتهم، حتى أصبح من الشخصيات البارزة في الكويت ومن أهل الخير والصالح، وصاحب أباد بيضاء كثيرة في مساعدة المحتاجين ونشر الخير بين الناس.

قالوا عنه

قال المستشار عبدالله العقيل: يشهد الله أنه كان سباقاً في كل ميدان من ميادين الخير، لا يجاريه أحد من أقرانه وإخوانه، وكان صاحب دعوة، ومربياً من الطراز الفريد المتميز الذي يسع الصغير والكبير، والأمير والفقير؛ بحيث يترك أطيب الأثر في النفوس لصديق نبته ونبل غايته، وحسن أسلوبه، وسعة صدره في استيعاب المخالفين من إخوانه أو خصومه على حد سواء، وكان يتميز بالصبر والمصابرة والعمل الدؤوب لتحقيق ما يؤمن به من أهداف الإسلام.

رحم الله أبا بدر المجاهد الشيخ عبدالله المطوع، حيث ترك في نفوس الجميع أثراً وبصمات، وخلف من الأعمال التي نحسبها تشهد له بالخير أمام الله سبحانه. ■

تحركه عند الاحتلال

ظل المطوع مجاهداً ومنافحاً عن قضايا وطنه، ووقف بجانب قضية بلاده الكويت ونافح عنها بكل طاقته في جميع المحافل، وكان له دور كبير في الدفاع عن القضية الكويتية بعد الغزو العراقي الغاشم عام 1990م في المحافل الإقليمية والدولية، ومطالبة الدول العربية بالتعاون لطرد الغازي العراقي، واستثمر علاقاته مع العديد من التجار ورؤساء المراكز الإسلامية في مختلف دول العالم للوقوف مع الكويت، ونجح في ذلك. كما كان له دور كبير في التوفيق بين التيارات السياسية لإنجاح مؤتمر جدة.

علاقته مع الحكومة

تعد علاقته مع الأسرة الحاكمة والسلطة السياسية في الكويت متميزة، فقد كان يذهب بنفسه شخصياً لسمو الأمير ليقدم له الرأي والمشورة والنصيحة، وكان يتواصل دوماً مع كبار الشيوخ والمسؤولين.

رحل مصحوباً برثاء ودعوات العلماء والأمرء والفقراء والتلاميذ والشعراء لمآثره الخيرية والدعوية

كان له دور في الدفاع عن القضية الكويتية بعد الغزو العراقي الغاشم في المحافل الإقليمية والدولية

في يوم الأحد 10 شعبان 1427هـ، الموافق 3 سبتمبر 2006م، ودّع المجاهد الشيخ عبدالله المطوع (أبو بدر) الدنيا بعد رحلة طويلة عاشها في ميادين الجهاد المختلفة.

رحل المطوع مصحوباً برثاء ودعوات العلماء والأمرء والحبين والفقراء والدعاة والتلاميذ والشعراء؛ لما تركه في نفوسهم من تأثير تربوي ومواقف عملية وأعمال خيرية نابعة من فهمه لدينه.

ولد الشيخ عبدالله بن علي بن عبد الوهاب المطوع القناعي عام 1345هـ/ 1926م بالكويت، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة، وتلقى تعليمه الأولي في الكويت، وعمل جاهداً على التقرب من العلماء وأصحاب الهمم العالية من العاملين للإسلام، وكان شقيقه الأكبر عبدالعزيز معاوناً له على ذلك.

الصحبة الصالحة

عند بلوغه سن الرابعة عشرة اشتغل في العمل التجاري وتنمية الموارد، وظل يتمرس في هذا المجال مما أهله لمزيد من معرفة الرجال، خاصة المنتمين للحركات الإسلامية، وفي مقدمتها «حركة الإخوان المسلمين»، التي التقى بمؤسسها الشيخ حسن البنا في رحلة الحج عام 1367هـ/ 1946م، حيث كان بصحبة شقيقه عبدالعزيز؛ فتأثراً بمنهج البنا في العمل للإسلام، وقد أهداهما كتابين كان لهما تأثير كبير على الرجلين، ومن ثم عادوا وفي نيتهما السير على خطاه.

لم يكن من طبيعة عبدالله المطوع ولا شقيقه الركون للراحة أو الدعة؛ فحمل على عاتقه نقل الفكر العملي للإسلام إلى الواقع، وبالفعل أسهم في تأسيس «جمعية الإرشاد الإسلامي» عام 1371هـ/ 1952م، كأول عمل إسلامي مؤسسي بالكويت، التي أصبحت بعد ذلك «جمعية الإصلاح الاجتماعي» في مطلع الستينيات، وأصبح رئيس مجلس إدارتها.



عام دراسي جديد.. آمال وأمنيات

في معاهد العلم الذي هو سبب الرقي والنهضة في الدنيا، ورفع الدرجات في الآخرة.

ومساهمة منها في هذه المناسبة السنوية، تقدم «المجتمع» هذا الملف الذي يتناول الموضوعات التالية:

- موجبات لاستقبال عام دراسي جديد.
- جودة التعليم وموقع الدول العربية منها.
- 10 أسباب تجعل نظام التعليم في فنلندا الأفضل بالعالم.
- «المعلم».. الركيزة الأساسية في العملية التعليمية (حوار).
- المناهج الدراسية.. بين تأصيل الهوية واكتساب المهارات العصرية.

يأتي شهر سبتمبر من كل عام مؤذناً ببدء عام دراسي جديد، ومحدثاً انتفاضة مجتمعية ينال الجميع نصيبهم منها؛ فالحكومات تعلن الطوارئ لاستقبال علماء المستقبل وصنّاع نهضته، وأولياء الأمور يتأهبون لتهيئة الظروف المناسبة لفلذات أكبادهم لبدءوا عامهم بنشاط يناسب المستقبل المنوط بهم، والمعلمون ينشطون للقيام برسالتهم السامية، والطلاب من جانبهم ينفضون عنهم غبار ما تراكم عليهم خلال العطلة الصيفية. وهكذا، يصير الجميع في هذا الشهر خلية من النحل، يعرف كل أعضائها دوره ويقوم به. ويستمد هذا الحدث السنوي أهميته مما هو منوط به من تخريج أجيال صانعة للمستقبل، بعد أن تربوا



مقاصد الطالب الجامعي العربي..

موجهات لاستقبال عام دراسي جديد

وفقاً لإحصاءات «اليونسكو» عام 2008 / 2009م، فقد بلغ عدد الطلاب الجامعيين في التعليم العالي العربي 7 ملايين و706 آلاف طالب وطالبة، بزيادة تقدر عن الإحصاء السابق 2000 / 1999م بنسبة 265%⁽¹⁾، وفي ضوء هذه المؤشرات

الإحصائية، يمكن أن نتوقع -في غياب البيانات الحالية- أن عدد الطلاب في التعليم الجامعي العربي لا يقل في عام 2019 / 2020م عن 15 مليون طالب يرتادون الجامعة في مختلف أنحاء الوطن العربي.

د. حسان عبدالله حسان

أستاذ أصول التربية المساعد - جامعة دمياط

التي يحملها الشباب الجامعي العربي ينتج لنا شعوراً جديداً، وقيمة عليا لحركة ونشاط الطالب الجامعي العربي، ألا وهي «الحفز نحو بناء حضارة عربية إسلامية أصيلة معاصرة»، وهذا لا يتكون إلا بلحاظ بناء التصورات الأصيلة لثقافة الطالب العربي، التي تدفع حركته نحو الطموح في بناء حضاري جديد أصيل ومعاصر.

وإن شعور الطالب الجامعي بمسؤوليته الحضارية عن تحقيق البعث لأمته، في ظل هذا التراجع الحضاري الكبير، يجعل من تواجد الطالب الجامعي ليس غاية لتحقيق «شهادة» ورقية، وإنما رسالة لتحقيق غاية حضارية.

رباعية مقاصد الطالب الجامعي

العربي:

يمكن أن نشير في هذا الصدد إلى رباعية مقاصدية للطالب الجامعي العربي، تمكنه من الإسهام الحقيقي في بناء مجتمعه وأمته، وتحول هذه الكتلة البشرية بما يراد لها من الأنظمة العربية القائمة، إلى كتلة حافزة ودينامية في محيطها الداخلي والخارجي، وهذه الرباعية المقاصدية، هي: مقصد الحفز الحضاري، ومقصد كسب العلم وشروطه، ومقصد التزكية والأخلاق وأهميته، ومقصد اغتنام الوقت وخطورته.

(1) مقصد «الحفز الحضاري»

ووجوبه:

إن الطالب العربي -أثناء ارتياده الجامعة- لا يمثل ذاته بمفهومها الضيق، وإن كان ذلك صحيحاً من ناحية التعيين؛ حيث يحمل بطاقة يكتب فيها اسمه وجامعته وكنيته وقسمه الذي ينتمي إليه، لكن هناك حقيقة كبرى غائبة في هذا التعيين، وهي أنه يحمل حضارة تمتد لقرون تفوقت على أقرانها في وقتها، ولم تكتف بذلك، بل قدمت للإنسانية أصول العلم الحديث بشهادة المنصفين من أهل الحضارة المعاصرة.

ومن ثمَّ، فالطالب العربي يحمل في طياته وجدانه هذا الشعور الحضاري العميق بالفخر والاعتزاز من ناحية، وبالأسى من حالة الواقع المعاصر لأمته ومجتمعه من ناحية أخرى، وإن الجمع بين هذين المتناقضين مع طاقة الأمل والحيوية

هذا الرقم مغر بشكل لافت، يجعل من الضروري توجيه الخطاب الخاص والعام له؛ فهذه الكتلة البشرية من الراشدين من النادر أن تجتمع في مجتمع ما تحت غطاء فكري واحد، تتشابه في معطياته ومقدماته، وكذلك في توقع مخرجاته وثماره؛ فهي من ناحية تمثل الكتلة التي تتوجه نحو الرشادة العقلية، وكذلك تمثل الزاوية الحرجة للعلم والتنمية في المجتمع؛ فتكون بذلك مؤشراً لجانبين رئيسين لحالة المجتمع، هما: الوعي، والعلم.

بيد أن هذه الكتلة البشرية لا يمكن أن تحفز إلى هذين المؤشرين لتسهم فيهما بشكل فاعل دون وجود مقاصد واعية للسعي الجامعي لدى هذه الفئة.

شعور الطالب بمسؤوليته عن

تحقيق البعث لأمته يجعل من

تواجده رسالة لتحقيق غاية

حضارية

على الطالب شحن همته نحو

العلوم الحديثة باعتبارها حلقة

حضارية تحتاج إلى تطوير لا إلى

قداسة

(2) مقصد «كسب العلم» وشروطه:

الجامعة أحد المصادر المهمة لكسب العلوم وتحصيلها، فهي تقدم للطالب خلاصة العلم الحديث ونظرياته بطرائق ومجالات شتى، ورغم أن هناك تناقضات عديدة لهذا المصدر -في ضوء ثورة الاتصالات المعاصرة- فإنها المكان الوحيد الذي يرتبط الطالب فيه بمصدرية أخرى هو «الأستاذ» الجامعي الذي ينقل عصارة خبرته إلى طلابه، فيقدم لهم سنوات من الخبرة في فترة وجيزة هي الممر الجامعي الدراسي.

إلا أن الطالب العربي عليه ألا يدور في فلك الأوثان التي أرادت الأنظمة العربية تشييدها في التعليم الجامعي العربي، وذلك بجعل الجامعة مصدراً وحيداً للعلم الغربي، مع تغييب تناقضية الهوية الحضارية، فيقدم

الطالب أمامه فرصة في اغتنام الوقت وتوظيفه لبناء ذاته ومجتمعه

الطالب يظل الأمل في استعادة «الأخلاق المجتمعية» ومقصد التزكية راسخ في هويتنا التربوية

أصبح سمة الإنسان العربي عموماً - عامل يشل تحقيق أهدافه العلمية والاجتماعية معاً، ومن ثم يتطلب الأمر «الضبط» للوقت، الذي ينبع من إدراك قيمته الحياتية والحضارية معاً، وعدم الانسياق وراء منافذ هدر الوقت التي امتلأت بها الساحة العربية عموماً، لا سيما فيما يتصل بمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت منفذاً رئيساً لسرقة أعمار طلابنا الجامعيين وغيرهم.

(4) مقصد «التزكية والأخلاق» وأهميته:

«لا علم دون أخلاق».. هكذا يقرر تراثا التربوي الإسلامي، وقد ذكر في ذلك كتابات عديدة ومؤلفات كثيرة، حيث كان يضع المربون خصائص للمربي (طالب العلم)، وكان على رأس تلك الخصائص الورع والتقوى، وإذا كانت البيئة العربية منذ دخول الفضائيات والمواد التلفزيونية الوافدة ثم بالاتصالات العالمية وشبكاتها العنكبوتية قد استطاعت تلويث أجزاء كبيرة منها، إلا أن الطالب الجامعي يظل هو الأمل في استعادة «الأخلاق المجتمعية»، ويظل مقصد التزكية والأخلاق راسخاً في هويتنا التربوية والثقافية، ويكون ذلك بتسمية شعور الطالب ذاتياً بأن الجامعة محراب، والمحراب مكان للتبذل لا للعبث أو اللغو، وأن المعرفة والأخلاق هما مناسك هذا التبذل وطوقسه. وفق الله أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات لخير الأمة والدين. ■

الهامش

(1) المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، القاهرة، 2009.



حياته من أي مرحلة أخرى، وهو الأمر الذي يتطلب معه عدة أمور، أهمها:

- التخطيط الجيد للكل للعام الدراسي من الدرس العلمي إلى المسؤولية الاجتماعية.
- التخطيط اليومي الجزئي ليوم طالب الذي يتنوع ما بين تحقيق الأمور الضرورية كالنوم والطعام والصلاة وغير ذلك، ثم جداول المحاضرات والاستذكار والمتابعة.
- الأعمال التطوعية الواجبة، سواء داخل الجامعة أو المجتمع.

لو قُدر تعداد الطلاب الجامعيين في التعليم العالي العربي بـ 15 مليوناً -بحسب التوقع المشار إليه في صدر المقالة الحالية- فإنهم يمتلكون ما يقرب من 240 مليون ساعة يومياً بعد خصم الاحتياجات الضرورية التي ينفقونها من 6 - 8 ساعات، أي يمتلكون في الأسبوع الواحد ملياراً وستمئة وثمانين ساعة، ولو قدم الطالب الجامعي ساعتين من وقته أسبوعياً لأعمال تطوعية مقصودة وهادفة يكون مجموع الساعات المقدمة 30 مليون ساعة، يمكن أن يتغير بها وجه المجتمع المدني العربي لو تم استثمار ذلك الوقت واغتنامه والتخطيط الجيد له.

كذلك من الضروري أن يسكن في وعي الطالب أن حياته الدراسية ومسؤولياته الاجتماعية والوطنية مرهونة بحسن التخطيط لوقته، وأن هدر الوقت -الذي

للطالب علم الاجتماع الغربي ونظرياته دون ابن خلدون، وعلم النفس الفرويدي دون أبوزيد البلخي، أو علوم الطب المعاصرة وأعلامها دون ابن الهيثم.

وهنا تبدو شرطية تحصيل العلم وكسبه لدى الطالب الجامعي العربي، وهي أن يبدأ العلم من حيث بدأ العلم ذاته، وينظر إلى ذاته الحضارية، وما قدمته في هذا المجال؛ ليشحذ همته نحو العلوم الحديثة باعتبارها حلقة ضمن حلقات الحضارة تحتاج إلى نقد وتطوير، لا إلى عبادة ولا قداسة، ومن ثم يدور الطالب العربي في فلك الأفكار لا فلك الأوثان المشيدة للعلم الغربي في جامعتنا المعاصرة.

ومن ثمَّ، تبدو معادلة تحصيل العلم كالتالي: الوعي بالعباء الحضاري الذاتي + استيعاب العلم الحديث + تفعيل النقد للعلم الحديث + العمل على التطوير والتجاوز.

(3) مقصد «اغتنام الوقت» وخطورته:

الاغتنام هو الانتهاز، ونقيضه الهدر، والوقت فرصة لا تعوض، وهو أحد أركان البناء الحضاري -كما عده مالك بن نبي- والطالب الجامعي العربي أمامه فرصة حياتية في اغتنام الوقت وتوظيفه لبناء ذاته ومجتمعه بصورة تبدو الأكثر اتساعاً في



د. غازي الرشدي

كلية التربية - جامعة الكويت

جودة التعليم وموقع الدول العربية منها

الدولارات خلال العقدين الماضيين لمحاولة تضيق الهوة بين مستوى طلاب الدول الخليجية مع نظرائهم من طلاب الدول المتقدمة، وما تزال مبادرة «المدارس المستقلة» في دولة قطر، ومبادرة «مدارس الغد» في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومشروع «المدارس الفاعلة» في دولة الكويت، وغيرها من المبادرات؛ ماثلة للعيان على جهود كبيرة ومضنية تبذلها الأنظمة التعليمية في هذه الدول.

في المقابل، تعرضت مبادرات إصلاح وتطوير التعليم تلك إلى نكسات وعثرات؛ جعلها إما تفشل أو تتوقف، فتم إلغاء (أو تجميد) مشروع المدارس المستقلة، ومدارس الغد، والمدارس الفاعلة، وانتقلت الأنظمة التعليمية الخليجية من محاولة التغيير الشامل في التعليم إلى تغييرات جزئية؛ مثل إصلاح المناهج، وتطوير برامج إعداد المعلم، وغيرها من المشاريع.

كما أن نتائج الدول الخليجية وبعض الدول العربية الأخرى في الاختبارات والمسابقات الدولية، مثل البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (Pisa)، والاتجاهات الدولية في العلوم والرياضيات (Tims)، والدراسة الدولية للتقدم بالقراءة (Pirls)، كانت متواضعة، وأغلبها جاء في ذيل القائمة، على الرغم من ارتفاع متوسط تكلفة الطلبة في هذه الدول، والإنفاق المتزايد على التعليم خاصة في الدول الخليجية.

يمكن إجمال السبب في تواضع مستوى جودة وكفاءة الأنظمة التعليمية العربية عامة، والخليجية خاصة، برغم كل الجهود المبذولة إلى جملة بسيطة؛ وهي أن التغيير هو «إرادة وإدارة»، فبعض الدول توافرت لديها الإرادة السياسية لتطوير التعليم، ولكنها لم توفق في جهاز إداري كفء يدير عملية التغيير بنجاح، ودول أخرى لا تتوافر لدى حكوماتها حتى الآن الإرادة الحقيقية لرفع مستوى جودة التعليم. ■

بعد مؤشر «جودة التعليم» من أهم الدلائل على تقدم ورقي الدولة والمجتمع، فالتعليم يهدف إلى بناء الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة، كما أن التعليم إذا كان من ضمن أولويات ورؤية الدولة، فإنه من المؤكد سيساهم في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لهذه الدولة.

انهمكت معظم الدول العربية في بدايات الاستقلال في التركيز على نشر التعليم ومحو الأمية وبناء أنظمتها التعليمية الوليدة، فانصبَّ الاهتمام في البداية على الجوانب الكمية المتمثلة في إعداد المعلمين وبناء المدارس وغيرها، وهذه مرحلة ما تزال العديد من الدول العربية تعيشها ولم تخرج منها بعد، حيث أكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) أن معدل الأمية في الدول العربية ما يزال مرتفعاً بالمقارنة مع دول العالم النامي، مشيرة إلى أن 21% من العرب يعانون من الأمية، مقارنة بـ 13.6% كمتوسط عالمي، وتقدر المنظمة أن هناك حوالي 55 مليون عربي أمي لا يقرؤون ولا يكتبون.

لا شك أن الفقر، وانخفاض المستوى الاقتصادي، وتردي الأوضاع الأمنية في بعض الدول العربية ساهم وفاقم من أزمة التعليم، إلا أنه في المقابل تتمتع الدول الخليجية مع لبنان وتونس بوضع تعليمي مريح نسبياً، جعلها تنتقل من مرحلة الاهتمام الكمي بالتعليم، إلى محاولة رفع مستوى جودة وكفاءة المنظومة التعليمية لديها.

ومن مؤشرات هذا الاهتمام زيادة ميزانيات التعليم التي خصصتها هذه الدول التي تراوحت ما بين 10 - 20% من ميزانيتها الوطنية، ما قد يعكس وجود رغبة على مستوى الدولة للاهتمام بجودة وكفاءة التعليم.

وتم إنشاء العديد من المبادرات لتحقيق هذا الغرض، واحتوت هذه المبادرات على عشرات المشاريع والبرامج، وصرفت مليارات

انطلاق العام الدراسي وسط أزمة مالية هي الأصعب منذ سنوات..

عودة مليون و300 ألف طالب فلسطيني إلى مدارسهم

وفي مسار الصف العاشر المهني، إذ سيتم افتتاح 65 شعبة جديدة قادرة على استيعاب 1625 طالباً وطالبة، ليكون عدد صفوف العاشر المهني 148 شعبة منتشرة في مختلف محافظات الوطن.

وأضافت: وعلى صعيد الأبنية المدرسية تحديداً، سيكون لدينا 24 مدرسة جديدة، و30 مشروع صيانة لأبنية مدرسية.

وقال الناطق باسم وزارة التربية والتعليم، صادق الخضور: إن هناك نسبة من طلبة المدارس الخاصة التحقوا هذا العام بالمدارس الحكومية؛ الأمر الذي ترتب عليه الحاجة إلى معلمين وغرف صفية وأبنية مدرسية جديدة.

وبخصوص رسوم المدارس الخاصة، أكد الخضور أن «التربية والتعليم» تحرص على أن تكون أي زيادة في رسوم المدارس مرتبطة بالزيادة الطبيعية في نسبة غلاء المعيشة الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء.

ولفت إلى أن «التربية» على استعداد للتعامل مع أي شكوى بهذا الخصوص، وهي على استعداد للتعامل معها، ووضع حلول فورية لها، منوهاً إلى أنه في حال اتضح وجود مخالفات في بعض المدارس الخاصة، فإنه قد يتم إعادة النظر في ترخيصها، واتخاذ إجراءات بحقها.

ونوه إلى أنه رغم الحصار المالي المفروض على الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال، فإن كل المتطلبات لبدء العام الدراسي تم توفيرها؛ كتعيينات المعلمين، وتخصيص الدعم الإضافي للتعليم في مدينة القدس، وطباعة الكتب وتوريدها للضفة وقطاع غزة، وبناء مدارس جديدة، وتنقلات المديرين والمعلمين. ■

في المدارس الأكاديمية، موزعة في مختلف محافظات الوطن (الضفة، وغزة، والقدس)، بحيث تشتمل معاً على 54 مشغلاً مهنيًا جديداً، كما تم تطوير عدة مشاغل في المدارس والوحدات المهنية القائمة من خلال تحديث تجهيزاتها.

وأعلنت أنه أصبح هناك تعليم زراعي في 7 محافظات؛ حيث توجد مدرستان زراعتان في كل من العروب وبيت حانون، و5 وحدات زراعية سيتم متابعة تحويلها خلال السنوات القادمة إلى مدارس زراعية في كل من طولكرم، وققليلية، ونابلس، ورام الله، وجنين، وبذا ستتضاعف نسبة الملتحقين في التعليم المهني مقارنةً بالأعوام السابقة، علاوة على استحداث 4 تخصصات مهنية جديدة، تم تحديدها بالتنسيق مع مؤسسات سوق العمل، والتوسع في برنامج التلمذة المهنية،



وزارة التعليم: بذل كل جهد لحماية التعليم في القدس وتعزيز الصمود

رغم الحصار المالي المفروض على الفلسطينيين من قبل الاحتلال فإن متطلبات العام الدراسي تم توفيرها

انطلق، في الخامس والعشرين من أغسطس الماضي، العام الدراسي الجديد في فلسطين؛ فقد عاد نحو مليون و300 ألف طالب وطالبة إلى مدارسهم، منهم قرابة 854,390 في المدارس الحكومية، وقرابة 150 ألفاً في المدارس الخاصة، والبقية في مدارس «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا). وسط أزمة مالية تعدّ الأصعب على الإطلاق منذ سنوات طويلة.

خاص - «المجتمع»:

قالت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: إن قرابة 70507 من المعلمين والإداريين توجهوا مع بدء العام الدراسي إلى مدارسهم، منهم 50 ألفاً في المدارس الحكومية؛ لاستكمال التحضيرات لإطلاق العام الدراسي الجديد. وبلغ عدد المدارس لهذا العام في كافة أرجاء الوطن 3079 مدرسة؛ منها 2267 حكومية، 1852 منها في الضفة، و415 مدرسة في غزة، أما عدد المدارس الخاصة فبلغ 436، وعدد مدارس الوكالة 376 مدرسة، إضافة إلى 5 مدارس خارج الوطن، علماً أن الوزارة تتابع مع جاليات أخرى إنشاء مزيد من المدارس الفلسطينية الجديدة في الشتات، أما عدد رياض الأطفال فبلغ 1795.

وأكدت الوزارة، في بيان، أنها ماضية في بذل كل جهد مستطاع من أجل حماية التعليم في القدس، وتعزيز الصمود في كافة المواقع والمناطق انتصاراً للحق في التعليم، وقالت: إنها ستواصل بكل عزيمة وإصرار تشييد المدارس، وتقديم الدعم المالي، والتوسع في البرامج التي تعكس الرؤية التربوية الثاقبة.

تعميم التعليم المهني

وفي إطار سياستها لتعميم التعليم المهني وتوسيع قاعدته، تتابع الوزارة التحضيرات لافتتاح مدرستين مهنتين، و25 وحدة مهنية



الأولى عالمياً في جودة التعليم..

10 أسباب تجعل نظام التعليم في فنلندا الأفضل بالعالم



فصل دراسي فنلندي

انتقد الكاتب الأمريكي «مايك كولاغروسي» بشدة التعليم في بلاده، ودعا لاتباع النهج الفنلندي في التعليم، قائلاً في مقال له: «فنلندا هي الحل؛ فهي دولة غنية بالإصلاح الفكري والتعليمي، تبادر منذ سنين بإجراء عدد من التغييرات الجديدة والبسيطة التي أحدثت ثورة في نظامها التعليمي، فتفوقت على الولايات المتحدة، وتفوقت كذلك على دول شرق آسيا».

جمال خطاب

تساءل «مايك كولاغروسي» مستكراً ما يحدث في بعض الدول الأخرى قائلاً:
- هل يحشرون الطلاب في غرف مضاءة بشكل خافت لاتباع جداول «روبوتية»؟
- هل تصر فنلندا على أن يجتاز طلابها اختبارات موحدة تضعها الحكومة؟
ثم يجيب: «فنلندا لا تفعل ذلك؛ ولذلك تتبوأ القمة بسبب ممارسات الفطرة السليمة، والبيئة التعليمية الشاملة التي تسعى جاهدة فيها لتحقيق العدالة لا التميز».

ويذكر «كولاغروسي» وآخرون عشرة أسباب أطلقت نظام التعليم في فنلندا نحو القمة، وجعلته مثالا يحتذى به، ويمكن أن يهيمن على العالم، وتتطلع أمريكا إلى تطبيقه.

أولاً: لا اختبارات موحدة؛

ملء الفراغات، وحل الأسئلة الاختيارية، والقيام بالإجابة عن أسئلة معلبة سلفاً.. هذه الوسيلة العتيقة في تحديد الإلتقان وإظهار الكفاءة تجعل الطلاب يتمنون لمجرد اجتياز الاختبار، والمعلمون يدرسون بهدف وحيد هو اجتياز الاختبار، أما التعليم الحقيقي فغير مطروح في هذه المعادلة.

مسألة في اللغة الفنلندية»، لكن يُطلب من جميع المعلمين الحصول على درجة الماجستير قبل دخول المهنة.

ثالثاً: تعاون لا منافسة؛

في الوقت الذي ترى فيه معظم الدول الأخرى أن النظام التعليمي ما هو إلا مسابقة «داروينية» كبيرة، يرى الفنلنديون ذلك بطريقة مختلفة، ويقتبس «سالبرج» سطرًا من كاتب يدعى «سامولي بارونين» يقول: «الفائزون الحقيقيون لا يتنافسون».

ومن المفارقات أن هذا وضعهم على رأس المجموعة الدولية في التعليم، لا توجد قوائم للمدارس أو المعلمين المتفوقين، إنها ليست بيئة منافسة، فالتعاون هو القاعدة.

رابعاً: الأولوية للأساسيات؛

تعد الأولوية التعليمية في فنلندا جعل البيئة المدرسية مكاناً أكثر إنصافاً؛ لذلك كانت هذه هي أولوياتهم:

- أن يكون التعليم أداة لإعادة التوازن لعدم المساواة الاجتماعية.
- يحصل جميع الطلاب على وجبات مدرسية مجانية.

فنلندا ليس لديها اختبارات موحدة، الاستثناء الوحيد هو شيء يسمى «الاختبار الوطني للقبول بالجامعة»، وهو اختبار اختياري للطلاب في نهاية المدرسة الثانوية، ويتم تصنيف جميع الأطفال في كافة أنحاء فنلندا على أساس فردي، ويتم التقييم من قبل معلمهم، وتتابع وزارة التعليم ذلك من خلال عينات من مجموعات مختلفة من المدارس.

ثانياً: لا مساءلة للمعلمين؛

الكثير من اللوم يذهب للمعلمين غالباً، لكن في فنلندا يُمنح المعلم أعلى مستوى من الحرية، لدرجة أنه لا يوجد في كثير من الأحيان أي سبب لوجود نظام لمراقبة المعلمين، يقول «باسي سالبرج»، أحد كبار مهندسي التعليم في فنلندا: «لا توجد كلمة

إصلاحات فكرية وتعليمية بسيطة
أحدثت ثورة في النظام التعليمي



لا اختبارات موحدة.. لا مدارس خاصة.. لا دروس خصوصية.. لا إجهاد

الطلاب يدخلون المدرسة عند سن السابعة والسنوات الإلزامية 9 فقط



العام ليس موجوداً لحشر المعلومات، وحشر الطلاب، بل لخلق بيئة من التعلم الشامل.

ثامناً: تعليمات المعلمين متسقة وغير متضاربة؛

عدد المعلمين في المدرسة والطلاب في الفصل أقل في المدارس الفنلندية عنها في مدارس دول أخرى؛ فكل مجموعة من الطلاب نفس المعلم لمدة تصل إلى ست سنوات على الأقل من تعليمهم، حتى يصبح المعلم كأنه أحد أفراد الأسرة، وخلال تلك السنوات، يتم بناء الثقة المتبادلة والترابط، بحيث يعرف الطرفان بعضهما بعضاً، ويحترم كل منهما الآخر.

ولذلك يتوافر للمعلمين الفنلنديين الوقت لتخطيط ورعاية تقدم طلابهم بدقة، ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم.

تاسعاً: جو من الراحة والاسترخاء؛

يوجد في مدارس فنلندا اتجاه عام لضغط أقل، ونظم أقل صرامة، ورعاية أكثر؛ فعادة ما يحضر الطلاب فصلين فقط في اليوم، يتناولون الطعام عدة مرات، ويتمتعون



البيئة التعليمية الشاملة تسعى لتحقيق العدالة أكثر من سعيها لتحقيق التميز

غرف المعلمين تؤسس بالطريقة التي تمكنهم من الاستراحة والتحضير للعمل

- تيسير الوصول إلى الرعاية الصحية.
- الإرشاد النفسي.
- التوجيه الفردي.
- البدء من الفرد في بيئة جماعية من المساواة هو طريقة فنلندا.

خامساً: بدء المدرسة في سن أكبر؛

ترى فنلندا أن العديد من الطلاب يشعرون حقاً أن المدرسة التقليدية مجرد سجن؛ ولذلك قامت بالتخفيف من هذا الحبس تمهيداً لإعداد أطفالها للعالم الحقيقي، ولذلك يبدأ الطلاب المدرسة عند سن السابعة، والسنوات الإلزامية 9 سنوات فقط، وكل شيء بعد الصف التاسع أو في سن الـ 16 اختياري.

سادساً: توفير خيارات مهنية؛

يظل الطلاب في أغلب دول العالم عالقين في دائرة من 12 درجة من القفز من معلم إلى معلم، كل درجة تعد تحضيراً لما يليها، لتنتهي بالكلية أو الجامعة. اكتشفت فنلندا أن أغلب الطلاب لا يحتاجون الذهاب إلى الكلية والحصول على درجة لا قيمة لها، أو التخطي في محاولة العثور على غرض غامض، وتحمل الديون الضخمة في سبيل ذلك، وحلت هذه المعضلة من خلال تقديم خيارات مفيدة للطلاب لمواصلة تعليمهم؛ حيث توجد مدرسة ثانوية عليا تتكون من برنامج مدته ثلاث سنوات يعد الطلاب لاختبار القبول الذي يسهل قبولهم في الجامعة، وهذا يعتمد عادة على التخصصات التي اكتسبوها خلال فترة وجودهم في «المدرسة الثانوية». وبعد ذلك هناك تعليم مهني، عبارة عن برنامج مدته ثلاث سنوات يدرّب الطلاب على وظائف مختلفة، وهناك خيار لإجراء اختبار شهادة الثانوية العامة إذا كانوا يريدون التقدم إلى الجامعة.

سابعاً: فترات دراسة أقل مشقة؛

تبدأ الدراسة في أي مكان في فنلندا من الساعة 9:00 أو 9:45 صباحاً، وتنتهي عادة في الساعة 2:00 أو 2:45 ظهراً، وقد أظهرت الأبحاث أن أوقات البدء المبكرة تضر برقاء الطلاب وصحتهم ونضجهم، النظام

بالأنشطة الترفيهية عموماً لمجرد الاسترخاء، وتنتشر على مدار اليوم فترات من 15 - 20 دقيقة تسمح للأطفال بالاستلقاء والتمدد، وتنفس بعض الهواء النقي وإزالة الضغط. ويحتاج المعلمون أيضاً إلى هذا النوع من البيئة؛ فغرف المعلمين في جميع المدارس الفنلندية تؤسس بالطريقة التي تمكنهم من الاستراحة والاسترخاء، والتحضير للعمل، أو مجرد التواصل الاجتماعي؛ فالمعلمون بشر أيضاً ويحتاجون للراحة والاسترخاء حتى يتمكنوا من تقديم أفضل ما عندهم.

عاشراً: واجبات منزلية أقل؛

وفقاً لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية؛ فإن الطلاب في فنلندا لديهم أقل قدر من العمل الخارجي والواجبات المنزلية في العالم؛ حيث يقضون نصف ساعة فقط في الواجبات المنزلية؛ ولذلك لا يحتاجون للمدرسين الخصوصيين، ويتجاوزون الثقافات التي لها أصداء غير مفيدة في المدرسة إلى الحياة دون ضغوط غير ضرورية. لا ينشغل الطلاب الفنلنديون بمحاولة التميز في مادة ما، ولا يضطرون للقلق بشأن الدرجات؛ ولذلك يمكنهم التركيز على المهام الحقيقية التي في متناول اليد، وهي التعلم والنمو كبشر. ■

المصادر

- 1- MIKE COLAGROSSI: 10 reasons why Finland's education system is the best (Big Think)
- 2- KEVIN DICKINSON: How does Finland's top-ranking education system work? (Big Think)
- 3- LynNell Hancock: Why Are Finland's Schools Successful? (Smithsonianmag)



رئيس جمعية المعلمين الكويتية مطيع العجمي لـ «المجتمع»:

«المعلم».. الركيزة الأساسية في العملية التعليمية

ونحن على أبواب العام الدراسي الجديد، كان لنا هذا الحوار مع رئيس جمعية المعلمين الكويتية أ. مطيع العجمي، الذي فتحنا معه العديد من القضايا التي تهم العملية التعليمية في الكويت؛ مثل دور الجمعية في دعم المعلم، ورؤيتها للارتقاء بالعملية التعليمية بالكويت، وتغيير المناهج الدراسية، ومواجهة قضية الدروس الخصوصية.



حوار - سعد النشوان:

● بداية، نرحب بكم في «المجتمع».

- حياكم الله، ونحن أيضاً نرحب بمجلة «المجتمع»، التي تعتبر رمزا من رموز الإعلام في العالم الإسلامي، ونحرص دائما على قراءتها وتصفح أعدادها؛ حيث تعتبر المجلة الإسلامية الأولى على مستوى العالم الإسلامي.

● ما دور جمعية المعلمين في دعم «المعلم» بالكويت؟

- بداية، جمعية المعلمين من أكبر جمعيات النفع العام بالكويت، وحسب قانونها الأساسي، فهي تمثل المعلمين أمام الجهات الحكومية، بما فيها وزارة التربية، وتعد بتاريخها الطويل إحدى المؤسسات الرئيسية في الدفاع عن قضايا المعلمين، وتبني قضاياهم، والحرص على وجود جهة تمثل المعلمين أمام الجهات الحكومية؛ ولذلك كانت جمعية المعلمين -وما زالت- هي خط الدفاع الأول عن المعلمين وقضاياهم؛ بما يعود بالنفع على العملية التعليمية.

وهدفنا من وراء ذلك خدمة الصالح العام من أجل المصلحة التعليمية، ويتمثل ذلك في وجود جهة تبني القضايا التعليمية، وتصوغ المقترحات، وتضع الحلول للمشكلات التعليمية، ورفعها إلى المسؤولين

في وزارة التربية، أو إلى غيرها من الجهات الحكومية.

● حدثنا عن أبرز إنجازاتكم.

- الإنجازات كثيرة ومتعددة، فمسيرة الجمعية تجاوزت خمسة وخمسين عاماً حافلة بالإنجازات، ولا يمكننا أن نخصرها بإنجازات أو ثلاثة أو أكثر، لكن مما لا شك فيه أن أبرز إنجاز في السنوات الخمس عشرة الماضية يتمثل في وجود استقرار مالي للمعلم، وتحقيق الكادر الذي يناسب مكانته بوزارة التربية، بعد محاولات كثيرة لم يتم من خلالها زيادة رواتب المعلمين، لكن بفضل الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، ثم بجهود جمعية المعلمين الكويتية، وقيامها

أبرز إنجاز لنا يتمثل في وجود استقرار مالي للمعلم وتحقيق الكادر الذي يناسب مكانته

ندعو أعضاء مجلس الأمة لتبني قانون حماية المعلم لتعزيز دوره ورفع أدائه داخل المدرسة

بحشد الرأي العام والرأي النيابي، في تبني قضية كادر المعلمين، وتحقيق القانون (2011/28)، ثم استكمال هذا الكادر واستكمال جميع الحقوق التي انتقصت في القانون السابق، بتعديل القانون وصدر القانون (2017/86)، وبإصدار هذا القانون في مجلس الأمة تم استكمال هذه الحقوق الوظيفية، وبذلك تم تقديم ميزات مالية تناسب مكانة المعلم، وإن كنا دائماً نطمح إلى ما هو أعلى في دعم المعلم من الناحية المادية وحتى المعنوية.

● قانون حماية المعلم، إلى أين وصل؟

- قانون حماية المعلم من القضايا الرئيسية التي تقدمت بها جمعية المعلمين طوال السنوات الماضية، التي لم يكتب لها النجاح حتى الآن، وإنما بقيت في أدراج اللجان البرلمانية في مجلس الأمة، وإن شاء الله، سنسعى في بداية الانعقاد القادم إلى إخراج هذا الاقتراح بقانون من هذه اللجان، إلى جدول أعمال مجلس الأمة.

وهذه دعوة إلى أعضاء مجلس الأمة وأعضاء السلطة التشريعية والتنفيذية لتبني هذا الاقتراح بقانون لحماية المعلم، من أجل توفير بيئة آمنة، واستقرار وظيفي للمعلم داخل المدرسة، وهذا يؤدي إلى تعزيز دور المعلم، ويرفع من أدائه وعطاءه داخل المدرسة.

هو صاحب القرار في السياسات التعليمية، وهو مَنْ يخطط ويعتمد السياسات التعليمية في دولة الكويت، وتصيح وزارة التربية جهة تنفيذية فقط، ثم بعد ذلك يأتي دور الجهة الثالثة؛ وهي المركز الوطني لتطوير التعليم، وهو مختص -حسب مرسوم إنشائه- بتقويم وتقييم ما تنفذه وزارة التربية.

هذا المثلث (المجلس الأعلى للتعليم، ووزارة التربية، والمركز الوطني لتطوير التعليم)، إذا اضطلع كل ضلع بمهامه الرئيسية، وتعديل مراسيم إنشاء المجلس الأعلى للتعليم، ومرسوم المركز الوطني لتطوير التعليم، بحيث يكون هناك تخطيط في المجلس الأعلى للتعليم، وتقوم وزارة التربية بالتنفيذ، والمركز الوطني لتطوير التعليم يقوم بالتقييم؛ سنصل إلى إصلاح حقيقي للعملية التعليمية والتعليم في دولة الكويت.

● ما الخطوات التي نرفع بها جودة التعليم في الكويت؟

- إن اتجاهنا اليوم في التعليم بالكويت، ومؤشرات الجودة فيه لا ترضي جميع أطراف العملية التعليمية؛ من أولياء أمور، ومعلمين، وقياديين في وزارة التربية، وحتى مسؤولين في الدولة، وهذا يعطي مسؤولية أكبر على أصحاب القرار في التعليم بأن يتم البحث بشكل كامل وشامل عن الأسباب التي أدت إلى تراجع الكويت في مؤشرات جودة التعليم، ووضع الحلول المناسبة بالشراكة بين الجهات المعنية في الدولة.

● كيف هو السبيل لمواجهة قضية الدروس الخصوصية؟

- نحن نعمل في جمعية المعلمين الكويتية على وجود مراكز متخصصة بالطلاب، لتقديم دروس تقوية للطلبة ممن يرغب في وجود معلمين على مستوى عال جداً في فترة ما بعد الدوام، وهذا يتم بشكل سنوي، ومستمر طوال الفصلين الدراسيين الأول والثاني، من خلال مركز الريادة العلمي للمرحلة الابتدائية، ومركز الارتقاء للمرحلة المتوسطة والثانوية، وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية، حيث يتم وضع دروس التقوية، برسوم مخفضة جداً، لمساعدة أولياء الأمور في تحمل تكاليف هذه الدروس، ومن خلال معلمين على مستوى عال جداً، حيث نستقبل مئات الطلبة في مراكزنا بإشراف فني وإداري من المتخصصين في هذا الجانب. ■



الزميل سعد الشوان مع أ. مطيع المعجمي

المتخصصة في المناهج التي تغنيها عن العنصر الأجنبي في تطوير مناهجنا التي لها طابع خاص، يشمل الجوانب الوطنية والإسلامية والعادات والتقاليد وغيرها، وكذلك لا يتعارض مع مستجدات العصر ومتطلباته.

«التربية» تمتلك الكثير من مشاريع التطوير لكنها تفشل بسبب عدم مرورها من خلال بوابة المعلم التغيير المستمر وغير المدروس للمناهج سيؤدي لارتباك الإدارات والتوجيهات الفنية والمعلمين والطلبة

● ألا تمتلكون خطة متكاملة لتطوير التعليم والارتقاء به تقدمونها لوزارة التربية؟

- لا شك أن العملية التعليمية تمر اليوم بمنحنى غير صحي، لا يتناسب مع رؤية الدولة في تحقيق «رؤية الكويت 2035م»، ولا يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخصوصاً الهدف الرابع منها؛ وهو التعليم الجيد، حيث تلتزم الكويت بتحقيق هذه الأهداف ضمن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

تحتاج الكويت اليوم إلى جهد كبير جداً في إصلاح الجهات المرتبطة ارتباطاً كاملاً بالعملية التعليمية، فوزارة التربية هي مَنْ تخطط وتنفذ وتقيم، فنجد الخلل كبيراً جداً في العملية التعليمية، كما توجد جهات رئيسة لا بد أن يتم وضعها في إطار صحيح لدورها في العملية التعليمية؛ لذا لا بد من تفعيل دور المجلس الأعلى للتعليم، من خلال تعديل مرسوم إنشاء هذا المجلس، بحيث يصبح

● كيف نرتقي بالعملية التعليمية بصورة عامة في الكويت؟

- الركيزة الأساسية للعملية التعليمية تمر عبر بوابة المعلم، ولا يمكن تطوير العملية التعليمية، أو تطوير التعليم، إلا بالمرور عبر هذا المعلم، واليوم وزارة التربية تمتلك الكثير من مشاريع التطوير، مثل مشاريع تطوير المدارس، ومشاريع تطوير -الكتب المدرسية، والكثير من المشاريع التطويرية، التي هي بعيدة كل البعد عن المعلم.

ولعل ما يتسبب في فشل كثير من هذه المشاريع بعد فترة من تطبيقها، عدم إعداد المعلم الإعداد الكافي لهذا المشروع. فإذا ارتقينا بأداء المعلم، وقدمنا ما يحتاجه من دعم لتطوير أدائه ومهاراته؛ فسنصل إلى درجة عالية من تطوير العملية التعليمية؛ لأن المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية.

● برأيك، تغيير المناهج هل يؤثر في العملية التعليمية؟

- لا شك أن تغيير المناهج بشكل مستمر لتطويرها وتحديثها أمر مستحسن ومطلوب، خصوصاً مع تطور النظريات والمستجدات التربوية، لكن لا يعني هذا التغيير المستمر وغير المدروس للمناهج؛ لأنه سيؤدي إلى ارتباك على مستوى الإدارات المدرسية والتوجيهات الفنية، والمعلمين والمعلمات، وكذلك الطلاب؛ فالمنهج المدرسي متصل بشكل مباشر -من خلال هذا الكتاب المدرسي أو غيره- اتصالاً مباشراً بالعملية التعليمية، وفيما يخص تقويم الطالب وتحسين أداء المخرجات وغيره؛ لذلك فعملية التطوير في التعليم عملية مرغوبة ومطلوبة من أجل مواكبة الأحداث والمستجدات التربوية، بطريقة مدروسة، على أن يكون هذا التطوير للمناهج من خلال عقول وطنية من أبناء وزارة التربية وجامعة الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي؛ لأننا نملك الكوادر الوطنية



منحى «STEM» لتدريس العلوم والرياضيات..

الفكرة والتحديات

معنى بالنسبة للمتعلم لدمج تدريس:

- العلوم (Science): وتعني معرفة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات الأساسية في مجال العلوم، والقدرة على الربط والاقتتران بين الأفكار، والممارسات والمهارات والعمليات والأساليب الخاصة بالتفكير العلمي والإبداع، واتخاذ القرارات التي تنمي المعرفة وتحل المشكلات الحياتية الواقعية.

- التكنولوجيا (Technology):

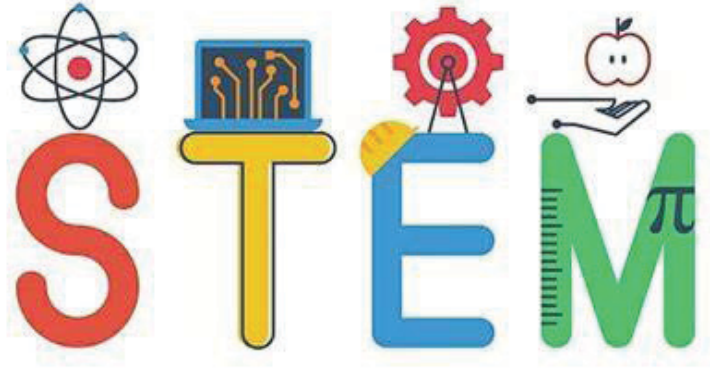
وتعني القدرة على إدارة وفهم وتقييم التكنولوجيا وكيفية تطويرها وبناء النماذج والتصاميم، وامتلاك المهارات اللازمة لتحليل كيفية تأثيرها واستخدامها في تطوير وتحسين الحياة، وتقديمها بطريقة فاعلة وشيقة ومثمرة.

- الهندسة (Engineering):

وتعني القدرة على حل المشكلات وإنجاز الأهداف عن طريق تطبيق عملية التصميم الهندسي بوصف وتحليل البيانات وبناء النماذج ضمن تطبيقاتها عن طريق تضمين المبادئ التحليلية والمهارات التنبؤية،

التربية العلمية شهدت تطوراً بالتوجهات العالمية يقوم على التكامل بين العلوم والرياضيات لتقديم تعليم ذي جودة

«STEM» تصميم تعليمي لتمكين المتعلمين من النظريات العلمية التي تجمع بين محتوى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بصورة وظيفية



تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية ومنظماتها المتضامنة في دول العالم إلى مواكبة التطور السريع في شتى مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية. وقد تم تسخير الموارد البشرية والمادية سعياً للقيمة أو لحاقاً بركب ثورة المعرفة والتكنولوجيا، ولا يتأتى ذلك إلا بدعم وتعزيز أسس وعناصر النظام التعليمي وبيئته الحاضنة لتقديم تعليم فعال ذي معنى يلبي احتياجات الأفراد، ويمكنهم من المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي والتنافس في الإبداع والابتكار في مجالات العلوم النظرية التطبيقية والتكنولوجيا.

الفصول الدراسية والمختبرات بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. مع مطلع القرن الحادي والعشرين، شهدت التربية العلمية حول العالم تطوراً بارزاً في التوجهات العالمية، لتؤكد أهمية التكامل بين العلوم والرياضيات من حيث المحتوى العلمي والإستراتيجيات التدريسية وأدوات التقييم والقياس وأساليب التقويم؛ بغرض تقديم تعليم ذي جودة ومعنى.

دمج تدريس العلوم

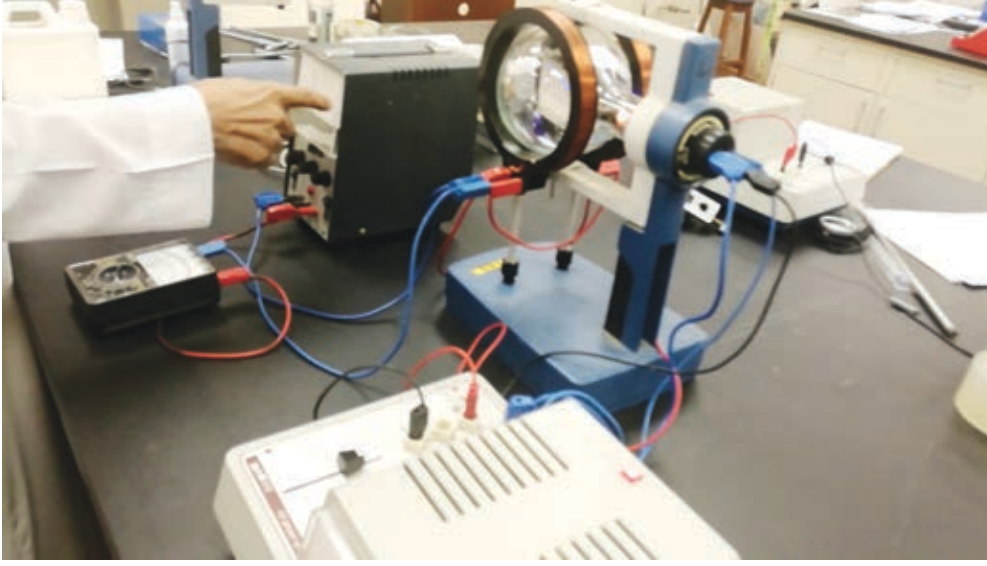
وعليه، تبدو الحاجة ملحة من الناحية العملية والممارسات التدريسية والبحثية من خلال اقتراح الإستراتيجيات التدريسية المناسبة التي يمكن أن يقوم عليها دمج تدريس العلوم وتدرّس الرياضيات في إستراتيجية قائمة على التطبيقات الحياتية الوظيفية، وتكون ذات



د. علي حبيب الكندري

كلية التربية - جامعة الكويت

في زمن تتضاعف فيه المعرفة بمتواليات هندسية -وقد قدر لها بعدد من السنوات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة- بدأت الحدود والفواصل تتلاشى لتعود لطبيعتها الأصلية ككيان مترابط ومتكامل قبل ظهورها مجزأة بصورة محتوى علمي بالمناهج الدراسية في الأنظمة التعليمية، وفي



كمدخل وأسلوب منظم لتصميم الأشياء والعمليات والنظم بهدف تلبية الحاجات والرغبات والمتطلبات الحياتية الملموسة.

- الرياضيات

(Mathematics): وتعني قدرة المتعلم على تحديد وفهم الأدوار التي تؤديها الرياضيات في ممارساتنا اليومية، وإعطاء معنى من خلال توظيفها في العمليات الحسابية والتقييم والقياس لتطوير وتحسين الحياة. وكان ذلك مقدمات

لظهور توجه «STEM»، الذي نعرفه بأنه «تصميم تعليمي

شامل ومتربط ومتجانس ومتكامل لتمكين المتعلمين من المفاهيم والقوانين والنظريات العلمية التي تجمع بين محتوى المواد الأربع (العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) بصورة وظيفية، من خلال أنشطة تعليمية قائمة على الاستقصاء والتجريب وتنفيذ مشروعات لإيجاد حلول وبدائل لمشكلات مرتبطة بواقع حياة المتعلمين وبيئتهم ومجتمعهم».

منهج متكامل

يسعى توجه أو منحى «STEM» لتضمين الخبرات التعليمية والتدريسية

ميسرة بأسلوب ممتع ومشوق وفيه درجة عالية من التحدي والإبداع والابتكار، لذا من المهم توجيه اهتمام القائمين على العملية التعليمية من معلمين ومشرفين وأصحاب القرار إلى تهئية البيئة الصفية واللاصفية بتجهيزات متنوعة وتكنولوجيا تناسب وطرق التدريس الحديثة.

- محتوى المنهج لا بد أن يقدم في صورة وظيفية وذات معنى للمتعليم والمجتمع تدمج الرياضيات والعلوم، وتقدم للمتعليم بصورة مترابطة ضمن مشروعات تطبيقية تقدم حلولاً هندسية مبتكرة بالاستعانة بالتكنولوجيا وبصورة إبداعية.

- تطوير أدوات قياس وأساليب تقييم وتقويم أصيلة وحقيقية قائمة على الأداء بعيداً عن حفظ واسترجاع المعرفة؛ كالمشاريع والعروض العملية والملف الإنجازي والمسابقات المحلية والعالمية.

وخلاصة القول:

نعتقد أن تبني منحى «STEM» في تطوير العملية التعليمية يقدم إجابات لتساؤلات المتعلمين: لماذا ندرس الرياضيات والعلوم ولم نلمس أي فائدة منهما في حياتنا، إلا أنه فقط متطلب ملزم لاستكمال الدراسة والنجاح والحصول على وظيفة؟ وكذلك يبين لنا أسباب عزوف المتعلمين عن دراسة التخصصات العلمية وخاصة الرياضيات والفيزياء. ■

من خلال منهج متكامل متعدد التخصصات لتحقيق تعليم ذي معنى، بتطبيقات عملية وممارسات مكثفة لأنشطة متمركزة حول المتعلم، ويكمن جوهر التحدي الذي يواجه دمج تدريس العلوم والرياضيات بصورة فاعلة في استحضار المعلم للمحتوى العلمي لمنهجي العلوم والرياضيات، والإجراءات التدريسية المناسبة عند إعداد مشاريع أو تحضير دروس لتنفيذ الأنشطة التدريسية ليقوم بها المتعلم بصورة متكاملة، لتسهم في تحقيق أهداف تعليم وتعلم العلوم والرياضيات، إلا أن تطبيق منحى «STEM» أيضاً يواجه بعض التحديات في المدارس، منها الآتي:

- تطوير أداء المعلمين وتنمية مهاراتهم وإكسابهم الكفايات المهنية، وتدريبهم على هذا المنحى لتصميم وتنفيذ أنشطة متمركزة الاستقصاء لإيجاد حلول وبدائل لمشكلات حقيقية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعهم وبيئته.

- البيئة التعليمية الحاضنة لمنحى «STEM» تتطلب تجهيزات معملية تكنولوجية ومواد وأدوات لتعزيز مزاول المتعلم لهذه الأنشطة البحثية العملية بفاعلية، وإتاحة الفرصة للبحث والتجريب كعلماء ومهندسين بطريقة علمية مبتكرة تشجعهم على الانغماس والانخراط في ورش عمل تكامل بين تلك العلوم، وتمكنهم من تنمية معارفهم ومهاراتهم بطريقة

البيئة التعليمية الحاضنة لمنحى «STEM» تتطلب تجهيزات معملية لتعزيز مزاول المتعلم للأنشطة البحثية العملية بفاعلية

«STEM» يجيب عن تساؤل: لماذا ندرس الرياضيات والعلوم رغم أننا لم نلمس أي فائدة منهما في حياتنا؟



9 أشياء تشكّل مستقبله..

كيف سيبدو «التعليم» في العقدين المقبلين؟

بقلم - كريستيان هني:

مؤسس موقع «إفاقت» للتدريس عبر الإنترنت

ترجمة: جمال خطاب

مرحباً بكم في مستقبل التعليم، فهناك 9 أشياء من شأنها أن تتغير، وهي:

1 - تنوع كبير في الزمان والمكان:

سيتاح مزيد من فرص التعلم للطلاب في أوقات وأماكن مختلفة، وستعمل أدوات التعليم الإلكتروني على تسهيل فرص التعلم الذاتي عن بُعد، وسيتم قلب الفصول الدراسية؛ مما يعني أن الجزء النظري سيتم تعلمه خارج الفصل، في حين سيُدرّس الجزء العملي وجهاً لوجه، وبشكل تفاعلي.

2 - التعلم الذاتي:

سيتعلم الطلاب باستخدام أدوات الدراسة التي تتكيف مع قدراتهم وظروفهم وإمكاناتهم، وهذا يعني أن الطلاب ذوي المستوى العقلي فوق المتوسط يجب أن يتم تحديهم بمهام وأسئلة أكثر صعوبة حتى يصلوا إلى مستويات معينة، وسيحصل الطلاب الذين يواجهون صعوبات في موضوع ما على فرص أكثر للتدريب حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب.

وسيتم تعزيز الطلاب بشكل إيجابي خلال عمليات التعلم الفردية الخاصة بهم، وهذا يمكن أن يؤدي إلى خبرات تعليمية إيجابية، وسيقلل من كمية الطلاب الذين يفقدون الثقة في قدراتهم الأكاديمية، وعلاوة على ذلك، سيكون المعلمون قادرين على رؤية الطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة بوضوح في مجال من المجالات.

3 - حرية أكبر في الاختيار:

على الرغم من أن كل موضوع يتم تدريسه يهدف إلى وجهة معينة، فإن الطريق المؤدي إلى هذه الوجهة يمكن أن يختلف حسب كل طالب، وعلى غرار تجربة التعلم الشخصية، سيتمكن الطلاب من تعديل عملية التعلم



مع تغير التكنولوجيا بسرعة في العالم من حولنا، يخشى كثير من الناس أن تحل (التكنولوجيا) محل الذكاء البشري، ويخشى بعض المعلمين من عدم وجود من يطلب التعلم في المستقبل القريب؛ لأن التكنولوجيا قد تتولى الكثير من المهام والقدرات التي يقومون بتدريسها للطلاب لعقود من الزمن، والحقيقة أن التعليم لن يختفي أبداً، لكنه سيأخذ أشكالاً مختلفة.

نورد هنا 9 أشياء منها ستشكل مستقبل التعليم خلال السنوات العشرين القادمة؛ حيث سيتعلم الطلاب من خارج المدرسة، مسلحين بأجهزة مختلفة، وسيختارون الاستماع إلى المعلم الذي يريدونه، ولن يتم تقييم المهارات على الورق، ولكن بناءً على أدائها على أرض الواقع.

ستعمل أدوات التعليم الإلكتروني على تسهيل فرص التعلم الذاتي عن بُعد

**التعلم المختلط والفصول الدراسية المقلوبة وإحضار الجهاز الخاص..
مصطلحات مهمة في التغيير المتوقع**



ما يجب أن يكون الطلاب قادرين عليه عند دخولهم وظيفتهم الأولى، ونظراً لأنه يمكن قياس المعرفة الواقعية للطلاب أثناء عملية التعلم الخاصة به، فسيتم اختبار تطبيق معارفه بشكل أفضل عندما يعمل في مشاريع بهذا المجال.

8 - مشاركة فعّالة للطلاب في وضع المناهج والبرامج؛

سوف يشارك الطلاب أكثر فأكثر في تشكيل مناهجهم؛ فالحفاظ على منهج معاصر وحديث ومفيد يكون واقعياً فقط عندما يشارك فيه المهنيون وكذلك الشباب، وتعتبر المدخلات المهمة من الطلاب بشأن محتوى ومثانة دوراتهم أمراً ضرورياً لبرنامج دراسة جامع.

9 - التوجيه سيصبح أكثر أهمية؛

خلال الـ 20 سنة القادمة سيقوم الطلاب بدمج قدر كبير من الاستقلال في عملية التعلم الخاصة بهم؛ بحيث يصبح التوجيه أمراً أساسياً لنجاح الطلاب، ولذلك سيشكل المعلمون نقطة مركزية في غابة المعلومات التي سيمهدا طلابنا.

وعلى الرغم من أن مستقبل التعليم يبدو أنه سيشهد تغيراً كبيراً، فإن المعلم والمؤسسة التعليمية سيظلان أمرين حيويين للأداء الأكاديمي. ■

المناهج ستوفر مساحة أكبر للطلاب للوفاء بالتدريب الداخلي ومشاريع التوجيه

الحفاظ على منهج معاصر يكون واقعياً فقط عندما يشارك فيه المهنيون والشباب

المعلم والمؤسسة التعليمية سيظلان أمرين حيويين للأداء الأكاديمي

المنطق والاتجاهات من هذه البيانات، جانباً أساسياً جديداً من الإلمام بالقراءة والكتابة فيها.

7 - الامتحانات ستتغير تماماً؛

نظراً لأن منصات المناهج التعليمية ستقوم بتقييم قدرات الطلاب في كل خطوة؛ فقد يصبح قياس كفاءتهم من خلال الأسئلة والأجوبة غير ذي صلة، أو قد لا يكفي، ويجادل الكثيرون بأن الاختبارات قد تم تصميمها الآن بطريقة تجعل الطلاب يجترونها موادهم وينسونها في اليوم التالي، ويخشى المعلمون من أن الاختبارات قد لا تقيس بشكل صحيح

باستخدام الأدوات التي يشعرون أنها ضرورية لهم، وسوف يتعلمون باستخدام أجهزة وبرامج وتقنيات مختلفة بناءً على تفضيلاتهم الخاصة؛ فالتعلم المختلط، والفصول الدراسية المقلوبة، وطريقة «أحضّر جهازك الخاص».. تشكل مصطلحات مهمة في هذا التغيير المتوقع.

4 - تعليم قائم على المشروعات؛

بما أن المهن تتأقلم مع الاقتصاد المستقبلي المستقل؛ فإنهم اليوم سيتكيفون مع التعلم القائم على المشاريع والعمل، وهذا يعني أنهم يجب أن يتعلموا كيفية تطبيق مهاراتهم في فترات أقصر على مجموعة متنوعة من المواقف، ويجب على الطلاب بالفعل التعرف على التعلم القائم على المشاريع في المدرسة الثانوية، وهذا هو الوقت الذي يمكن فيه تعليم مهارات الإدارة التنظيمية والتعاونية وإدارة الوقت كقواعد أساسية يمكن لكل طالب استخدامها في تخصصه الأكاديمي الإضافي.

5 - الخبرة الميدانية؛

لأن التكنولوجيا يمكن أن تسهل المزيد من الكفاءة في مجالات معينة؛ فإن المناهج الدراسية ستفسح المجال للمهارات التي تتطلب فقط المعرفة الإنسانية والتفاعل وجهاً لوجه، وبالتالي سيتم التأكيد على الخبرة في «مجال ما» خلال الدورات، وستوفر المدارس المزيد من الفرص للطلاب للحصول على مهارات في العالم الحقيقي تمثل وظائفهم، وهذا يعني أن المناهج الدراسية ستوفر مساحة أكبر للطلاب للوفاء بالتدريب الداخلي ومشاريع التوجيه والتعاون (على سبيل المثال).

6 - تفسير البيانات؛

على الرغم من أن الرياضيات تعتبر واحدة من المعارف الثلاث، فإن الجزء اليدوي من الإلمام بالقراءة والكتابة في مجالها سيصبح غير ذي جدوى في المستقبل القريب، ستهم أجهزة الكمبيوتر قريباً بكل تحليل إحصائي، وتصف وتحلل البيانات، وتتنبأ بالاتجاهات المستقبلية، لذلك سيصبح التفسير الإنساني لهذه البيانات جزءاً أكثر أهمية من المناهج المستقبلية.

سيصبح تطبيق المعرفة النظرية على الأرقام، واستخدام التفكير البشري لاستنتاج



المناهج الدراسية..

بين تأصيل الهوية واكتساب المهارات العصرية

المختلفة؟ وكيف له أن يطور من ذاته وقدراته عبر برامج التعليم المستمر مدى الحياة؟ ولذا، تهتم مناهج الكفايات المؤلفة بإفساح المجال للتطبيقات العلمية والمعرفية، وليس إيراد المعلومات فقط، مع الأخذ في الحسبان ربط الطالب بالواقع العملي الذي يحياه في منزله، ومحيطه الاجتماعي، وسائر هواياته وميوله، فلا يمكن فصل المدرسة والتعليم عن حياة الطالب الخاصة أو العامة، بل إن المأمول أن ينمي الطالب قدراته داخل المدرسة وخارجها، ويفعل مواهبه لا أن يهملها.

والمثال على ذلك، الطالب الذي يتدرب على كتابة التعبير في اللغة العربية، من أجل النجاح في الاختبارات القصيرة والطويلة، يجب أن يتم تدريبه على كتابة صحيحة في مختلف ممارساته في الحياة مستخدماً اللغة العربية، وبدلاً من التدريب على كتابة تعبير مطول، يمكننا -وفق منهج الكفايات- تدريبه على كتابة رسائل البريد الإلكتروني، أو التعليقات الصحيحة في وسائل التواصل الاجتماعي، أو كتابة تقارير موجزة عن أنشطة علمية وإبداعية قام بها، بدلاً مما نراه من فوضى الكتابة بالعامية والحروف

لا تألو وزارة التربية بالكويت جهداً في تحديث المناهج الدراسية، وتطويرها، بما يتواءم مع أحدث الاتجاهات التربوية العالمية. وقد كان هذا واضحاً منذ أكثر من عقدين خلال الأعوام (1992 - 1998م)، عندما تم اعتماد المنهج المطور (منهج الأهداف)، الذي يستهدف تحويل المعلومات في مختلف المواد الدراسية إلى مهارات. وبدأ التحول التدريجي إلى منهج «الكفايات» منذ عام 2014م إلى الآن في قفزة تعليمية متميزة.

عليه، وتقبل المعلمين له، بما يعني استقراره في الميدان التربوي.

د. مصطفى جمعة

أكاديمي وخبير تربوي

فلسفة «الكفايات»

ويشكل منهج «الكفايات» الجيل التالي لمنهج الأهداف، وتقوم فلسفته على إعداد طالب منفتح الفكر والثقافة، متسلح بأفضل المهارات الذهنية والمعرفية واللغوية والعلمية، وأن تكون المعلومات المكتسبة من المناهج الدراسية سبيلاً له في الإفادة المعرفية خارج جدران المدرسة، فلا يكون المستهدف من العملية التعليمية هو نجاح الطالب في الاختبارات فقط، وإنما الهدف الأساسي: كيف يمكن للطالب تنمية ذاته في حياته العملية؛ مما درسه في مراحل التعليم

بدأت وزارة التربية في دولة الكويت تطبيق منهج «الكفايات» منذ العام 2014م، وإعداد مناهج دراسية جديدة وفق إستراتيجياته، وهو من أحدث المناهج الدراسية في العالم، ويتمشى مع الثورة المعرفية والتكنولوجية التي نعصرها، لأنه يُعدّ طالباً يمتلك من المهارات والقدرات التي تجعله يتعايش مع ثورة العلوم والتقنيات والإبداع، ولكن هذا المنهج -غداة تطبيقه- أثار بعضاً من اللغط والجدال حوله، وهذا شأن الجديد دوماً، وسرعان ما تم قبوله والعمل به، ومواصلة تأليف المناهج بناء



يُعد منهج «الكفايات» من أحدث المناهج الدراسية بالعالم ويتمشى مع الثورة المعرفية والتكنولوجية

.. ويهتم بإفساح المجال للتطبيقات العلمية والمعرفية وربط الطالب بالواقع العملي

الموهوبين منهم، ودعم خبراتهم، وكما يقال، فإن المدارس صانعة الرجال والمواهب. كما يمكن للطلاب أن يكون شارحاً للمادة العلمية، إذا توافرت لديه القدرة على توصيل المعلومات بشكل مبسط لزملائه، وذلك بتفعيل إستراتيجية «المعلم الصغير»، حيث يعد جزءاً من الدرس، ثم يقف أمام زملائه شارحاً، مما يكسبه شجاعة المواجهة، وطلاقة الكلام، والقدرة على الرد وإدارة النقاش.

كما يجب على الطالب الذهاب إلى المكتبة المدرسية للاطلاع والبحث، أو يستفيد مباشرة من شبكة المعلومات الدولية، بالمدرسة أو خارجها، بل يمكنه التواصل مع معلمه -في أي مادة- من خلال البريد الإلكتروني، يستفسر منه على ما غمض عليه، ويرسل له الواجبات المكلف به، ويتعرف من معلمه على ما أصاب فيه أو أخطأ.

يعتمد تعليم المستقبل بشكل فاعل على ما يسمى التعليم الإلكتروني، والمدرسة الحديثة في نظمها، وطرق تعليمها؛ الأمر الذي يستلزم برامج تدريبية مكثفة للمعلمين والمعلمات، على مثل هذه الإستراتيجيات، على أن يكون المعلم واعياً بأنه ذو رسالة سامية، خاصة على صعيد اللغة العربية، فليس من المقبول أن يقتصر الحديث بالفصحى على حصص اللغة العربية فقط، بل لا بد أن تكون جميع المواد الدراسية -عدا حصص الإنجليزية والفرنسية- بالفصحى المبسطة، بعيداً عن العاميات المختلفة حسب جنسيات المعلمين.

فالفصحى عنوان هويتنا، وعلامة اعتزازنا بتراثنا، ولا يمكن قبول أن يحب أبناءنا الطلاب اللغات الأجنبية، ويجتهدون في تعلمها، ويشكون من صعوبة الفصحى؛ على الرغم من الجهود المبذولة في تبسيط النحو والبلاغة، ونرى أن السبب في ذلك هو عدم اتخاذ الفصحى لغة للتداول داخل أسوار المدرسة.

عندما يتحول الطالب السلبي إلى طالب متفاعل، يسابق زملاءه في أداء الأنشطة داخل الصف وخارجه، وسباق للحضور للمدرسة، لما فيها من تعليم ممتع، وأنشطة بناءة، ويصبح المعلم حجر الزاوية في التطوير والإرشاد، نكون حينها حققنا النجاح الأمثل للتعليم. ■

من المهم مراعاة المناهج ترسيخ الهوية العربية والإسلامية لدى الطلاب وكذلك الهوية الكويتية والخليجية

بعض المعلمين غير مستوعب لطرائق التدريس الحديثة بشكل كامل ولا يزال مؤمناً بالطرق التقليدية

أجداده، فمن أهم أهداف التربية ضمان انتقال التراث من السلف إلى الخلف.

كذلك، ينبغي تغيير ثقافة المعلمين والمعلمات في الميدان، فبعضهم غير مستوعب لطرائق التدريس الحديثة بشكل كامل، ولا يزال مؤمناً بالطرق التقليدية، ونحن لسنا ضد هذه الطرق، فلها فعاليتها دون شك، فبعضهم يظن أن التعليم الحداثي (الكفائي) يعني ترك الشرح والتبسيط والإيضاح، والاكتفاء بعمل أنشطة شيقة للطلاب في الصف، وهذا غير صحيح بالمرّة، فواجب المعلم إفهام الطلاب وتيسير المعلومات المقدمة لهم، ثم تأتي الطرق الحديثة للتدريب وتعميق الفهم.

ويتم تحديث الأداء الصفّي؛ عبر إستراتيجيات التعليم النشط (Active Learning)، التي تشمل أكثر من مائة إستراتيجية، تسعى إلى التدريب العملي للطلاب، وإيجاد بيئة صفية جاذبة ممتعة، بعرض الأفلام القصيرة، وتكوين مجموعات العمل التعاوني، للنقاش والعصف الذهني (Brain Storming)، والتفكير الإبداعي، وأيضاً عمل أنشطة تمثيلية في الصف أو خارجه، يمكن فيها تطبيق فكرة مسرحية المناهج؛ بأن يقوم المعلم مع طلابه بتحويل بعض نصوص المنهج إلى حوار مسرحي، في تمثيلات قصيرة تُعرض في الصف، أو في المسرح المدرسي، أو أمام الطلاب في إذاعة الصباح، بأبسط الإمكانيات في الملابس والديكور، ولننظر إلى عظم التأثيرات النفسية على الطلاب، وكيف يتم اكتشاف

اللاتينية والكلمات الأجنبية، فالغاية تعليم الطالب مهارات التواصل الصحيح والفعال مع المجتمع، وأن يُزال عنه شبح الاختبارات ورعبها، وأن يحسن استخدام معارفه في مختلف شؤون حياته، وبذلك يتحول التعليم من تعليم من أجل حفظ المعلومات وسكبها في الاختبارات، التي قد ينساها الطالب لاحقاً، إلى تعليم من أجل الذات والحياة والوطن؛ فيفيد نفسه، ويثري مجتمعه.

أما مفهوم الكفاية، فهو مأخوذ من المصطلح «Competence»، ويعني الكفاءة، التي تفيد القدرة على الفعل، بعد امتلاك المعرفة والتدريب عليها، فهدف منهج الكفايات امتلاك الطالب في نهاية كل مرحلة دراسية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) الكفايات الضرورية، التي هي حصيلة تعلمه وتدريبه طيلة سنوات الدراسة في المرحلة، حيث يتم اختباره فيها بشكل محايد، بامتحانات شفاهية وكتابية، ونظرية وعملية؛ للوقوف على مدى تمكنه من المهارات المختلفة.

مقترحات تطويرية

وقد وضعت الوزارة خطة لتحديث المناهج وفق هذه الرؤية، وقطعت شوطاً لا بأس به في هذا المضمار، ولكن نطمح في هذا النقاش التركيز على جملة من الأمور، أملاً في مزيد من التطور، وبغية تحقيق عملية تربوية شاملة، تنفع الطالب، وترتقي بالمجتمع.

فمن المهم أن تراعي المناهج ترسيخ الهوية العربية والإسلامية لدى الطلاب، وذلك بتطبيق إستراتيجية «دائرية المعرفة»، وهي من أهم محاور منهج الكفايات، بمعنى أن تتكامل المعلومات التي يدرسها الطالب في المواد الدراسية المختلفة، ويتم توظيفها بشكل صحيح خلال الأداء التعليمي والأنشطة المتصلة بكل مادة، منعاً لتكرار المعلومات، أو تناقضها أو نقصانها؛ مما يتطلب وعي المعلم بالمواد الدراسية الأخرى وإطلاعه عليها، وأن تكون المناهج معززة للقيم الأخلاقية السامية، مع تأصيل القيم الإنسانية إسلامياً، خاصة قيم الاعتدال والوسطية، وقبول الآخر، وتعزيز ثقافة التسامح والتعايش، وأيضاً ترسيخ الهوية الكويتية والخليجية، وربط الطالب بمجتمعه المحلي، ليتعرف تراث



كيف نجعل «التعلم» عبادة؟

كما في الحديث المتقدم: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»، فليس بين الإنسان وحيازة هذا الفضل سوى أن يستشعر أنه يعبد الله تعالى بالاستجابة لأمره بطلب العلم النافع. أما العلوم الدنيوية البحتة، فإنها تنقسم إلى أربعة أقسام: علوم واجبة، وعلوم مستحبة، وعلوم جائزة، وعلوم مذمومة.

العلوم الواجبة:

ضبطها الإمام أبو حامد الغزالي بأنها كل علم لا يُستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، كالطب؛ إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب؛ فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرهما، وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها حَرَجَ أهل البلد (يعني: دخل عليهم الحرج والمشقة)، وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين (أقول: وقد يحتاج البلد أكثر من واحد، فالهم أن يوجد العدد الذي يكفي ويسد الحاجة المطلوبة).

قال: «ولا يتعجب من قولنا: إن الطب والحساب من فروض الكفايات، فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات، كالزراعة والحياسة والسياسة، بل الحجامة (الذي يقوم بجراحة الحجامة، وهو نوع من الجراحة الخفيفة) تسارع الهلاك إليهم، وحرَّجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء، وأرشد إلى استعماله، وأعد الأسباب لتعاطيه، فلا يجوز التعرض للهلاك بإهماله»⁽⁵⁾.

والمقصود أن طلبة الكليات التي تخرِّج الأطباء والمهندسين والمحاسبين والمدرسين، عليهم أن يتبها إلى أنهم يقومون بواجب ديني، ويرفعون الحرج عن باقي الأمة في القيام بهذه التخصصات، فسعيهم وجهودهم وأموالهم ومذاكراتهم إنما هي عبادة، ومن نوى هذه النية وهو لا يزال في المراحل الأولى من التعليم، فإنما هو في عبادة،



مع بداية العام الدراسي كل عام، يتبدى حجم الإنفاق المالي على التعليم، سواء ما تنفقه الحكومات أو الأفراد، من أموال طائلة، وجهود جبارة، وطاقات عالية، ذهاباً وإياباً بين المؤسسات التعليمية، وازدحام في الطرقات للوصول إلى المراكز التعليمية والرجوع منها، وجلبة ونشاط في كل بيت منذ طلوع الفجر للتمكن من الذهاب إلى المدارس، ومصانع ومتاجر لصناعة وتسويق وبيع أدوات الدراسة والأزياء الخاصة بها.. إلخ.

يعز على الإنسان أن تذهب كل هذه الجهود والنفقات على أمور دنيوية، حتى لو كانت هذه الدنيويات هي التعليم، كم يتمنى المسلم أن تكون هذه الجهود والنفقات جميعها في ميزان حسناته يوم القيامة.. فكيف السبيل إلى جعلها كذلك؟
يُعنى هذا المقال بالإجابة عن هذا السؤال.

حامد العطار

الباحث الشرعي بموقع «إسلام أون لاين» سابقاً

أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، ثم قال: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»⁽²⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: «فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع»⁽³⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»⁽⁴⁾.

هل هذه الفضائل مقصورة على العلوم الشرعية؟

بعض هذه الفضائل خاص بالعلوم الدينية والشرعية؛ من تفسير وحديث وعقيدة وفقه وأصول.. ونحو ذلك، لكن منها ما يتعداها إلى كل علم نافع للبشرية،

العلم في ديننا محدود في جملة العبادات؛ فالقرآن والسنة كلاهما يثمن العلم، ويشيد بمكانة العلماء، ويعتبر التعلم فضيلة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: 9)، وقال سبحانه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِئًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 18)، فبدأ سبحانه بنفسه، ثم ثنى بملائكته، ثم ثلث بـ«أولي العلم»، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «.. وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»⁽¹⁾، وعن أبي

تحويل الأمور الجائزة إلى عبادة:

وحتى الأمور الجائزة يمكن تحويلها إلى طاعة بفعلها بنية الطاعة؛ فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة»، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال، كان له أجر»⁽⁷⁾ (أخرجه مسلم)، قال القرطبي: فيه دليل على أن النيات الصادقات تقلب المباحات إلى الطاعات⁽⁸⁾.

فالتلاميذ الذين يدرسون مبادئ القراءة والكتابة، فإنهم يضعون بذلك أرجلهم على أول طريق الواجب الكفائي؛ فيغير القراءة والكتابة لن نصل إلى ما وصل إليه غيرنا من تحطيم الذرة، وغزو الفضاء، وصناعة الحاسب الآلي والإنترنت والثورة التكنولوجية، وثورة البيولوجيا (هندسة الوراثة والجينات)، وثورة الاتصالات، وثورة المعلومات، وغيرها مما أمسى من خواص عصرنا، ولن نصل إلى علوم الرياضيات، والفلك، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الأرض (الجيولوجيا)، والأحياء (الحيوان والنبات)، وعلوم البحار والصحراء، والتشريح ووظائف الأعضاء.. وغيرها ■

الهوامش

- (1) صححه الألباني، مشكاة المصابيح (1/ 74).
- (2) حسنه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (1/ 144).
- (3) صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 776).
- (4) رواه البخاري عن عثمان بن عفان، رقم (5027).
- (5) إحياء علوم الدين (1/ 16).
- (6) إحياء علوم الدين (1/ 28)، طبعة دار الشعب بمصر.
- (7) أخرجه مسلم، رقم (1006) في الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.
- (8) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (3/ 52).

في التخصصات النادرة والكمالية لا يزالون في درج العبادة.

العلوم المباحة:

أما العلم المباح، فضرب له الغزالي مثلاً بالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها، والعلم بتاريخ الأخبار وما يجري مجراه. والأقرب في زماننا أن يمثل لها بعلوم فنون الطبخ بتفاصيله المسهبة، وفنون الذوق والجماليات، ونحو ذلك.

العلوم المذمومة:

وأما العلوم المذمومة، فأقرب ما يمكن أن تتمثل فيه علوم الرقص والسحر والشعوذة، وذكر الإمام الغزالي هنا: المذموم من العلم، ومثل له بعلم «السحر والطلسمات»، وعلم «الشعوذة والتلبيسات»، ومثل هذه العلوم لا تكاد تدرس في مدارس المسلمين.

الشاهد من تقسيم العلوم إلى الأقسام السابقة، أن معظم العلوم إن لم تكن جميعها دائرة بين الوجوب والاستحباب والجواز، فأما العلوم التي توصف بالوجوب والاستحباب، فمقتضى ذلك أنها داخلية في درجات العبادة، بل هي امتثال لأمر الله تعالى، فالأصوليون يعرفون الحكم الشرعي بقولهم: «خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً»، والاقتضاء هو ما يشمل الوجوب والاستحباب، والتخيير هو ما يعني الأمور الجائزة.

ليس بين الإنسان وحيازة فضل العلم إلا استشعار عبادته لله بالاستجابة لأمره بطلب العلم النافع

بعض العلوم لو خلا البلد ممن يقوم بها حرجوا جميعاً وإذا قام بها واحد سقط الفرض عن الآخرين

أدى انفصال الإيمان عن العلم أن أصبح العلم العسكري خطراً يهدد العالم بأسلحة الدمار الشامل

مأجور على ما يقوم به متى خلصت نيته. وقد علق د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين السابق، على ضرب المثال بالطب والحساب فقط قائلاً: «وليس الطب والحساب فقط، وإنما قال هذا باعتبار زمانه، كما تحتاج الأمة في زمننا إلى الصناعات التكنولوجية المتطورة، وليس أصول الصناعات القديمة وحدها، فكل ما يؤدي إليها، ويعين عليها، فهو فرض كفاية على الأمة، حتى تكون سيدها نفسها، ولا تكون عالة على غيرها.

إن الغرب قد ساد العالم في عصرنا -ومنه العالم الإسلامي- بما ملك من علوم الدنيا، من الفيزياء والفلك والكيمياء والبيولوجيا والبيولوجيا وغيرها، وأنشأ ثورة، بل ثورات في العلوم، ولا سيما في مجال الإلكترونيات والفضائيات والذرة والهندسة الوراثية وغيرها، وفي مجال الأسلحة والأدوية ونحوها.

وقد أدى انفصال الإيمان عن العلم في الغرب أن أصبح هذا العلم في الجانب العسكري خطراً يهدد العالم بأسلحة الدمار الشامل؛ النووية والكيميائية والجراثيمية، كما أصبح مجالاً لصناعة أدوية غير مأمونة، بل غير مشروعة، يروجها أناس لا يخشون خالقاً، ولا يرحمون مخلوقاً.

وكذلك أمسى الناس يخافون من تطور علم «الجينات» وتقدم الهندسة الوراثية، والقدرة على استنساخ الحيوان، أن يدخل ذلك عالم الإنسان.

ولا علاج لذلك إلا أن يكون العلم في حضانة الإيمان، وأن يدور فلك القيم والأخلاق، وهذا ما يوفره الإسلام لأهله؛ حيث يوجب على المسلم أن يكون العلم نافعاً للناس لا ضاراً بهم، وقد استعاذ النبي الكريم من علم لا ينفع».

العلوم المستحبة:

وذكر الغزالي العلوم المستحبة فقال: «وأما ما يُعدُّ فضيلة لا فريضة، فالتعمق في دقائق الحساب، وحقائق الطب، وغير ذلك مما يُستغنى عنه، ولكنه يفيد زيادة قوة القدر المحتاج إليه»⁽⁶⁾، ويصدق هذا في زماننا على الطب التجميلي مثلاً. والشاهد أن طلبة هذه الكليات الموهلة



إدارة وقت الطفل.. ودراسة بلا ملل



تمثل العودة للمدرسة تحدياً كبيراً لكثير من الأسر؛ فبعد الحرية المطلقة التي تمتع بها الطفل في عطلة الصيف الطويلة، يجد صعوبة كبيرة في التأقلم مع روتين الدراسة، خاصة في بداية العام.

من هنا كانت الحاجة ماسة لتدريب الطفل على حسن إدارة وقته، ومعاونته في ذلك؛ حتى تتحول الدراسة من التزامات وواجبات ثقيلة مملة إلى متعة وشغف حقيقي.

فاطمة عبدالرؤوف

كاتبة متخصصة بقضايا المرأة والمجتمع

وعندما نتشارك مع الطفل لوضع خطة لإدارة وقته، فستكون الدراسة وأداء الواجبات على رأس الأولويات، ولا يعني ذلك أن تلتهم كل وقت الطالب، ولكن يعني أن نضع لها الأوقات المناسبة بالمقايير المناسبة، فمثلاً عند عودة الطفل من المدرسة بعد يوم دراسي كامل سيكون مرهقاً جسدياً وذهنياً، فليس من الحكمة أن نطالبه بالبداية الفورية في أداء واجباته، بل لا بد من منحه وقتاً كافياً للاغتسال وتناول الطعام والحصول على قيلولة صغيرة لا تزيد على نصف ساعة حتى لا يتسبب ذلك في سهره ليلاً؛ ومن ثم صعوبة استيقاظه وذهابه للمدرسة في الصباح.

كما لا بد من الحصول على فترة قصيرة للراحة تتخلل أوقات الدراسة، وهي تختلف من طفل لآخر، فيستطيع الطفل الأكبر سناً أن يدرس لمدة 45 أو 50 دقيقة، ويحصل على راحة مدد تتراوح بين 10 و15 دقيقة، بينما الطفل الصغير والأطفال الذين يعانون من فرط الحركة يدرسون فقط لمدة 20 دقيقة، ويحصلون بعدها على استراحة لمدة

الخطوة الأولى للنجاح هي تحسين مهارات إدارة الوقت والذات لتكون نصائحنا متناغمة مع السلوك العملي علينا أن نكون واقعيين في عدد الساعات المرصودة للدراسة بحيث يبدأ الطالب بالأكثر أهمية والحاجاً

شغف البداية

على الرغم من الصعوبة التي تكتنف بداية العام الدراسي، فإنه يحمل لكثير من الأطفال شغف البدايات، فالأغلبية من الأطفال يتشوقون لبداية العام الدراسي، ولقاء الأصدقاء، وشراء مستلزمات الدراسة، لكن تلاميذ الصف الأول وبعض الأطفال الذين يعانون من الخجل أو الانطوائية يكونون بحاجة حقيقية للدعم والتشجيع، ويمكن استثمار هذا الشغف لوضع خطة جديدة لإدارة الوقت بصورة مشتركة مع الطفل.

يتعلم الطفل من متابعة السلوك العملي للوالدين أضعاف ما يتعلمه من النصائح الكلامية، فإذا كان للوالدين قدرة جيدة على إدارة الوقت، فإن الطفل غالباً سيكتسب هذه المهارات بطريقة تلقائية عضوية، وستكون الإرشادات البسيطة كافية بالنسبة له، أما إن كان البيت يدار بطريقة فوضوية، فغالباً سيكون الطفل كذلك.

إذن الخطوة الأولى للنجاح معاً كأسرة، سواء على مستوى الدراسة أو الحياة، هي البدء الفعلي في تحسين مهارات إدارة الوقت والذات، حتى تكون نصائحنا متناغمة مع واقع السلوك العملي الذي نعيشه، والأمر ليس صعباً، ومن الممكن البدء بخطوات بسيطة، بشرط أن تكون على رأس أولويات إدارة الوقت؛ كالحفاظ على أداء الصلاة في وقتها مهما كان العمل الذي نقوم به، وتحديد موعد مناسب ومبكر للنوم، وكذا الاستيقاظ والاجتماع معاً لتناول وجبة الطعام الأساسية في وقت محدد، وتخصيص وقت للتحدث والحوار معاً كعائلة.

خاصة في المدرسة، وما يواجهه من صعوبات في عملية التعلم نفسها، وفي هذا الوقت يمكن مناقشة خطط نهاية الأسبوع، وكيفية إدارتها، بحيث يُخصص جزء منها لصلة الأرحام، وجزء للترفيه، وآخر لممارسة الأنشطة التي لا يمكن ممارستها مع ازدحام الجدول الدراسي، ويفضل أن تخلو عطلة نهاية الأسبوع من الدراسة إلا في الحالات الطارئة؛ حتى يستطيع الطفل أن يبدأ الأسبوع الذي يليه وهو على درجة جيدة من النشاط والإيجابية، بعد أن يحصل على قدر من الاستمتاع واللهو.

إدارة ورعاية

أثناء تخطيطك لإدارة وقت طفلك أثناء الدراسة، ينبغي التفكير أن هذه الإدارة هي تنظيم لعملية الرعاية التي تقدمها لطفلك، ولا بد أن تكون شاملة؛ فلا يكفي أن نخطط لإدارة وقت الطفل من أجل التعلم، بل ينبغي التخطيط الجيد لإدارة كافة جوانب حياته الجسدية والنفسية؛ فعلى المستوى الجسدي يحقق الأطفال الأصحاء النشاطون نجاحات أكبر في الحياة العلمية والعملية، وقد يبدأ الأمر بمجرد حصول الطفل على وجبة إفطار صحية، ربما بعض تمرات وكوب من الحليب سيكون كافياً.

وعلى المستوى النفسي، لا بد أن يكون الهدف الواضح بالنسبة لنا أن إدارة وقت الطفل حتى يحقق أعلى مستوى يمكن أن يصل إليه ليست معركة تنافسية مع آخرين، فلا ينبغي الإسراف في استخدام المقارنات، وإذا أردنا أن نقارن الطفل فلا نقارنه بإخوته وأقاربه وزملائه، بل نقارنه بنفسه؛ فيكفي أنه يتطور ويرتقي عن أدائه السابق.

لذلك، ينبغي أن نبدأ العام الدراسي بهدوء وتدرج، حتى لو قمنا بعمل إعادة لإدارة وقت الطفل عن طريقة خطة تتطور كل شهر بعد تقييمها بمشاركة الطفل نفسه، وهدفنا هو حصول الطفل على تعليم ممتع ومشوق، يستفيد منه حقاً، بعيداً عن متلازمة الضغوط والملل التي ترتبط بالحياة المدرسية. ■

التجمعات العائلية، أما قراءة القصص فهي البوابة الكبرى للمعرفة والمتعة في آن واحد. ومن الأمور المهمة تعويد الطفل على مشاهدة الأفلام الوثائقية القصيرة التي تعرض لمختلف العلوم بطريقة شيقة؛ فعندما يدرس البيئة الصحراوية، سنجد الكثير من الأفلام الممتعة الشيقة التي تتحدث عن حياة الصحراء، وعندها يدرك الطفل أن الأجهزة الذكية هي وسيلة للتعلم الممتع، وليست فقط للألعاب والترفيه، وكلما مزجنا التعلم باللعب؛ ازداد شغف الطفل بالدراسة وتلاشى الملل والضيق.



لا نرهق الطفل بكثير من الأنشطة والهوايات خاصة في السن الصغيرة بزعم أن هذا يرفع من قدراته

يمكن قضاء عطلة نهاية الأسبوع في أحد الأماكن الأثرية التي درسها في التاريخ

ومن الأمور بالغة الأهمية ونحن نخطط مع الطفل إدارة وقته أن نضع وقتاً للجلوس والحوار معه، هذا الوقت هو وقت الأسرة، ولا يعني هذا أننا لا نتحاور معه ولا نتجمع إلا في هذا الوقت المخصص؛ فعملية الحوار والتواصل هي عملية تتخلل الحياة الأسرية، لكن المقصود تخصيص وقت محدد للحوار الحر، ومناقشة كل فرد في يومه خاصة الطفل، وفي هذا الوقت يستطيع الطفل الكلام بشكل أكثر وضوحاً عما يضايقه

10 دقائق. وعلينا أن نكون واقعيين في عدد الساعات المرصودة للدراسة، بحيث يبدأ الطالب بالأكثر أهمية وإلحاحاً، أو الأكثر صعوبة.

لعب وهوايات

يجب أن تتضمن خطة إدارة الوقت مساحة كافية للطفل لممارسة هواياته، وأيضاً للعب والمرح، ويمكن استغلال هذه المساحات من الوقت لتحفيز الطفل على الدراسة، بحيث يصبح الوقت الذي يقضيه في الدراسة ذا جودة عالية، فينتهي من أكبر قدر من الواجبات في أقل وقت وبكيفية ممتازة، وهذا يعلمه مبدأ مهماً من مبادئ الإدارة؛ وهو العمل بذكاء أكبر، وليس بجهد ووقت أكثر. يبدأ وقت المرح منذ اللحظة التي نكتب فيها مع الطفل جدولاً وخطة للدراسة؛ فبينما نقوم معه بعمل غاية في الأهمية والجدية، نستطيع أن نجعله وقتاً للمرح أيضاً، بتلوين الجدول وإضفاء الرسومات الجذابة عليه وتعليقه بطريقة مميزة في غرفة الطفل.

لا ينبغي أن نرهق الطفل بكثير من الأنشطة والهوايات، خاصة في السن الصغيرة، بزعم أن هذا يرفع من قدراته، ولا أن نرض عليه نشاطاً معيناً ونجبره عليه، ونمنح الطفل وقتاً مقتصراً للعب على الأجهزة الذكية التي يحبها.

متعة التعلم

علينا أن نضع في خطة إدارة وقت الطفل مساحة نتشارك معه فيها، لا من أجل مساعدته على أداء واجباته الصعبة فحسب، ولكن من أجل تدريبه على متعة التعلم. فنحن إذا استطعنا أن نمزج بين التعلم والدراسة واللعب في آن واحد، فإننا نحقق لطفلنا متعة التعلم التي تجعل من الدراسة شغفاً وهواية للطفل، ويمكننا البدء بإجراء تجارب العلوم أمامه أو مشاركته الفعلية فيها، ويمكننا قضاء عطلة نهاية الأسبوع في أحد الأماكن الأثرية التي درسها في مادة التاريخ، ويمكن أن نجعله يلعب ألعاب جدول الضرب، كما يمكن أن نطلب منه إلقاء الأناشيد في



ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته، ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله رحمه الله».

ثانياً: العلم للعمل:

كان من ملامح المجتمع المسلم أنهم يتعلمون لأجل العمل بما علموا؛ ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ترك العمل بالعلم، فعن ابن لبيد، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، قال: وذلك عند أوان ذهاب العلم، قالوا: يا رسول الله، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناءنا؟ قال: «ثكلتكم أمك ابن أم لبيد، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون منها بشيء».

وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيها الناس، تعلموا فمن علم فليعمل»، ولهذا كانت العظيمة هو أن يعمل الإنسان بما علم، فعن عبدالعزيز بن زبيان، قال: قال المسيح ابن مريم: «من تعلم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء».

ثالثاً: نشر العلم زكاته وطريق تثبيته:

وكان من شأن المجتمع الأول من السلف ومن بعدهم أنهم دأبوا على نشر العلم، فنشر العلم هو أحد طرق تثبيته عند العالم، كما أنه زكاة واجبة على العلماء، كما ورد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، أنه قال: «علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه»، وفسر مجاهد قوله سبحانه حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنِي مَبْرُكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ (مريم: 31)، قال: «معلماً للخير».

رابعاً: العلم تهذيب وخشية:

ومن ملامح العلم في الإسلام أنه يورث الخشية من الله تعالى، ويؤثر أول ما يؤثر على صاحبه، ولهذا جعل الله تعالى من ثمار العلم الخشية منه، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28)، وورد عن حذيفة، أنه قال: «بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عز وجل».

خامساً: العلم طاعة لله:

ومن ركائز العلم في الإسلام أنه طاعة

ملامح العلم في المجتمع المسلم



لم يقف العلم في صدر الإسلام وفي عصوره الزاهية عند حد الاستظهار والإكثار من المرويات فحسب، بل كان العلم هو المنطلق الذي بنى فيه المسلمون حضارة وتقدماً؛ فكان وسيلة لتعريف غير المسلمين بالإسلام، وتوثيق عرى الإيمان، والنهضة الحضارية للأمة، بما يرفع شأنها في الدنيا بين الأمم، وفي الآخرة عند ربها سبحانه وتعالى.

والثقافة العامة، ولهذا قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تغدُ بين ذلك»، وقد قال أبو الدرداء: «معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس في سائر الناس خير بعد». فكان المجتمع الأول في الإسلام بين عالم ومتعلم، يعني أنه كان مجتمعاً مثقفاً بلغة العصر.

بل كان طالب العلم يسافر إلى بلاد الإسلام، فينظر العلماء فيها، فيظن أنه ليس مثل هذا البلد في العلم كثرة، فإذا سافر إلى غيره وجد فيه العلم أكثر، كما ورد عن عبدالله بن العلاء، قال: سمعت مكحولاً، قال: «كنت لعمرو بن سعيد العاصي أو لسعيد بن العاص، فوهبني لرجل من هذيل بمصر، فأنعم علي بها، فما خرجت من مصر حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته، ثم قدمت المدينة، فما خرجت منها حتى



د. مسعود صبري

دكتوراه في الشريعة الإسلامية

كانت ركائز المجتمع المسلم منذ نشأته قائمة على العلم، حيث كان من أهم ملامح العلم في المجتمع المسلم:

أولاً: العلم للجميع:

فقد كان من فقه السلف، رضوان الله عليهم، أن الجميع يتعلم؛ فكل الناس يتعلمون، وإن تفاوتوا في رتبة العلم بين التخصص

طلب العلم أفضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتسبيح ونحو ذلك من نوافل عبادات البدن

يجب أن يتوافر فيمن تولى وظيفة
العلم المتعلق بها حتى يقوم بأداء
واجبه خير قيام

الجامعة عمل إسلامي أصيل وأول
جامعة بالعالم أنشأتها امرأة مسلمة
وهي جامعة «القرويين»

بالمغرب أقدم جامعة أنشئت في تاريخ العالم، وذلك حسب موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية، فقد بنيت الجامعة كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني نسبة لمدينة القيروان عام 245هـ/859م، في مدينة فاس المغربية.

ومن اللافت للنظر مما سبق، أن أول جامعة في العالم كانت من إنشاء امرأة مسلمة؛ مما يدل على مكانة المرأة في المجتمع المسلم، ومدى توظيف الإسلام لطاقت أبنائه رجالاً ونساء، ورداً عملياً على من يدعي ظلم تعاليم الإسلام للمرأة.

ومن الجامعات التي أنشئت في وقت مبكر جامعة «قرطبة» بالأندلس، وكذلك جامعة «الأزهر» بمصر.

وقامت فلسفة الإسهام العلمي في الحضارة على ثلاثة محاور، هي:
الأول: الاطلاع على الإنجازات السابقة للأمم الأخرى، فهضموا ما أنتجه العقل البشري، ثم تقحوه، وأخذوا منه ما يتناسب مع حضارتهم.

الثاني: الإبداع والاختراع، وهما من أهم ما يميز الإسهام الحضاري لدى المسلمين، فكانت لهم إسهامات حسبت لهم دون غيرهم، وهي من الإضافات النافعة للحضارة الإنسانية كلها.

الثالث: تصحيح بعض الأخطاء العلمية التي وقع فيها عدد من علماء الأمم الأخرى. ■

من جهة، وحتى يؤديها كما أمر الله تعالى من جهة أخرى، ولهذا اشترط عمر ألا يبيع في السوق إلا من كان عالماً بأحكام المعاملات المالية من الحلال والحرام، ولا يشترط أن يبلغ درجة الاجتهاد، بل يكفي العلم بما يقوم به.

ولهذا، قال القرآن حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام حين عرض عليه ملك مصر أن يستعين به في بعض الأعمال والوظائف: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ (55) ﴿يوسف﴾.

سابعاً: سعة العلم وشموله:

العلم في الإسلام يشمل علوم الدين والدنيا معاً، وكلها موصلة إلى الله تعالى؛ فهناك علم واجب التعلم، وهو فرض عين، وهو ما يتعلق بالعبادات الواجبة كالوضوء والغسل والصلاة والزكاة والحج وغيرها، ومنها ما يقوم به من معاملات، فيجب عليه معرفته.

وهناك علم تعلمه فرض كفاية، وهذا في غالب العلوم الشرعية والدنيوية من الطب والهندسة والكيمياء والتكنولوجيا وغيرها من العلوم، وفلسفة الإسلام قائمة على أنه ما من علم من العلوم فيه نفع للناس إلا وجب على المسلمين أن يكون منهم طائفة متخصصة في هذا العلم، وإلا وقع الإثم على المسلمين.

ثامناً: للعلم دور في النهضة الحضارية:

العلم في الإسلام له إسهام كبير في النهضة الحضارية وتقدم المسلمين، خاصة بعد حركة الترجمة التي قام بها الخليفة محمد المأمون بن هارون الرشيد، وتنوع الاختصاصات العلمية في الخلافة الإسلامية، التي جعلت بعض كتب العلماء كانت تدرس في الجامعات الأوروبية إلى وقت قريب.

وقد تنوعت وسائل التعلم في الحضارة الإسلامية؛ فهناك المساجد، والكتاتيب، والمكتبات، والمدارس، والجامعات.

ويعد النظام الجامعي من مآثر الحضارة الإسلامية، إذ كانت الجامعة عملاً إسلامياً أصيلاً، وتعتبر جامعة القرويين بمدينة فاس

لله يتقرب بها العبد إلى ربه، كما في حديث أبي الدرداء عند مسلم وغيره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، وعن أنس رضي الله تعالى عنه، عند الترمذي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

وحكى النووي اتفاق الفقهاء على أن طلب العلم والاشتغال به أفضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتسبيح، ونحو ذلك من نوافل عبادات البدن.

وقد ورد في الحديث: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»؛ ذلك لأن نفع العلم يعم صاحبه والمسلمين، والنوافل المذكورة مختصة به، ولأن العلم مصحح، فغيره من العبادات مفتقر إليه، ولا ينعكس، ولأن العلم تبقى فائدته وأثره بعد صاحبه، والنوافل تنقطع بموت صاحبها.

سادساً: العلم من شروط التوظيف:

ومن فقه العلم في الإسلام أن من يتولى وظيفة يجب أن يتوافر فيه العلم المتعلق بها، حتى يقوم على أداء واجبه خير قيام، فيجب على العامل أن يكون عارفاً بأحكام الشريعة فيما يخص مهنته، حتى لا يقع في الحرام

كان من فقه السلف أن كل الناس
يتعلمون وإن تفاوتوا في رتبة العلم
بين التخصص والثقافة العامة

نشر العلم أحد طرق تثبيته عند
صاحبه كما أنه زكاة واجبة على
العلماء



الاحتياجات المعيشية والوضع الأمني وحاجز اللغة أبرز التحديات..

وضع الطلاب السوريين بالشمال المحرر ودول اللجوء

بين عُمر 5 و17 سنة خارج المدرسة، وذلك نتيجة لظروف الهجرة والنزوح، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية، حيث إن الكثير من العائلات لم تعد قادرة على تحمل تكاليف العملية التعليمية من جهة، وبعضها الآخر اضطر إلى إرسال أطفالهم إلى سوق العمل لتأمين مصدر دخل إضافي. ومن الجدير بالذكر، أنه في عام 2009م، كان معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية في سورية 93%.

كان لدور القصف الجوي الذي تتعرض له المدارس الأثر الكبير في حرمان الأطفال من التعليم، فخلال السنوات السابقة، تعرضت المدارس في أنحاء المناطق المحررة إلى القصف الجوي، بلغ حوالي 4500 هجوم. ويفتقر العديد من المدارس حالياً إلى الخدمات الأساسية؛ مثل الكهرباء، والماء، والصرف الصحي، ونقص شديد بالوسائل التعليمية واللوجستية، وبشكل عام، فإن خسائر التعليم في سورية أوسع وأعمق أثراً من خسائر البنية التحتية، فالحسارة الحقيقية هي خسارة الكوادر التعليمية، من خلال هجرة الكثير من المعلمين بسبب الظروف الأمنية في بعض المناطق وتعرضهم للخطر مع بقائهم على رأس عملهم، حيث فقد أكثر من 195 مدرساً وعاملاً تربوياً حياتهم، بالإضافة إلى أكثر من 109 آخرين تعرضوا للخطف.

وعلى الرغم من انتشار المدارس والمعاهد التعليمية في كافة مناطق الشمال السوري،

أفرزت الثورة السورية واقعاً جديداً، تضررت منه كل شرائح المجتمع، خاصة التي عارضت النظام؛ حيث انقسم هؤلاء المعارضون والثوار إلى قسمين؛ قسم استطاع المحافظة على بعض المناطق المحررة التي حاول أن يمارس فيها مظاهر حياته حسب ما توافر له من إمكانيات محدودة، والقسم الآخر هاجر إلى بعض الدول طلباً للنجاة بنفسه وأهله.

وقد انعكس هذا الوضع بالطبع على العملية التعليمية؛ وهو ما سنلقي الضوء عليه في المناطق المحررة، ودول اللجوء، فيما يلي:

نسبة المنتسبين للتعليم الأساسي بالمناطق المحررة نحو 55% من الطلاب

أكثر من 1.7 مليون طفل خارج المدرسة نتيجة لظروف الهجرة وتدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية

أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس:

شكل التعليم الأساسي النسبة الأكبر لعدد الطلاب، حيث بلغت نسبتهم ما يقارب 55% من العدد الكلي للطلاب.

نبين في الجدول (1) أعداد الطلاب، وأعداد المعلمين، وأعداد المدارس، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

وحسب تقديرات فريق «منسقو الاستجابة الإنسانية»، هناك أكثر من 1.7 مليون طفل

جدول (1)

المنطقة	عدد الطلاب	عدد المعلمين	عدد المدارس
ريف حلب الغربي والجنوبي	91975	4050	348
إدلب وريفها	414000	24200	696
ريف حماة	16424	839	175
ريف حلب الشمالي والشرقي	200000	9500	450
المجموع	722399	38589	1669

من موقع «مؤسسة تعليم بلا حدود» (بتصرف)

أولاً: التعليم في المناطق المحررة:

بدأت العملية التعليمية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بمبادرات فردية لتعليم الأطفال في البيوت والمساجد، ثم تطورت هذه المبادرات بعد إنشاء منظمات محلية قامت بإعادة تأهيل بعض المدارس وافتتاح صفوف تعليمية.

وقد اعتمدت العملية التعليمية عند انطلاقها المنهج السوري، وعانت من نقص الكوادر التعليمية، ونقص الكتب، بالإضافة إلى تخوف الأهلى من إرسال أطفالهم إلى المدارس؛ بسبب القصف الجوي الذي تتعرض له.

تم تجاوز هذه العقبات بالمعلمين المتطوعين (وإن كان بعضهم غير مؤهل)، كما تم تصوير الكتب المدرسية، والقيام بحملات التوعية لتشجيع الأهلى على إرسال أطفالهم إلى المدارس لمتابعة تعليمهم، وكثيراً ما استُخدمت الأقبية كمدارس لحماية الطلاب من شتى أنواع القصف.

وتطورت العملية التعليمية تطوراً ملحوظاً بعد إنشاء الإدارات المركزية للمناطق، وتأسيس المجالس المحلية، ومن ثم مجالس المحافظات، التي حملت على عاتقها إدارة العملية التعليمية عبر مكاتبها التعليمية التي استحدثتها.

بعد 8 سنوات على النشاط التعليمي بالمناطق المحررة هناك أكثر من 2000 مدرس متطوع

نحو 25 ألف طالب فقط سجلوا
في جامعات المناطق المحررة لعدم
وجود اعتراف رسمي بالشهادات
الممنوحة منها

تركيا خصّصت 401 مدرسة
للسوريين بـ 81 ولاية ودمجتهم
بمدارسها لاعتماد الشهادات
وتحصيل اللغة



أسباب عدم التحاق الطلاب بالمدارس:

بعد دراسة واقع الأسر السورية في دول اللجوء، والأسباب التي تمنع التحاق الشباب السوري بالمدارس، لوحظ وجود أسباب عامة مشتركة في جميع دول اللجوء، فحاجة الأسر المادية تدفعهم إلى تشجيع أبنائهم على العمل عوضاً عن إرسالهم إلى المدرسة، وربما يكون هذا مبرراً إذا علمنا أن 85% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، إضافة إلى عدم وجود برامج لاستيعاب متأخري ومنقطعي التسلسل التعليمي، وضخامة أعداد الطلاب السوريين اللاجئين في سن التعليم (من 4 إلى 18 عاماً)، وارتفاع كلفة التعليم العالي. ففي تركيا، بلغ عدد اللاجئين السوريين

أعداد الطلاب إلى عدم وجود اعتراف رسمي بالشهادات الممنوحة من هذه الجامعات.

ثانياً: التعليم في دول اللجوء المجاورة:

أدت الجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين السوريين إلى هجرة ولجوء الملايين إلى الدول المجاورة، هرباً من الموت، وللحفاظ على حياة ومستقبل أبنائهم، وبعد التعليم من أهم المشكلات التي واجهت السوريين في دول اللجوء بعد لقمة العيش، فبالعلم يُبنى مستقبل هؤلاء الأطفال والشباب، وسورية الحديثة إن شاء الله.

في الجدول - (2)، نعرض الدراسة الإحصائية لأعداد الطلاب الملتحقين وغير الملتحقين بالمدارس.

جدول (2)

دولة اللجوء	عدد اللاجئين السوريين	عدد الطلاب الملتحقين	عدد الطلاب غير الملتحقين	عدد من هم في سن الدراسة	عدد الطلاب الملتحقين في التعليم الجامعي
تركيا	3,613,644	643,000	405,000	1,048,000	22,000
لبنان	1,100,000	220,000	270,000	490,000	10,000
الأردن	600,000	128,000	57,000	185,000	3,200
المجموع	5,313,644	991,000	732,000	1,723,000	33,200

فإنها ما زالت غير قادرة على سد الثغرات الموجودة في عدة مناطق، وذلك نتيجة لتوقف الدعم عنها، فبعد مضي 8 سنوات على النشاط التعليمي في المناطق المحررة، ما زال هناك أكثر من 2000 مدرس متطوع لا يتقاضون أي أجر.

ونشير هنا إلى إهمال المجتمع الدولي لأهمية التعليم، حيث إن نسبة دعم التعليم في عام 2018م بلغت 2% فقط من نسبة الدعم الإنساني للسوريين.

كما تشهد المخيمات في الشمال السوري ضعفاً شديداً في البنية التعليمية، فمن أصل أكثر من 1039 مخيماً تحوي 778 ألفاً و638 نسمة منتشرة في مناطق شمال غربي سورية، لا يتجاوز عدد المدارس ضمن تلك المخيمات أكثر من 45 مدرسة، معظمها لا تلبّي الاحتياجات التعليمية.

أعداد الطلاب في الجامعات:

تم افتتاح جامعة حلب في المناطق المحررة، وجامعة إدلب، وجامعة الشام العالمية، وبعض الجامعات الخاصة، سجّل في هذه الجامعات حوالي 25 ألف طالب، ويعود قلة



3 ملايين و613 ألفاً و644 سورياً، ويسكن نحو 87 ألفاً و646 سورياً في المخيمات.

وقد نظمت الحكومة التركية عملية تعليم السوريين، وحصرت العمل من خلال وزارة التربية التركية، حيث خصّصت 401 مدرسة (مدارس التعليم المؤقت) للسوريين، موزعة ضمن 81 ولاية تركية، ثم أوقفت هذه المدارس، واتخذت وزارة التعليم التركية قراراً بدمج الطلاب السوريين في المدارس التركية، وعللت هذا القرار بما يلي:

أ- حصول الطالب السوري على شهادة ثانوية معترف بها دولياً، تخوله دخول أي جامعة في العالم.

ب- ضرورة إتقان اللغة التركية قبل دخول الطلاب إلى الجامعات التركية.

لاقت هذه الخطة بعض الصعوبات والعقبات عند تنفيذها على أرض الواقع، وتسببت في إشكاليات لكثير من الطلاب السوريين يمكن تحديدها بما يلي:

1 - الحاجز اللغوي الذي شكّل عائقاً في التواصل مع المدرس التركي، وفهم المادة العلمية، إضافة إلى صعوبات التواصل مع زملائهم الأتراك.

2 - تخوف الأهل على مستقبل تعلم أبنائهم لغة الأم (اللغة العربية)، وتأثير ذلك على انتمائهم الوطني، فبالفعل نجد أن معظم الطلاب الذين يدرسون في المدارس التركية لا يتقنون الكتابة والقراءة باللغة العربية.

التعليم الجامعي والدراسات العليا في تركيا:

أمّا في مجال التعليم العالي والدراسات العليا، فلا بدّ من الإشارة إلى ما قدّمه مجلس التعليم العالي (يوك) للطلاب السوريين، فبالإضافة لاعترافه بالشهادة الثانوية الممنوحة من وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة، وإقراره برنامج التدريس باللغة العربية، والموافقة على قبول تسجيل الطلاب المستجدين، فقد سمح مجلس التعليم العالي للطلاب السوريين

الاختلاف بين المنهاج السوري واللبناني الذي يعتمد اللغة الفرنسية له أثر في انخفاض تسجيل السوريين بلبنان

الذين تركوا جامعاتهم بإتمام دراستهم في الجامعات التركية.

ويبلغ عدد السوريين الذين تقع أعمارهم ما بين 18 - 24 عاماً نحو 450 ألفاً و378 شاباً، نصفهم بحاجة إلى التعليم الجامعي، فإذا علمنا أن عدد الطلاب السوريين المسجلين في الجامعات التركية للعام الدراسي 2018/2019م قرابة 22 ألف طالب وطالبة، فإن نسبتهم حوالي 8% من عدد الطلاب المؤهلين لدخول الجامعات، ويؤدي ضعف الحالة المادية للأسر، وقلة المنح المقدمة للطلاب السوريين، دوراً رئيساً في انخفاض أعدادهم.

أما في لبنان، فإنه يستضيف حالياً قرابة 1.1 مليون لاجئ سوري مسجلين رسمياً، ويوجد بينهم 490 ألف طفل تتراوح أعمارهم ما بين 3 و18 عاماً، وفقاً لمنظمة «أونروا» بالأمم المتحدة.

وقد وصل عدد الطلاب السوريين المسجلين في المدارس اللبنانية (وفقاً لإحصاءات وزارة التربية اللبنانية) 220 ألف طالب؛ أي أن عدد الأطفال السوريين غير المسجلين في المدارس حوالي 270

ألف طالب، وقد أدى الاختلاف الثقافي والفكري وحتى اللغوي بين المنهاج السوري والمنهاج اللبناني الذي يعتمد اللغة الفرنسية ومصطلحاتها دوراً مهماً في انخفاض أعداد الطلاب، إضافة إلى شروط الإقامة المجعفة، وإصرار وزارة التربية اللبنانية على أن تكون وثائق الطلاب مصدقة من حكومة النظام.

وفي الأردن، فوفقاً لإحصاءات منظمة «يونيسف» المعلنة ضمن مؤتمر دولي للتعليم، ووفق اجتماعات دورية قامت بمتابعتها المنظمة، فقد وصل عدد اللاجئين السوريين بالأردن إلى 600 ألف سوري، يبلغ عدد من هم في سن التعليم حوالي 185 ألف طفل، إلا أن عدد الطلاب المسجلين في المدارس لم يتجاوز 47 ألف طالب!

ويدرس الطلاب السوريون اللاجئين في الأردن ضمن المخيمات التي يعيشون بها بشكل أساسي، وفي المدارس بدوام مسائي، وتخضع جميع المدارس التي يدرس فيها السوريون لوزارة التربية الأردنية، من حيث الإدارة والمنهاج.

ويعود انخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس إلى إصرار التربية الأردنية على أن تكون وثائقهم مصدقة أصولاً من حكومة النظام السوري، وبسبب ضعف مستواهم التعليمي نتيجة الانقطاع عن الدراسة لمدة عامين دراسيين أو أكثر، كما أن القوانين الأردنية لم تسمح بالتسجيل لمن تجاوزوا العمر المسموح به. ■



أ.د. زيد بن محمد الرماني

مستشار اقتصادي وأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المنظور الاقتصادي للتربية

إنَّ للتربية تأثيراً مباشراً على سلوك الأفراد فيما يتعلق بالاستهلاك، فالجهل في كثير من الأحيان يكون السبب الرئيس في التخبُّط الاستهلاكي، وتفشي ظاهرة الاستهلاك المظهري. ومن المؤكد أن تحسُّن المستوى التربوي للفرد يساعد كثيراً في تنمية الاتجاه نحو الإنفاق السليم.

ثبت علمياً، أنَّ المواهب الفردية وقابليات الفرد، لا يمكن أن تنمو بدون عناية ورعاية، تتركز على وسائل تربوية سليمة. وهكذا، فإنَّ التربية بتميتها لمواهب الأفراد وقابلياتهم تؤدي دوراً أساسياً في تطور العلوم والفنون؛ فينعكس هذا التطور على الحياة الاقتصادية؛ حيث ينتشر الإبداع والابتكار في وسائل الإنتاج والنقل والتتقيب عن الموارد غير المستغلة. يقول د. منذر عبدالسلام: على الرغم مما للتربية من دور في التنمية الاقتصادية، فقد كان التخطيط التربوي يشكل حقلاً منفصلاً.

ونظراً لضرورة التوفيق بين الإنفاق التربوي والإنفاق في القطاعات الأخرى، فقد تكونت بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي روابط جديدة تحكمها الأوضاع المالية العامة للدولة.

إنَّ تزايد الاهتمام بالقطاع التربوي، في البلدان النامية، بسبب إدراك دور التربية في عملية التنمية، كان وراء تطور التخطيط التربوي وربطه بالتخطيط الاقتصادي.

إنَّ الربط بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي يتطلب دراسات شاملة ومتكاملة لكافة الموارد البشرية والمواد الاقتصادية.

ومعنى ذلك أنَّ دراسة حجم السكان ومعدل نموه ونوعيته وحركاته وتوزيعه المهني، وربط كل ذلك بالنتائج التي تتوصل إليها دراسة الأوضاع الاقتصادية القائمة وتنبؤات المستقبل، تكون أسس تحديد العلاقة بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي.

فالتطور الاقتصادي والتطور التربوي صنوان لا ينفصلان، والتركيز على التنمية الاقتصادية يسوق بالضرورة إلى النهوض بمستوى القطاع التربوي.

والحقيقة، إنَّ الاهتمام بمشكلات التربية ليس وليد اليوم، ولكن الشيء الذي استجد هو حجم هذا الاهتمام وتطور الدراسات المتعلقة بمشكلات التنمية خاصة في البلدان التي يضمها هذا العالم المتخلف الذي ينعت بالعالم الثالث. ■

أدى النظام التربوي دوراً رئيساً في إرساء القيم الخلقية للمجتمع، وعلى هذا الأساس؛ فإنَّ متطلبات الحضارة الحديثة تجعل من النظام التربوي عاملاً حيوياً لتطور المجتمع.

وقد أكدت وقائع التغييرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأنَّ المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي بال ومغلق سوف يؤول، إن عاجلاً أو آجلاً إلى الزوال، أما النظام التربوي المتفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة؛ فيمكن أن يؤدي دوراً تطورياً.

وعلى الرغم من أن هذه الملاحظات قد أصبحت اليوم من بداهات الأمور، فإنَّ البحوث الاقتصادية المتخصصة في مجال اقتصاديات التربية حديثة العهد، ولم تحظ الأفكار والآراء التي أفرزتها مشكلات الاقتصاد التربوي بالاهتمام اللازم إلا منذ فترة قد لا تتجاوز الأربعين سنة.

يقول د. منذر عبدالسلام، في كتابه «دراسة في اقتصاديات التربية»: إنَّ التأكيد على حادثة الاهتمام باقتصاديات التربية لا يعني بالضرورة أنَّ الفكر الاقتصادي خلال مراحل تطوره قد أهمل إهمالاً مطلقاً العلاقة بين التربية والاقتصاد، ذلك أنَّ الفكر الاقتصادي كان حافلاً بالملاحظات والآراء حول التربية ودورها في الحياة الاقتصادية.

وقد بلغ هذا الاهتمام حداً يمكننا من القول: إنه قد يصعب أن نجد في هذه الأيام اقتصادياً أو مخططاً يغفل دور التربية في الحياة الاقتصادية.

ويعود سبب هذا الاهتمام المتزايد بالقطاع التربوي ودوره في التنمية الاقتصادية إلى عوامل أساسية عديدة، منها:

- 1 - التركيز المتزايد على التنمية الاقتصادية.
 - 2 - التوسع الكبير في القطاع التربوي، سواء كانت أسباب هذا التوسع اقتصادية أو اجتماعية.
 - 3 - التأكيد على دور العامل البشري في عملية النمو الاقتصادي. إنَّ لموضوع اقتصاديات التربية، إذن، جوانب متعددة، وإنما استثمار له مردود قد يفوق مردود الأموال التي تنفق في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة.
- إنَّ التركيز على دور التربية في التنمية الاقتصادية لا يزال المدخل المنطقي لدراسة اقتصاديات التربية.

المنطقة الآمنة بسورية..

هل تحصل تركيا أخيراً على ما تريده؟

أقرب للتجاوب مع أنقرة بخصوصها، رغم أن هدفها الرئيس اليوم -حسب ما تعلن أنقرة نفسها- هو مواجهة مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي وأذرعها في سورية.

مواجهة من 3 مراحل

يمكن التأريخ بنهاية عام 2015 وبداية عام 2016م للانعطاف التركية فيما يتعلق بالقضية السورية، التي تمثلت في جزء منها بإدراك موازين القوى الجديدة بعد التدخل الروسي المباشر، وفي جزء آخر بالتصالح مع موسكو بعد أزمة إسقاط المقاتلة الروسية، وأخيراً بتحديد الأولويات التركية في القضية السورية والعمل على أساسها. ومنذ ذلك الحين، بل منذ ما قبله، تمثل مواجهة مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) في سورية أولوية تركيا الأهم؛ حيث ترى أنقرة أن الحزب -الامتداد السوري للعمال الكردستاني- وأذرعها

منذ أن استقر التعامل الأمني للنظام مع المظاهرات الشعبية في سورية، ومع ازدياد أعداد اللاجئين السوريين إلى الأراضي التركية، ثم إنشاء التحالف الدولي لمواجهة «داعش»؛ طرحت أنقرة مراراً ودائماً فكرة إنشاء منطقة آمنة في الشمال السوري بمحاذاة حدودها، دون أن تلقى أذاناً صاغية من واشنطن تحديداً. ومؤخراً، أبرم الطرفان اتفاقاً أولياً لإنشاء منطقة آمنة في الشمال السوري؛ فما الذي تغير؟ وهل ستصل أنقرة أخيراً لمبتغائها؟

مقبولة تشكّل ضامناً للداخل التركي.

الثاني: إعادة نسبة معتبرة من اللاجئين السوريين المقيمين على أراضيها للمنطقة الآمنة حال توافرها، وتأمينها وتأهيل بنيتها التحتية.

اللافت أن واشنطن رفضت الفكرة، وماطلت بها كثيراً في الفترة الأولى التي كان الهدف الرئيس خلالها تأمين منطقة للمعارضة بعيداً عن استهداف «الأسد»، وهي الحقبة التي كان لواشنطن نفسها موقف حاد من النظام، بينما هي اليوم



د. سعيد الحاج

محلل سياسي مختص بالشأن التركي

في البدايات الأولى، ومع اعتبار أنقرة نظام «الأسد» فاقداً للشرعية والأهلية، ودعمها للمعارضة السياسية والعسكرية بمختلف الأشكال، كان من أهم أهداف تركيا من طرح فكرة المنطقة الآمنة تشكيل منطقة محظورة الطيران، تصبح مأمناً للمعارضة وحاضنتها الشعبية من قصف طائرات النظام، ولئن تراجع هذا الهدف مع السنوات الأخيرة، التي شهدت متغيرات في الموقف التركي من القضية السورية برمتها، فضلاً عن التغيرات الجذرية في الأزمة نفسها؛ فإن الأسباب الأخرى بقيت قائمة ومعتبرة من وجهة نظر أنقرة.

مؤخراً، أصبحت تركيا تملك دافعين رئيسين لسعيها لتشكيل منطقة آمنة على حدودها الجنوبية في الشمال السوري: **الأول:** إبعاد قوات سورية الديمقراطية أو وحدات حماية الشعب -المصنفة كمنظمة إرهابية بالنسبة لها- عن حدودها مسافة



آفاق المستقبل

بدأت بعد الاتفاق مباشرة سلسلة اجتماعات بين العسكريين من الطرفين، وأعلنت أنقرة عن بداية المرحلة الأولى من إنشاء المنطقة الآمنة إثر اتصال بين وزير دفاع الجانبين، كما أكد «كالين» أن طلعات لطائرات من دون طيار ستبدأ قريباً في الشمال السوري لإتمام الاستعدادات للمنطقة الآمنة.

ورغم ذلك، تبقى الخلافات الرئيسية بين البلدين بخصوص المنطقة الآمنة قائمة، وما تزال الهوة بينهما شاسعة بخصوص الملفات الثلاثة الرئيسية سألقة الذكر، فضلاً عن الخلافات الكبيرة في اتجاهات السياسة الخارجية لكليهما، ويمكن إعادة خلاصتهما حول المنطقة الآمنة إلى فلسفة كل منها بخصوصها، إذ يمكن تلخيصه بكون أنقرة تريد منها تقويض إمكانات قوى سورية الديمقراطية، بينما تريد منه واشنطن حماية الأخيرة من أنقرة.

ولذا، تبدو أنقرة هذه المرة أكثر حذراً من واشنطن، إذ ردد وزير الخارجية «مولود تشاووش أوغلو» أكثر من مرة أن بلاده «لن تسمح للولايات المتحدة بأن تماطلها كما فعلت في منج»، في إحالة للتفاهات التي أبرمها الجانبان بخصوص البلدة المذكورة في عام 2016م، وما زالت أنقرة منذئذٍ تنتظر من واشنطن الإيفاء بالتزاماتها بخصوصها دون جدوى.

وعليه، فمن الصعب توقع توصيل الطرفين لاتفاق تفصيلي حول المنطقة الآمنة، فضلاً عن انتقال الأمر إلى الحيز العملي؛ ما يعني أن إصبع أنقرة يبقى على الزناد، إن جاز التعبير، حتى حين، في انتظار ومراقبة كيفية تعامل واشنطن مع الملف، بما يعني أن العملية العسكرية التركية في مناطق شرق الفرات في سورية ما زالت احتمالاً قائماً.

إلا أن الأرجح من العملية العسكرية هو التوصل لحلول وسط، مثل إبعاد قوات سورية الديمقراطية عن الحدود التركية، أو إنشاء منطقة خالية من المجموعات المسلحة بعمق أقل مما تطلبه تركيا، أو إدارة مشتركة بين أنقرة وواشنطن، وهي حلول ممكنة بالنظر لتعقيدات الملف السوري، وتوازنات تركيا الحساسة بين الولايات المتحدة وروسيا، أو شرق الفرات وإدلب. ■

هدف تركيا إبعاد قوات «سورية الديمقراطية» وإعادة بعض اللاجئين

منذ عام 2016م أصبحت مواجهة مشروع «الاتحاد الديمقراطي» أولوية تركيا الأهم حيث تراه امتداداً للعمال الكردستاني

مرة، وحديث «أردوغان» عن أن العملية باتت قريبة خلال أيام؛ تأكد لدى واشنطن جدية أنقرة هذه المرة أكثر من أي تاريخ سابق. ولذلك، فيما يبدو، حدث التجاوب الأمريكي السريع والمكثف مع المطالب التركية، بما نتج عنه عدة لقاءات وزيارات واتصالات؛ أهمها بين الناطق باسم الرئاسة التركية «إبراهيم كالين»، ومستشار الأمن القومي الأمريكي «جون بولتون»، وزيارة المبعوث الأمريكي الخاص لسورية «جيمس جيفري» إلى أنقرة، وسلسلة من اللقاءات بين وفود من وزارتي دفاع البلدين نتج عنها اتفاق.

ما رشح عن الاتفاق أشار إلى كونه مجرد تفاهات مبدئية لم تتطرق لعمق الملفات الخلافية بين البلدين، خصوصاً النقاط الثلاث الأهم: عمق المنطقة الآمنة وامتدادها، ومن سيديرها، وكذلك مصير قوات سورية الديمقراطية.

وعليه، يمكن القول: إن واشنطن نجحت في نزع فتيل العملية العسكرية التركية، وتأجيلها حتى إشعار آخر، وضمان تنسيق أنقرة معها قدر الإمكان قبل أي تحرك مستقبلي لها.

التجاوب الأمريكي مع مطالب تركيا جاء بعد نبذة تهديد أكثر جدية وتعزيزات عسكرية

واشنطن نجحت في نزع فتيل العملية العسكرية التركية وتأجيلها حتى إشعار آخر

العسكرية، مثل وحدات الحماية (YPG)، وقوات سورية الديمقراطية (SDF)، يسعى لإنشاء دويلة أو كيان سياسي في الشمال السوري، يمكن أن يتحول لمنصة مناهضة لتركيا تطلق منها عمليات إرهابية على غرار جبال قنديل شمال العراق، فضلاً عن تأثيرات ذلك السلبية على الملف الكردي الداخلي في تركيا.

كان الحزب يسيطر، منذ يناير 2014م، على ثلاثة «كانتونات»، هي الجزيرة، وعين العرب في الشرق، وعفرين في الغرب، ويطمح لوصولها، ثم للوصول إلى ضفاف البحر المتوسط، وهي المعطيات التي بنت على أساسها أنقرة إستراتيجية المكافحة الخاصة بها.

قضت الإستراتيجية بمنع التواصل الجغرافي بين الكانتونات أولاً، وهو ما تم مع عملية «درع الفرات» في عام 2016م، ثم القضاء على سيطرة الوحدات على عفرين بالغرب؛ وبالتالي منع وصولها للبحر، وهو ما تم مع عملية «غصن الزيتون» في عام 2018م.

هكذا بقيت قوات سورية الديمقراطية قوية ومسيطر على مناطق واسعة وغنية شرق نهر الفرات بفعل دعم واشنطن وتدريبها وتسليحها؛ ولذا فمواجهتها هناك، وتقويض البنية التحتية التي يمكن أن تساعد على إنشاء كيان سياسي في المستقبل، هي المرحلة الثالثة والرئيسية التي تهدد بها تركيا منذ فترة وتؤكد استعدادها لها.

ما الذي تغير؟

في يوليو 2019م، بدأت التصريحات التركية بخصوص المنطقة الآمنة ومنطقة شرق الفرات تحمل نبذة تهديد أكثر جدية تجاه قوات سورية الديمقراطية، مرفقة بحشود وتعزيزات عسكرية كبيرة على الحدود، إضافة لبعض التفاصيل اللوجستية على الحدود.

ومع تكرار تأكيد عدد من المسؤولين الأتراك على إتمام بلادهم استعداداتها للعملية العسكرية، واستخدام مجلس الأمن القومي التركي مصطلح «ممر سلام» لوصف ما تريده أنقرة في الشمال السوري لأول

كشمير تحترق.. القصة من بدايتها

وفي الشمال الغربي توجد جبال «الهندوكوش» الشاهقة، وبين هذه الجبال يوجد واديان؛ وادي كشمير، ووادي جامو، ويطلق اسم كشمير اليوم على هذين الواديين، ولجمال كشمير سميت بـ «جنة الأرض»، وقال عنها السلطان «أكبر»، الإمبراطور المغولي: «إنها جنة الأحلام»، لذلك كانت كشمير هدفاً لكثير من الغزاة على مر التاريخ، مثل التتار والمقدونيين والمغول والهنود.

تتميز كشمير بطبيعة خلابة، حيث المناطق الجبلية الساحرة، كما تتميز بالأمطار الغزيرة التي تزيد من خصوبتها وجمالها، وموقعها الاستراتيجي المهم، حيث تحدها الصين من الشرق والشمال الشرقي، وباكستان من الغرب والجنوب الغربي، والهند من الجنوب، وتشترك مع أفغانستان في بعض حدودها. وتوجد بها أعلى السلاسل الجبلية، مثل جبال «القراقرم» التي يبلغ ارتفاعها أكثر من 8 آلاف متر، وجبال «الهمالايا».

د. محمد علي غوري

أستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد

المسلم ضرائب قصمت ظهورهم، وقيود كثيرة حتى في عباداتهم، ومُنع المسلمون من ذبح الأبقار حتى في عيد الأضحى، ومن يتجرأ على ذلك يتم إعدامه، وقد خُفف هذا القانون الجائر في عام 1934م إلى السجن لمدة عشر سنوات مع الأشغال الشاقة -علماً أن الهند تعتبر من أكبر الدول تصديراً للحم البقر في العالم- كما كان المسلمون محرومين من حمل أي سلاح، وإذا أسلم هندوسي تصادر أمواله، ويؤذى، ويضيق عليه في الرزق، وإذا ارتد مسلم فإنه يلقي ترحيباً رسمياً كبيراً ومعاملة فيها الكثير من الاحترام.. هكذا عاشت الأغلبية المسلمة تحت اضطهاد أقلية هندوسية غاصبة محتلة تؤازرها القوات الهندية المسلحة التي زاد عددها اليوم على 900 ألف جندي.

وفي عام 1947م، استقلت الهند عن بريطانيا، وانفصلت باكستان عن الهند على أساس ديني محض، فتم الاتفاق على أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان، والمناطق ذات الأغلبية الهندوسية تنضم إلى الهند، وهكذا تشكلت باكستان، وكان من حق كشمير أن تنضم إلى باكستان؛ لأن غالبية سكانها من المسلمين (نسبتهم آنذاك أكثر من 90%)، ولكن الهند رفضت ذلك لما لكشمير من أهمية إستراتيجية، ولأنه يمكن التحكم في مياه باكستان عن طريقها بسهولة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن الأنهار التي تجري في باكستان كلها تتبع من كشمير، لذلك وصف «محمد علي جناح»، مؤسس باكستان، كشمير بأنها الشريان الرئيس

العسكرية حين أحكمت قبضتها على أغلب مناطق الهند، وامتدت يدها إلى كشمير، فاستولت عليها في عام 1839م، وإمعاناً في خبثها أبرمت بريطانيا مع أسرة «دوغرا» الهندوسية معاهدة عرفت باسم «أمرتسر»، باعت موجبها كشمير إلى هذه الأسرة مقابل سبعة ملايين ونصف مليون روبية لمدة مائة عام تنتهي في عام 1948م، حيث باع من لا يملك لمن لا يستحق! لذلك قال المفكر أبو الأعلى المودودي: «إن السياسيين البريطانيين هم من أوجدوا مشكلة كشمير».

اضطهاد المسلمين

توالى 28 حكومة هندوسية على الحكم في كشمير، لم يكن من بينهم مسلم واحد، وحين تولى المهراجا «غلاب سنغ» الحكم في كشمير ازداد الظلم والاضطهاد، فلم يكن يسمح بتولي المسلمين أي وظائف مدنية أو عسكرية، وفرضت على الشعب الكشميري

الإسلام دخلها في القرن الثامن الهجري وأصبح المسلمون أغلبية بها وصارت جزءاً من الدولة الإسلامية لقرنين

المسلمون حكموا الهند 8 قرون والهندوس لم يتخلوا أن يحكمهم غير مسلم لما شهوده من تطور

دخل الإسلام الهند في القرن الهجري الأول، ودخل إلى هذه الربوع اليانعة في القرن الهجري الخامس عن طريق العلماء والدعاة والتجار، إلا أن الحكم الإسلامي فيها لم يبدأ إلا في القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر الميلادي، حين دخل حاكم كشمير البوذي واسمه «جيايورين» الإسلام، فكان أول حاكم كشميري يعتنق الإسلام، وأسلم معه جميع أفراد أسرته وأقربائه، وسمى نفسه «صدر الدين»، وترتب على ذلك أن دخلت الإسلام أعداد غفيرة من الشعب الكشميري الذي كان يدين البوذية والهندوسية، ومع مرور الزمن أصبح المسلمون أغلبية في هذه المناطق، وصارت كشمير جزءاً من الدولة الإسلامية على مدى قرنين من الزمان، حيث حكمها ولاية تعيّنهم حكومة أفغانستان الإسلامية.

حكم المسلمون الهند لمدة ثمانية قرون، حتى إن الهندوس لم يتخلوا أن يحكمهم حاكم غير مسلم؛ فقد شهدت البلاد في تلك العصور الذهبية تطوراً ملموساً، يشهد على ذلك تلك الآثار العظيمة التي خلفوها في جميع أنحاء الهند، التي يفخر بها كل الهنود على اختلاف أديانهم وأجناسهم إلى اليوم. استمر حكم المسلمين للقارة الهندية حتى جاء الاستعمار البريطاني، واستطاع بدهاء ومكر أن يستولي على أجزاء كبيرة من الهند، أولاً عن طريق شركة الهند الشرقية وذلك بشراء الأراضي، ثم عن طريق القوة

وباكستان على كشمير، أولاهما عام 1948م وانتهت في عام 1949م؛ أي بعد قيام دولة باكستان بعام واحدة فقط، نتج عنها تحرير جزء من كشمير يقدر بثلاث مساحتها، ويطلق عليه الآن في باكستان اسم «كشمير الحرة»، وأصبحت ولاية من ولايات باكستان، أما الجزء الخاضع لسيطرة الهند فيطلق عليه اسم «كشمير المحتلة»، وهذا الجزء تمارس فيه الهند ألواناً من الظلم والاضطهاد، معتمدة على قواتها المنتشرة كل أنحاء كشمير، أما الحرب الثانية فكانت في عام 1965م.

وفي الخامس من أغسطس 2019م، أعلنت الهند فجأة إلغاء المادة (370) من الدستور، التي كانت بموجبها تتولى الشؤون الخارجية والدفاع والمواصلات في كشمير، ولم تمنح الولاية إلا جزءاً يسيراً من الاستقلال، والآن ألغيت هذه المادة، وانتهى الاستقلال الجزئي الذي كانت الولاية تتمتع به، وأصبحت كشمير ولاية كبقية الولايات الهندية الأخرى، ولم تكف بذلك، بل أعلنت حالة الطوارئ فيها، وقطعت كل اتصال للعالم بها.

وإمعاناً في الظلم، منعت كل أنواع الاحتفال بعيد الأضحى المبارك، وأغلقت المحلات والأسواق والمدارس والمساجد، وقتلت وجرح العديد من أبناء الشعب الكشميري الذي انتفض ضد هذا الطغيان المفروض عليه بالحديد والنار؛ حتى قل الطعام والدواء وحتى حليب الأطفال، والشعب الكشميري الأعزل الآن محروم من أبسط أنواع الحقوق الإنسانية، وهو يناشد باكستان والعالم الإسلامي والنخوة الإنسانية وضمير العالم وقف سيل الدماء في كشمير، وإطفاء النار التي تحرقها. لا تتحدى الهند -في الحقيقة- الكشميريين، ولا تتحدى باكستان فقط، وإنما تتحدى المسلمين جميعاً؛ بمحاربتها الإسلام وشعائره في كشمير. ■

المودودي: السياسيون البريطانيون هم من أوجدوا مشكلة كشمير

بناء على اتفاق استقلال الهند عن بريطانيا من حق كشمير الانضمام لباكستان لأن غالبية سكانها مسلمون

إمعاناً في الظلم منعت الهند الاحتفال بعيد الأضحى الماضي وأغلقت المرافق وقتلت الكشميريين المعارضين



الأمم المتحدة بتنفيذ ما قرره، ولكنها وجدت صلفاً وتعسفاً من قبل الهند، وتجاهلاً متعمداً من قبل الأمم المتحدة، وصمتاً مريباً من قبل المنظمات الإنسانية الدولية، ويضاف إلى ذلك تخاؤل الدول الإسلامية وبعض الحكومات الباكستانية جرياً وراء مصالحها الخاصة مع الهند، ولم تكف الهند بذلك، بل خالفت كل المعاهدات التي أبرمتها مع باكستان، ومنها معاهدة «شملة».

نشبت حتى الآن حريبان بين الهند

لباكستان، وهناك ملاحظة أخرى جديرة بالذكر؛ وهي أن كشمير متصلة بباكستان اتصالاً طبيعياً، وأما الهند فتفصلها عن كشمير جبال شاهقة يصعب عليهم قطعها والوصول إليها براً، وكأن الله قدر أن تكون كشمير جزءاً من باكستان قبل أن يصبح بها أهل كشمير الذين يرفعون اليوم شعارات تقول: «كشمير ستصبح باكستان».

تشكل في كشمير حزبان، رعت الهند أحدهما فكان موالياً لها وهو حزب «المؤتمر الوطني»، وحزب آخر اسمه «المؤتمر الإسلامي»، كان يرى أن الجهاد هو الحل المناسب لقضية كشمير، واستطاعت الهند عن طريق الحزب الموالي لها أن تضم كشمير إليها.

الدور الأممي المتواطئ

بعد رفض الهند انضمام كشمير إلى باكستان، حسب الاتفاق الذي بموجبه تم انفصال باكستان عن الهند، قامت حرب بين البلدين استمرت عاماً كاملاً، وحين رأت الهند تفوق باكستان عليها بسبب انضمام رجال قبائل شمال باكستان (الباتان) إلى الجيش الباكستاني، وأنها تكبدت خسائر كبيرة من جراء تلك الحرب، لجأت إلى الأمم المتحدة تستنجد بها لتوقف القتال، فدخلت قوات دولية إلى المنطقة ونجحت في وقف إطلاق النار بين البلدين، بموجب قرار من الأمم المتحدة.

كما أصدرت الأمم المتحدة قراراً بإجراء استفتاء شعبي حر

يقرر فيه شعب كشمير مصيره، ويقول كلمته فيما إذا كان يريد الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان، فتم تنفيذ الجزء الأول من القرار؛ لأنه كان في صالح الهند، فتم وقف إطلاق النار، وانتشرت القوات الدولية في المنطقة، ولكن لم يتم تنفيذ الجزء الثاني من القرار وهو الخاص بإجراء استفتاء شعبي يقرر بموجبه الشعب الكشميري مصيره، وأخذت الهند تماطل رغم مناشدة باكستان

أبرز 3 مرشحين للانتخابات الرئاسية بتونس



محمد المنصف المرزوقي

أول رئيس في البلاد العربية يأتي
لسدة الحكم بانتخابات ديمقراطية
2011 - 2014م

من مواليد 7 يوليو 1945م، في منطقة
قربالية (ولاية نابل) شمال شرقي تونس،
وأسرته تنحدر من الجنوب التونسي، من
قبيلة المرازيق في دوز، ولاية قبلي، ووالده
هو محمد البدوي المرزوقي، ووالدته عزيزة

يوسف الشاهد

رئيس الحكومة الحالي.. خبير
دولي في السياسات الزراعية لدى
المنظمات الدولية

من بين المتسابقين في مضمار رئاسيات
2019م رئيس الحكومة الحالي يوسف
الشاهد، وهو من مواليد 18 سبتمبر 1975م.
عمل الشاهد منذ عام 2000 إلى 2005م
خبيراً دولياً في السياسات الفلاحية،
لدى عدد من المنظمات الفلاحية الدولية؛
كالاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمم المتحدة
للأغذية والزراعة (الفاو)، كما عمل أستاذاً
بجامعة «ران 1» بفرنسا بين عامي 2002
و2003م، فضلاً عن عمله أستاذاً بالمعهد

يعتقد كثيرون أن الأسماء الوازنة في الساحة السياسية، التي أذلت بدلوها قبيل
نهاية الموعد المحدد لقبول الترشيحات، الجمعة 9 أغسطس 2019م، لا تزيد على 3 أو
4 مترشحين، قد يصل اثنان منهم إلى الدور الثاني من الانتخابات في جولة الإعادة.
وفيما يلي نعرض للسير الذاتية لأبرز 3 مرشحين في هذه الانتخابات:

تونس - عبد الباقي خليفة:

وظيفته حتى عام 1977م، حيث ترك القضاء
ليشتغل بالإحامة.

يعد مورو من الزيتونيين القدامى الذين
درسوا العلوم الإسلامية على يد كبار العلماء
في الزيتونة، قبل منع التدريس بجامع
الزيتونة.

نشط مورو في حقل الدعوة الإسلامية
قبل تخرجه بأكثر من 10 سنوات، وفي عام
1968م التقى بالشيخ راشد الغنوشي، رئيس
حزب حركة النهضة حالياً، وتوطدت العلاقة
بين الرجلين، وأصبحا يعملان على «مأسسة»
العمل الإسلامي بتونس.

في عام 1973م، وأثناء لقاء في الجامع
الكبير بسوسة، اعتقل مورو، والغنوشي،
وآخرون كانوا من بين الحضور.

في بداية الثمانينيات، انتقل الشيخ
مورو إلى السعودية، وعمل في رابطة العالم
الإسلامي، وعاد إلى تونس بعد انقلاب 7
نوفمبر 1987م.

في 30 يناير 2011م، أي بعد أيام من
نجاح الثورة التونسية، عاد للنشاط السياسي،
وشارك في انتخابات المجلس الوطني
التأسيسي كمستقل، لكنه لم يفز.

في عام 2012م، عاد مورو إلى حركة
النهضة، وانتخب عضواً في مجلس الشورى،
ونائباً لرئيسها.

في الانتخابات البرلمانية عام 2014م،
ترشح مورو عن دائرة «تونس 2»، وفاز فيها تحت
راية حركة النهضة، وأصبح بعدها نائباً أول
لرئيس مجلس نواب الشعب.

في 6 أغسطس 2019م، اختار مجلس
شورى النهضة مرشحاً للحركة في الانتخابات
الرئاسية، بعد جدل طويل حول ما إذا كان
الأفضل اختيار مرشح من داخل الحركة أم من
خارجها. ■



عبد الفتاح مورو

نائب أول لرئيس مجلس النواب
ثم رئيس للمجلس بعد تولي رئيسه
رئاسة البلاد بعد وفاة السبسي

من الزيتونيين القدامى الذين درسوا
العلوم الإسلامية على يد كبار العلماء
قبل منع التدريس بجامع الزيتونة

من مواليد 1 يونيو 1948م، في العاصمة
تونس، وهو محام وسياسي، وأحد المؤسسين
لحركة النهضة التونسية، ذات المرجعية
الإسلامية، ونائب أول لرئيس مجلس نواب
الشعب، منذ 4 ديسمبر 2014م، قبل أن يصبح
رئيساً للمجلس بعد تولي رئيس مجلس نواب
الشعب محمد الناصر رئاسة البلاد على إثر
وفاة الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، في
25 يوليو 2019م.

درس مورو في المدرسة الصادقية الشهيرة،
ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة تونس،
وتخرج فيها قاضياً عام 1970م، وظل في

في 18 يناير 2011م، وشارك في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، في 23 أكتوبر 2011م، ممثلاً عن حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، وحاز على المركز الثاني بـ29 مقعداً بعد حركة النهضة التونسية.

انتُخب رئيساً مؤقتاً لتونس في 12 ديسمبر 2011م، من داخل المجلس الوطني التأسيسي. بقي المرزوقي في رئاسة الدولة من عام 2011 وحتى عام 2014م، وهو أول رئيس في البلاد العربية يأتي لسدة الحكم ديمقراطياً. في عام 2013م، اختارته مجلة «التايم» الأمريكية من بين أكثر من 100 شخصية مؤثرة في العالم، كما اختارته مجلة «فورين بوليسي» من بين أفضل 100 مفكر عالمي لعامي 2012 و2013م.

خاض المرزوقي انتخابات الرئاسة عام 2014م، لكن الأصوات التي حصل عليها في جولة الإعادة كانت دون منافسه الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي. شارك في نهاية يونيو 2015م في «أسطول الحرية 3» الهادف لرفع الحصار عن قطاع غزة، وقد اعتقلته سلطات الاحتلال الصهيوني، ثم قامت بترحيله إلى باريس، ثم عاد بعدها إلى تونس في 1 يوليو، واستقبل استقبال الأبطال. ■



**اتهم أشخاصاً بـ «نداء تونس»
على رأسهم نجل الرئيس الراحل
بتمير الحزب**

سليم العزاوي أميناً عاماً. وفي 3 أغسطس 2019م، دعت الهيئة التأسيسية لحزب «تحيا تونس» الشاهد إلى الترشح إلى الانتخابات الرئاسية. ■

«التايم»: أحد 100 شخصية مؤثرة في العالم.. و«فورين بوليسي»: من أفضل 100 مفكر عالمي

أسس مع رفاقه المجلس الوطني للحریات بتونس، في 10 ديسمبر 1998م، بمناسبة الذكرى السنوية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد اختير أول رئيس للجنة العربية لحقوق الإنسان بين عامي 1997 و2000م. أسس عام 2001م حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، وأعلنه حزب مقاومة لا حزب معارضة، وطالب بإسقاط نظام «بن علي» بدلاً من السعي لإصلاحه، وصدر ضده حكم بالسجن لمدة عام، ثم غادر إرادياً إلى المنفى في ديسمبر 2001م، ليعمل محاضراً في جامعة باريس. بقي المرزوقي في باريس منذ سفره إليها عام 2001م حتى عام 2006م، ثم عاد إلى تونس دون إذن من السلطة، ودعا إلى عصيان مدني لإسقاط نظام «بن علي»، لكنه عاد مجدداً إلى فرنسا في نفس العام بعد تصاعد الاعتداءات عليه من قبل البوليس السياسي، ومن باريس واصل معارضته ودعوته لإسقاط نظام الاستبداد. عاد المرزوقي إلى تونس عقب نجاح الثورة

الشاهد لإلقاء خطاب عبر التلفزيون الرسمي، اتهم فيه الأشخاص الذين يسيرون نداء تونس، على رأسهم نجل الرئيس، بأنهم دمروا الحزب، ودفعوا عدداً من الكفاءات لمغادرته، وقادوه لهزيمة أخرى (الانتخابات البلدية)، وأن أزمة الحزب تسربت لمؤسسات الدولة. انقسمت كتلة نداء تونس داخل البرلمان بين مؤيد للشاهد، ومعارض له، ومؤيد لمبادرة عزله، وهو ما تضمنته النقطة (64) من وثيقة «قرطاج 2».

في 27 يناير 2019م، تأسس حزب «تحيا تونس»، المحسوب على الشاهد، وأعلن سليم العزاوي، الذي كان مستشاراً لدى الرئيس الراحل، أميناً عاماً له.

وفي 24 مايو 2019م، تم تقارب كبير بين حزب المبادرة بقيادة كمال مرجان، وحزب تحيا تونس، وفي 27 و28 أبريل 2019م، عقد حزب تحيا تونس مؤتمره التأسيسي، وانتخب فيه

بنت كريم، وله 4 أشقاء، و7 إخوة غير أشقاء. التحق بالمدرسة الصادقية المشهورة عام 1957، وظل بها حتى عام 1961م، ثم التحق بوالده الذي هاجر إلى المغرب وعمل وعاش فيه مدة 33 عاماً.

واصل المرزوقي تعليمه بطنججة حتى عام 1964م، وحصل على شهادة البكالوريا، قبل السفر إلى فرنسا ليدرس في جامعة ستراسبورغ في كلية العلوم الإنسانية.

في عام 1970م، شارك المرزوقي في مسابقة عالمية للشبان بمناسبة مئوية «مهاثما غاندي» لتقديم نص عن حياة الرجل وفكره، وفازت مشاركة المرزوقي بالمكافأة المخصصة للمرتبة الأولى، ليحل ضيفاً على الحكومة الهندية لمدة شهر، يتجول فيها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

في عام 1975م، سافر إلى الصين ضمن وفد لمعاينة تجربة الطب في خدمة الشعب هناك، ثم عاد بعدها إلى تونس عام 1979م، وعمل أستاذاً مساعداً في قسم الأعصاب بجامعة تونس.

اعتقل في مارس 1994م، ثم أطلق سراحه بعد 4 أشهر من الاعتقال في زنزانة انفرادية، وقد أفرج عنه على إثر حملة دولية وتدخل من الزعيم الأفريقي «نيلسون مانديلا».

الأعلى للفلاحة بفرنسا بين عامي 2003 و2009م، واختص منذ عام 2003م بمتابعة السياسات الفلاحية بتونس والمغرب، بالتنسيق مع وزارات الفلاحة في البلدان المذكورة.

في 6 فبراير 2015م، عمل الشاهد كاتباً للدولة لدى وزير الفلاحة سعد الصديق، مكلفاً بالصيد البحري، وفي 6 يناير 2016م، أصبح وزيراً للتنمية المحلية في حكومة حبيب الصيد، واستمر في منصبه حتى أغسطس 2016م.

يصنف الشاهد ضمن الطبقة البرجوازية، أو ما يُعرف في تونس بـ«البلدية»، كان والده الهاشمي وجده عبد الحميد الشاهد عضوين في عمادة الصيادلة، ووالدته نائلة الحداد ابنة الناشطة النسوية راضية الحداد، وله قرابة من وسيلة بورقيبة، زوجة الرئيس الراحل حبيب بورقيبة.

في نهاية عام 2018م، تأزمت العلاقة بين الشاهد ونجل الرئيس الراحل السبسي؛ ما دفع

شخصيات بارزة تشكّل جبهة وطنية لمحاربة «فرنسة» التعليم بالمغرب

صادق البرلمان المغربي بغرفتيه على مشروع قانون الإطار الخاص بالتربية والتكوين رقم (51/17)، بما في ذلك المادتان (2) و(31) المثيرتان للجدل، اللتان تلزمان التدريس باللغة الفرنسية لبعض المضامين والجذليات، خاصة في الشعب العلمية والتقنية.

الرباط - عبدالغني بلوط:

وجد حزب العدالة والتنمية، الذي يقود الحكومة الحالية في المغرب، ويتمتع بقوة عددية في البرلمان، وجد نفسه في موقف حرج بخصوص الموضوع، بالرغم من تصويته بالامتناع على المادتين والموافقة على الباقي. وواجه الحزب ذو المرجعية الإسلامية، والمدافع دوماً عن اللغة العربية، انتقادات من مختلف الأطراف، واصفين موقفه بالمتراجع، فيما برر الحزب ذلك بوجود إيجابيات كثيرة في القانون الإطار، مع سلبيات يمكن تداركها في المستقبل.

كما أبرز الحزب، على لسان عدد من قياديه، أن المادتين بعد تعديلهما لم تعودا منسجمتين مع الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم، وقد عمل على إعادة الروح إليهما من خلال صيغة توافقية، لكن الأمر تعذر؛ مما جعله يقرر، و«بمنطق وطني مسؤول»، التصويت على المادتين بالامتناع، مع التصويت لصالح المشروع برمته، انسجاماً مع مرجعية الحزب الإصلاحية، ولكونه كذلك يقود حكومة مشكلة من عدة أحزاب سياسية، ويحترم قواعد الديمقراطية وطبيعة موازين القوى من جهة، وكذلك لمنطق الترويج بين السلبيات والإيجابيات، من جهة أخرى. وعقب هذه المصادقة، اجتمع 23 من الشخصيات الوازنة في الحقل السياسي والثقافي، وعلى رأسهم

في التعليم المغربي. كما أعلنوا عزمهم الوقوف في وجه كل محاولات «الفرنسة»، واستعدادهم الجماعي لخوض كل الأشكال النضالية المشروعة لإيقاف هذا المنحى التراجعي الخطير. وانضم آخرون إلى المبادرة، منهم سياسيون ومفكرون وأكاديميون ونشطاء حقوقيون، وتشكّل ما أصبح يُعرف إعلامياً بـ«الجبهة الوطنية لمحاربة فرنسة التعليم».

وأوضح د. فؤاد بوعلي، في تصريح لـ«المجتمع»، أن المبادرة المدنية التي يشارك الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية في بنائها تجمع طيفاً واسعاً من الهيئات المدنية والشخصيات السياسية والفكرية والعلمية، وتعتزم تقديم رد مجتمعي عن قانون الفرنسية، ومنع تمرير القانون الإطار الخاص بمنظومة التعليم للحفاظ على هوية الوطن.

وأضاف أن المبادرة لن تتوقف عن مقاومة القانون الإطار، بل ستوسع عملها ليشمل كل قضايا اللغة العربية، وسبل تفعيل رسميتها، ومقاومة كل محاولات تقييدها، عبر إجراءات إستراتيجية سيعمل عليها خلال الأيام المقبلة. وأكد المتحدث ذاته، أن تمرير القانون الإطار بالطريقة اللادستورية واللامتدنية هو رهن لأجيال من المغاربة بالتبعية للغة، تفقد كل يوم مساحة كبيرة من إشعاعها العلمي والثقافي، ومواجهته ينبغي أن تكون في إطار إستراتيجية شاملة.

من جهته، قال أحد أبرز علماء المغرب د. عادل رفوش، لـ«المجتمع»: إن المبادرة في روحها الوطنية مجابهة للمد الفرنكوفوني والأيدي الاستعمارية، مُنمناً جهود القياديين الذين ينوبون عن الأمة في واجب الدفاع عن اللغة العربية والهوية الإسلامية والثوابت الدستورية.

في المقابل، أوضح رفوش أنه يتفهم موقف حزب العدالة والتنمية في إطار السياق الإقليمي والدولي الذي تعرفه المنطقة سياسياً، كما يتفهم موقفهم من حيث الإبهام النصي في صيغة القانون الإطار، الذي وسّع مسرح التأويل الحسن والتأويل السيئ.



مسلمو الأويجور.. معاناة مستمرة لأداء فريضة الحج



يعاني مسلمو الأويجور في تركستان الشرقية من الاضطهاد والاعتقالات ومنع السفر، خاصة لأداء فريضة الحج، فقد انخفض عدد الحجاج الأويجور هذا العام بسبب انتهاكات السلطات الصينية ضدهم؛ حيث أدى 170 شخصاً فقط منهم فريضة الحج مقارنة بالعام الماضي (190 حاجاً) من أصل 30 مليون مسلم من الأويجور.

معارضة الصين، وكانت تلك آخر فرصة للمسلمين الأويجور والهوي للوصول إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج.

بدأت الصين بتنظيم بعثة الحج منذ عام 2007م بعد أن حظرت الحج والعمرة خارج البعثة الصينية، لكن عدد الحجاج الأويجور لم يتجاوز 1500 حاج سنوياً، رغم التضييق والحد من حريتهم حتى في الأراضي المقدسة.

وكان يسافر سنوياً ما بين 1000 و2000 شخص إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج بطرق شتى وبتأشيرات عمل أو زيارات تجارية.

ومنذ عام 2017م، نفذت الصين إجراءات قاسية في تركستان الشرقية، وبدأت بسحب جوازات سفر الأويجور، واستدعاء المتواجدين في دول مختلفة، وطلبت من مصر تسليم جميع الطلبة الدارسين في جامعة الأزهر، ومن عاد إلى بلاده منهم تم اعتقاله من المطارات، وأنشأت معسكرات اعتقال، واحتجزت ما بين 3 و5 ملايين مسلم، وأعلنت الحرب على الإسلام، كما شددت الرقابة عليهم بتركيب أجهزة تتبّع على رقابهم، والذين وصلوا منهم إلى الأراضي المقدسة تم منعهم من التواصل مع الناس، حتى الأهل والأقارب!

ورغم انتقادات دولية لانتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الإبادة الثقافية وإرهاب الدولة التي تمارسها الصين بحق الأويجور، وتصريحات مسؤولين بإطلاق سراح معظم المعتقلين في هذه المعسكرات، فإنه لا توجد بوادر الانفراج على أرض الواقع بشهادات الأويجور في المهجر ووسائل الإعلام العالمية، مع صمت العالم من شرقه وغربه. ■

المصدر: موقع «تركستان تايمز».

رجعوا بالسفر في موسم الحج ذاك العام. وأصدرت السلطات الصينية في تركستان الشرقية قراراً بمنع مغادرة الصين لمن يحمل تأشيرة حج وعمرة، لكنها لم تمنع من لديه جواز سفر من الأويجور من السفر خارج الصين.

ولجأ عدد من الأويجور الذين يحملون جواز سفر (وهو قلة جداً) إلى مغادرة الصين سنوياً قبل شهر رمضان بقصد أداء فريضة الحج؛ حيث كانوا يحاولون الحصول على تأشيرة عمرة أو حج من دول مجاورة مثل باكستان وتركيا وكازاخستان والإمارات العربية المتحدة وماليزيا، وكانت السفارات السعودية في تلك الدول تسهل لهم إجراءات تأشيرات الحج والعمرة، وكان هناك من يحصل على تأشيرات حج وعمرة من سفارة المملكة العربية السعودية في بكين، لكنهم يواجهون المنع من المغادرة؛ فيلجؤون لدول بعيدة مثل فيتنام وتايلاند والفلبين ليتمكنوا من الوصول إلى الأراضي المقدسة.

بين عامي 2005 و2006م، تم التعميم على سفارات المملكة العربية السعودية في تلك الدول سائلة الذكر بمنح تأشيرة الحج لمن يحمل جواز سفر صيني في شهر رمضان لتسهيل وصولهم وأداء فريضة الحج.

بعثة الحج الصينية

في موسم حج عام 2006م، طلبت الصين من المملكة العربية السعودية رسمياً عدم منح رعاياها تأشيرات حج وعمرة، فتم إيقاف إصدار تأشيرات للجواز الصيني من خارج الصين، لكن تجمع نحو 5 آلاف شخص في إسلام آباد في شهر رمضان، واحتشدوا أمام سفارة المملكة العربية، فاضطرت السفارة إلى إصدار تأشيرة العمرة في رمضان رغم

عاش الأويجور المسلمون نحو 70 عاماً تحت الاحتلال الصيني يعانون اضطهاداً مستمراً، وكانت الصين دولة شيوعية منغلقة على نفسها منذ عام 1949م، لا يمكن لأحد الخروج منها أو السفر إليها، ومات عشرات الآلاف بسبب الاضطهاد والجوع زمن «الثورة الثقافية» (1966 - 1976م).

وبعد موت الزعيم الصيني «ماو تسي تونغ» عام 1976م، أخذ «دينج شياو بينج» يمسك بزمام الأمور، وبدأ بانفتاح تدريجي نحو العالم الخارجي.

وفي بداية ثمانينيات القرن الماضي، حدث انفراج نسبي للمسلمين الأويجور، وسمح للذين لهم أقارب في الخارج بطلب الحصول على جواز سفر.

وفي عام 1984م، انطلقت أول قافلة جماعية للحج برأ، بدءاً من «كاشغر» وصولاً إلى «إسلام آباد» عبر جبال «بامير»، وكان عددهم نحو ألف حاج، حيث استقبلتهم حكومة الرئيس الباكستاني الراحل الجنرال «ضياء الحق» كأول قافلة حج من تركستان الشرقية من الصين.

وكانت إجراءات تأشيرة الحج بطريقة استثنائية من سفارة المملكة العربية السعودية في إسلام آباد.

لكن تخلف نحو 500 حاج في باكستان عن حج عام 1984م بسبب تأخر وصولهم إلى باكستان، وأقاموا في باكستان ينتظرون حج العام الذي يليه، لكن السلطات الصينية اعترضت على بقائهم في باكستان، وأرسلت وفداً من المسؤولين لإعادتهم، وتم ترحيل المئات منهم بعد وعود بالسماح لهم بالحج في موسم عام 1985م، وهرب المئات في مدن باكستانية، واختبؤوا خوفاً من عدم تمكنهم من الحج، ووفت الصين بوعدها وسمحت لمن

التمويل من خلال الشركة الوقفية



يعد الوقف من المؤسسات غير الهادفة للربح، وإن كان في الوقت نفسه تبدو أهمية قيامه بمشروعات استثمارية ذات جدوى اقتصادية واجتماعية عالية تسهم في تلبية احتياجات المجتمع التنموية، وتحقق من وراء ذلك عوائد توجه نحو مصارف وقفية تلبي أيضاً احتياجات المجتمع التنموية؛ من صحة وتعليم وبحث علمي وبُنى تحتية.. وغيرها، في ظل مسؤولية الوقف الاجتماعية.



د. أشرف دوابه

أستاذ التمويل والاقتصاد بجامعة إسطنبول صباح زعيم

وكون مجلس الإدارة يتكون من مساهمين ومستقلين، يتم انتخاب رئيس مجلس إدارة منهم، يتفق مع نظرة الفقهاء لناظر الوقف باختياريه (ناظر الوقف) منهم ومن غيرهم من المستقلين.

تحديات وحلول

ومن الصعوبة بمكان تداول الأسهم الوقفية، لما يترتب على اشتراط الواقف الرجوع عن وقفه أو بيعه من بطلان، وصعوبة التطبيق العملي للاستبدال، وما ينشأ عن ذلك من فتح باب المضاربات، وعدم استقرار وتطور الأوقاف، والتنافس غير المحمود فيما بينها.

ويمكن للشركة الوقفية إعادة النظر في أصولها التي لا يندرج عليها عائد ملائم، وعمل دراسات الجدوى اللازمة لإبدال واستبدال تلك الأصول، سواء أكانت ثابتة أم متداولة، بما يحقق هدف الوقف في حفظ أصوله، وتوليد أرباح تفي باحتياجات

بقانون الشركات العام من جهة ممارسة نشاطها الربحي، ومن جهة أخرى بقانون الشركات غير الربحية من جهة نشاطها غير الربحي (الخيري)، بتوجيه عائد الشركة الوقفية للمصارف الوقفية.

ويتمثل أطراف التعاقد في الشركة الوقفية في: المؤسسين، والمكتتبين، والمستفيدين، وتتحقق فيها أركان الوقف من: واقف، وموقوف، وموقوف عليه، وصيغة. والنظارة في الشركة الوقفية هي نظارة مؤسسية؛ فالواقفون (المساهمون) هم من يختارون ناظر الوقف (مجلس الإدارة)،

**الوقف يعاني من عدم قدرته
على تحقيق أهدافه التنموية
للمجتمع بسبب تدني العائد**

نظراً لاعتماد الصرف لتنفيذ شروط الوقف على عائد الوقف لا على أصله، ومع ما يشهده الواقع من عجز عائد الوقف عن الوفاء بتنفيذ شروط الواقف بسبب تدني العائد، فإنه (الوقف) أصبح يعاني من عدم قدرته على تحقيق أهدافه التنموية المأمولة للمجتمع.

وهذا يتطلب تقديم صيغة جديدة للتمويل بالوقف، من خلال تأسيس شركة وقفية تأخذ شكل الشركة المساهمة العامة تطرح أسهماً وقفية للاكتتاب العام، وتستخدم أصولها الموقوفة في مشروعات ذات جدوى اقتصادية واجتماعية مربحة، تمكنها من توزيع ما تحققه من عائد على مصارف وقفية تنموية في مجالات متنوعة. والشركة الوقفية وفق الصورة المقترحة تمارس نشاطها لتحقيق الربحية من جانب، ومن جانب آخر تسعى لاستخدام عائدها في المصارف الوقفية؛ لذا فإن إجراءات تأسيس الشركة الوقفية سوف يرتبط

خاطر اقتصادية من الهدي النبوي

بل مخاطرة المستعجل بالبيع قبل القدرة على التسليم، وهي من قسم القمار والميسر، فإذا اشترى التاجر السلعة وصارت عنده ملكاً وقبضاً؛ فحينئذ دخل في خطر التجارة، وباع بيع التجارة كما أحله الله.

3 - الحالة الممنوعة هي بيع ما ليس عندك، ثم شراء السلعة وتسليمها، فهذا يجعل الربح حاصلاً بدون ضمان، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يضمن، وليس ممنوعاً السلم بشروطه؛ ومنها تعجيل الثمن، كما أنه ليس من الممنوع وعد البائع للمشتري الراغب في سلعة ليست متوافرة عند البائع بأنه سيشترىها ويبيعها إليه، لأن الوعد بالبيع ليس بيعاً، فلا ينطبق عليه أنه يبيع ما ليس عند الإنسان، فإذا ملكها الواعد فعلاً قام ببيعها للموعد، وهذه الصيغة المستخدمة في البنوك الإسلامية، وتسمى: بيع المراجعة للأمر بالشراء. ■

عن حكيم بن حزام، رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، يأتيني الرجل فيسألني عن البيع ليس عندي ما أبيع منه ثم أبتاعه من السوق، فقال: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ» (رواه الترمذي).

مصطلحات الحديث:

«ما ليس عندك»: لا تبع ما ليس حاضراً عندك ولا غائباً في ملكك وتحت حوزتك.

الدروس الاقتصادية في الحديث:

1 - حرّم الإسلام بيع الإنسان ما ليس عنده؛ لما فيه من الغرر المتمثل في عدم القدرة على التسليم؛ لأن من باع شيئاً معيناً وليس في ملكه، ثم مضى ليشتريه أو يسلمه للمشتري، كان متردداً بين الحصول وعدمه، فكان غرراً يشبه القمار، فنهى عنه.

2 - ليست المخاطرة في بيع ما ليس عندك مخاطرة التجارة المباحة شرعاً،

الشركة الوقفية ترتبط بقانون الشركات العام من جهتها الربحية وقانون الشركات غير الربحية من جهتها الخيرية

يمكن للشركة الوقفية إعادة النظر في أصولها غير المجدية بالإبدال والاستبدال بعد موافقة الجمعية العامة

في حالة تصفية الشركة الوقفية تُصرف أموال التصفية في وجوه الخيرات لأن ملكية الوقف مقيدة ناقصة

والموازنة بين العائد والمخاطر والسيولة والتنمية، مع القدرة على تنويع المخاطر، وبعد دخول الشركة الوقفية في عمليات استثمارية وتحقيق أرباح، ينبغي أن تعمل على تكوين احتياطات لمواجهة الخسائر المتوقعة، كما يمكن مواجهة الخسائر المحققة فعلاً من خلال طرح أسهم وقفية جديدة لتغطية تلك الخسائر، سواء اكتتب فيها المساهمون أو مكتتبون جدد.

ولما كان الأولى وفقاً لفقه الواقع الميداني أن يكون الوقف مؤبداً، فإنه في حالة تصفية الشركة الوقفية يتم صرف أموال التصفية في «وجوه الخيرات»؛ فملكية الوقف سواء أكانت للواقف أم الموقوف عليه في كل الأحوال هي ملكية مقيدة ناقصة.

وختاماً، فإنه من الأهمية الاستفادة من فكرة الشركة القابضة، في إنشاء شركات وقفية قابضة، تمتلك التنوع في أنشطتها الاستثمارية من خلال شركاتها الزميلة والتابعة. ■

الغارمين من رجال الأعمال وإعانتهم على إعادة نشاطهم.

وفي الوقت نفسه، يمكن استفادة المساهمين وغير المساهمين من الخدمات التي توفرها الشركة الوقفية، فيمكن منح المساهمين في الشركة الوقفية مزايا ممثلة في خصومات على الخدمات التي تقدمها، أو المنتجات التي تنتجها الشركة الوقفية، وكذلك يمكن استفادة غير المساهمين من خدمات الشركة الوقفية في حال كونهم ضمن مصارفها الوقفية المحددة، أما غير المساهمين الذين خارج دائرة المصارف الوقفية للشركة، فيمكنهم الاستفادة من خدمات ومنتجات الشركة الوقفية بأسعارها المعروضة.

وترتبط معالجة الخسائر في الشركة الوقفية بإجراءات تتم قبل توجيه الشركة الوقفية لاستثماراتها، وبعدها؛ فقبل توجيه الشركة الوقفية لاستثماراتها، ينبغي عمل دراسات الجدوى المتكاملة والدقيقة،

المصارف الوقفية، على أن يتم الإبدال والاستبدال بموافقة أو تفويض الجمعية العامة لمجلس الإدارة، حيث يبين عقد الشركة الوقفية ونظامها الأساسي مدى حدود سلطة مجلس الإدارة في الإبدال والاستبدال.

ويتعذر في الشركة الوقفية بصورتها المقترحة أن ينتفع المساهمون الواقفون بعائد أو ريع وقفهم، إلا إذا كان موجهاً للمنافع العامة من بناء طرق عامة، أو جسور، وغيرها من مشروعات البنى التحتية.

وتتسع دائرة صرف عائد الشركة الوقفية لغير المساهمين وفقاً لما هو محدد بعقد الشركة الوقفية والنظام الأساسي من طلاب العلم والعلماء، وتبني الطلبة المتفوقين، ومعالجة المرضى، لا سيما ذوي الأمراض المزمنة والخطيرة، وتأهيل الفقراء والمساكين والعاطلين مهنيًا، وتوفير فرص عمل لهم، أو توفير مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر توفر لهم الحياة الكريمة، فضلاً عن الإسهام بفعالية في سداد ديون

البعد التربوي من الهجرة النبوية

لم تكن الهجرة فراراً من الإيذاء أو سعياً خلف الرزق بل محطة عظيمة من محطات السيرة

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته في سرية تامة تجنباً لبطش الكفار، ومع ذلك تعرض هو وصحابته للبطش الشديد، حتى أدميت قدماء الشريفة على أرض الطائف، قبل أن يخرج الكفار بصحابته إلى بطحاء مكة الملتهبة في محاولة لإرجاعهم عن دينهم، وقد ظلت هذه الحالة حتى أذن الله له بالهجرة.

عبده دسوقي

باحث في التاريخ الحديث

وقد خرج المهاجرون إلى المدينة تاركين وراءهم أهاليهم وأموالهم في سبيل الله، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى آخر المهاجرين إلى المدينة، رغم كل ما قد يتعرض له من أذى المشركين، خصوصاً أن صحابته قد هاجروا.

لقد تجلت الهجرة بمدرستها التربوية في صفات عظيمة خلفتها في القلوب، ومنها:

1 - الهجرة تخطيط ومنهاج وحسن توظيف الطاقات:

كيف يتصور بناء أمة شاهدة بالقسط قائمة بالحق ما لم يقيم أهلها بالتخطيط اللازم، ومن أعظم أسس التخطيط حسن توظيف الطاقات، وسلامة استغلال القدرات المتاحة، فالصديق قبل الطريق، أضف لذلك التلاحم بين قلوب الفارين بدينهم، فلا شقاق ولا خلاف، لوحدة الهدف والغاية، فلا

والذكرات، ويتذكر الأحداث وينطق بهذه الكلمات: «وَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ».

وما أشبه اليوم بالبارحة، فالعاملون لدين الله في كل عصر ومصر يتعرضون للاضطهاد من كل صوب، وبشتى الأنواع، لا لشيء إلا أنهم قالوا «ربنا الله».

إن انتصار الدعوة رهين بتقديم وبذل الغالي والنفيس؛ فهذا سيدنا علي رضي الله عنه، ينام في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موقن أن ذلك يعني تعريض حياته للخطر، وهذا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأخذ كل ماله معه لخدمة الدعوة، ويترك أهله دون مال، همه الوحيد أن يكون في معية رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته.

لم تكن الهجرة فراراً من الإيذاء، أو هروباً من التضيق والتعذيب، أو سعياً خلف الرزق الذي فقده المسلم في مكة، لكنها محطة عظيمة من محطات السيرة، يتجلى للواقف عليها أهمية العمل من أجل هذا الدين، والإيمان العميق بقدر الله، ووجوب الأخذ بالأسباب والتوكل على الله، وثبات أهل الإيمان في الشدائد.

لقد أظهرت الهجرة الملمح القاسي بين جنباتها، فحينما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم قرار الخروج من مكة وترك ديار الأهل والأحباب، وفارق أرض الصبا، وقف النبي العظيم على حدود بيت الله الحرام ويلتفت إلى مكة، يودع أرضها وبيوتها، وينظر إلى جبالها وسمائها؛ يستعيد المواقف



مصعب بن عمير في المدينة، وكجعفر بن أبي طالب في الحبشة.

7 - اليقين بالفرج:

اليقين بأن ما عند الله تعالى هو الأفضل، وهو الأبقى، فقد لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشدائد في الهجرة النبوية، ولكنه ثبت، وصبر، واحتسب أجره عند الله تعالى، ولم يكن قلبه إلا ممتلئاً على الدوام باليقين المطلق بأن فرج الله تعالى آت لا محالة، وبالفعل فقد مكن له الله عز وجل، ونصره نصراً مؤزراً، وبلغ صيته الآفاق، ولا يزال إلى يومنا هذا أعظم إنسان عرفته الإنسانية، ولا يزال اسمه الأكثر تردداً على الألسنة.

إن الهجرة النبوية من الرحلات العظيمة التي فتحت للدعوة أوسع وأكبر، فكانت بداية نهج جديد في التبليغ تضافرت فيه جهود المهاجرين والأنصار جميعاً لتصنع دولة الإسلام.

إنها الهجرة تخاطبك أنت فرداً، وتخاطبنا جميعاً أمة، فلنهاجر إلى الله ورسوله بأن نهجر ظلام معصية الله، وسيطرة الهوى، إلى نورانية الوحي، وترقب نصر الله بالتخطيط للمستقبل والاستعداد له. ■

التربية السليمة للإنسان يترتب عليها أمة متماسكة قوية البنين

لا يأس أبداً لأن الله هو من يدبر الأمر كله والثقة فيه سبحانه لا بد أن تترين بها قلوب القابضين على دينهم

رأيناه صعباً مظلماً، لكن مع هذا الثبات لا بد من البحث عن الحلول الواقعية والعملية والشاملة، ولا تقتصر على الحلول التقليدية التي تربينا عليها متناسين التغيرات التي حدثت على الساحة، والمستجدات التي تحدث كل يوم.

6 - الهجرة فتح مبین:

لقد كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فتحاً مبيناً على الإسلام والمسلمين، وهكذا يجب على الدعاة اليوم وفي ظل ما يعانون، أن يجعلوا هجرتهم سواء إلى البلدان التي هاجروا إليها أو غيرها فتحاً؛ فيكونون قدوة طيبة، ونموذجاً للإسلام يُحتذى به، فعليهم ألا ينشغلوا بسفاسف الأمور والتناحر والتحزب وهم وسط بلاد وشعوب غريبة، فيصنعوا الإسلام بهذا المظهر الغريب المتناظر، كونوا في هجرتكم خير دليل للإسلام، كما كان

التحلي بالثبات مهما طال الطريق وكان مظلماً ولا بد من البحث عن الحلول الواقعية

على المهاجرين اليوم وفي ظل ما يعانون أن يجعلوا هجرتهم فتحاً ويكونوا نموذجاً للإسلام يُحتذى به

تفرقهم دنيا ولا اختلاف رأي، لكن يجب أن يسددوا ويقاربوا.

2 - الصبر والتضحية:

لقد ضربت القلة القليلة التي آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم أسمى معاني التربية حينما أدركوا ما سيقع عليهم من جراء اتباع محمد ودينه، فتفانوا في الصبر التضحية من أجل هذا الدين، فنجد سمية بنت خياط ترتقي كأول شهيدة في الإسلام، كما ارتقى زوجها ياسر بن عامر شهيداً مضحياً بنفسه من أجل دينه، وهذا صهيبي الذي ضحى بماله.

3 - بناء الإنسان أهم من إنشاء البنين:

التربية السليمة القومية للإنسان يترتب عليها أمة متماسكة قوية البنين، وهذا ما فطن إليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، حينما سعى لبناء مجتمع متماسك يعلوه الرحمة والإخاء، وترتقي فيه قلوبهم لرب العالمين، وعلى هذا الأساس بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في تأكيد هذه العلاقة القومية، وتحقيق روح الترابط والتماسك بين المهاجرين والأنصار، فكانت النتيجة دولة إسلامية قوية متماسكة مترابطة، تعرف قدر ربها سبحانه، وقدر نبيها، وقدر دينها، وحق الأخ على أخيه.

4 - لا تقنط مع رحمة الله:

ربما في زحمة التعذيب، وكثرة الاضطهاد، وسطوة أهل الباطل، وضعف أهل الحق؛ ربما يتسرب اليأس والقنوط، والإحباط والوجل، وسوء الظن بالله، ويظل السؤال: متى نرى النصر والفرج؟ لقد علمتنا الهجرة ألا نياس أبداً؛ لأن رب هذا الكون هو من يدبر كل ما فيه، ويقدر كل أحداثه، وسواء كنت مهاجراً بدينك جبراً إلى السجون، أو إلى وطن آخر، فلقد علمتنا الهجرة أن الثقة في الله لا بد أن يتزين بها قلوب القابضين على دينهم.

5 - الثبات على الموقف والبحث عن الحل الشامل:

تدفعنا المدرسة التربوية في الهجرة أن نتحلى بالثبات مهما طال الطريق، ومهما

رحلوا في سبتمبر (*)

الياسين والمودودي وحسنة سليمان

نفوس أبناء هذه الأمة، وتركوا مواقف تضيء ظلمات الدجى أمام الحيارى من شباب هذه الأوطان المكلومة، ومن هؤلاء الأعلام الذين رحلوا في سبتمبر:

رحم الله كل من أرشد هذه الأمة إلى طاعتها لربها، والدفاع عن شريعتها، والحفاظ على ثوابتها، ورحم الله من رحلوا بعدما تركوا أثراً وبصمات في

إعداد - عبده دسوقي:

أحمد بزيغ الياسين.. والفهم الإسلامي للاقتصاد

اسم لمع في سماء الفكر الاقتصادي الإسلامي والعمل الخيري في الكويت؛ حيث نجح في أن يكون نموذجاً للمسلم المطبق لمعاني الإسلام بشموله، إنه العم أحمد بزيغ الياسين، الذي أسس «بيت التمويل الكويتي»، وأصبح واقعاً ملموساً وحقيقة راسخة؛ وقد تحول من مصرف بفرع واحد عند تأسيسه في رمضان 1398هـ الموافق 1978/8/31م، إلى بنك عالمي له أكثر من 250 فرعاً في عدد من دول العالم.

ولد أحمد بزيغ الياسين في 6 شوال 1346هـ، الموافق 28 مارس 1928م، في حي القناعات وسط الكويت، ونشأ في أسرة محافظة متدينة.

التحق بالمدرسة المباركية عام 1937م، وحين دخل الابتدائية واختبره ناظر المدرسة الأستاذ أحمد أفندي نقله إلى الصف الرابع متوسط مباشرة؛ لما وجد فيه من نبوغ وتفوق عن أقرانه، وبقي فيها إلى عام 1942م، حتى حصل على شهادة الصف الثاني الثانوي، ونبغ في علم الرياضيات منذ الصغر، وهو ما ساعده على فهم الاقتصاد جيداً فيما بعد، والتعامل مع لغة الأرقام وصيغها بالمنهج الإسلامي.

عمل الياسين في أكثر من مكان، وفي العديد من الدول؛ مما أكسبه خبرات قوية في مجالات عدة، على رأسها المجال الاقتصادي، وذلك قبل أن يستقر لخدمة



اكتسب خبرات في مجالات عدة على رأسها الاقتصاد فخدم وطنه بغرفة التجارة والصناعة والبنك المركزي

عرض فكرة الاقتصاد الإسلامي على مدير أحد البنوك الأجنبية لكنه تهكم منه فدفعه ذلك لإنشاء بيت التمويل الكويتي

وطنه في غرفة تجارة وصناعة الكويت عام 1970م، إلى جانب العضوية في مجلس إدارة بنك الكويت المركزي.

بدأت قصته مع تأسيس البنوك الإسلامية، عندما بدأ العمل في التجارة ورغب في الحصول على تمويل، ولم يكن في

أبو الأعلى المودودي.. المجدد الهندي

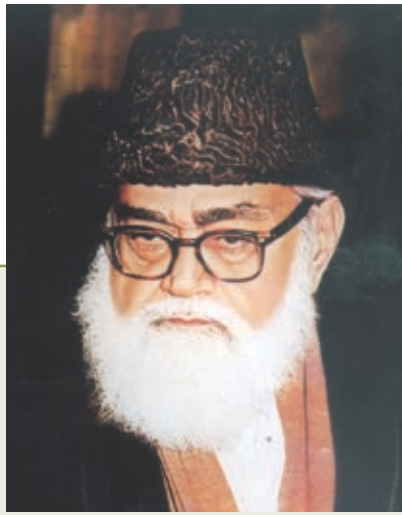
في بلد يعتبر قارة قائمة بذاتها، حيث تجاوز سكانه المليار، ولد الشيخ أبو الأعلى المودودي في 12 رجب 1321هـ، الموافق 25 سبتمبر 1903م، بمدينة أورنك آباد التابعة لولاية حيدر آباد جنوبي الهند، لأب مثقف ومتدين؛ الذي شجع ابنه على طلب العلم منذ الصغر؛ فدرس القرآن الكريم والحديث والأدب العربي والفلسفة، وتعلم اللغة الأوردية والعربية والفارسية والإنجليزية.

وفي عام 1920م، اشتغل المودودي بالصحافة، حتى أصبح رئيس تحرير الجريدة اليومية «تاج مسلم» التي تصدر

الكويت سوى فرع لبنك أجنبي في منتصف الخمسينيات، فعمل على إيجاد بديل شرعي للمعاملات المالية التقليدية، فذهب إلى مدير أحد فروع البنوك الأجنبية شارحاً له أن هناك أدوات شرعية لها أسسها وفلسفتها في بطون الكتب الفقهية مستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتعتمد على المتاجرة والمشاركة والمضاربة والإجارة والمربحة وغيرها من الأدوات الإيجابية التي تحل الربح مكان الفائدة، وتجعل عناصر الإنتاج الحقيقي تتضافر مع النقود بحيث لا تعمل النقود بمفردها، إلا أن مدير البنك تهكم عليه ورفض فكرته؛ فكان ذلك دافعاً وحافزاً له لتأسيس بيت التمويل الكويتي عام 1977م، وبدأ العمل يوم 28 أغسطس 1978م، كما ساهم في إدارة بيت التمويل التركي، وإدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وله أبحاث ومحاضرات في مجال الاقتصاد الإسلامي.

ظل يناهز ويدافع عن الفكر الإسلامي في الاقتصاد، حتى توفاه الله عن عمر 83 عاماً يوم 10 شوال 1432هـ، الموافق 8 سبتمبر 2011م. ■

(*) من الأعلام الذين رحلوا في سبتمبر العم عبدالله علي المطوع، لكن نظراً لتخصيص صفحة خاصة به بهذا العدد لم يُذكر في هذا الباب.



تزايدت شعبيته بعد دعوته لإنشاء حركة إسلامية تؤمن بالإسلام منهاجاً للحياة وأقبل الشعب على أفكاره

وانتُخب المودودي أميراً لها.

تزايدت شعبية المودودي وأقبل الشعب على أفكاره وتحمس لها، مما دفع بالحكومة لتشيويه صورته، وقُبض عليه عام 1953م، وحُكم عليه بالإعدام؛ فاشتعلت المظاهرات

في دلهي، وبعد ثلاث سنوات التحق بجريدة «جمعية علماء المسلمين» في الهند التي تصدر أيضاً في العاصمة الهندية وعمل رئيساً لتحريرها.

انتقل المودودي إلى البنجاب عام 1938م، استجابة لدعوة المفكر محمد إقبال لمساعدته في نشاطه السياسي والفكري، خاصة في ظل تجاهل زعامات الهند لحقوق المسلمين وقت الاستقلال.

وفي عام 1940م، قرر حزب الرابطة الإسلامية إقامة دولة باكستان، وشكل مجلساً من العلماء لوضع برنامج الدولة الجديدة، وكان أبو الأعلى المودودي أحد أعضائه. دعا المودودي إلى إنشاء حركة إسلامية تؤمن بالإسلام منهاجاً للحياة، وهكذا تأسست «الجماعة الإسلامية» عام 1941م

داخل باكستان وخارجها، فتراجعت الحكومة، إلا أنها أصدرت قراراً بحظر الجماعة الإسلامية في 6 يناير 1964م واعتقال المودودي؛ ما أثار موجة من الغضب الداخلي والخارجي حتى ألغت المحكمة العليا قرار الحظر في أكتوبر.

اهتم المودودي بالجالية الإسلامية المغتربة في أوروبا وأمريكا خلافاً لما يعتقد الكثيرون، ولم تنحصر اهتماماته في حدود باكستان والعالم العربي.

ترك إمارة الجماعة عام 1972م، وتفرغ للعمل الدعوي والدفاع عن الإسلام بالتأليف والوعظ والإرشاد، وظل كذلك حتى توفاه الله في 31 ذي القعدة 1399هـ، الموافق 22 سبتمبر 1979م، بمدينة نيويورك خلال زيارته لولده أحمد الفاروقي. ■

زوجها من أعمال ضد المحتل البريطاني، وطالت غيبته داخل السجون، حتى قامت الثورة وشاركوا فيها، غير أنها كانت بداية النهاية لاجتماعهما سوياً، حيث وقعت حادثة المنشية في أكتوبر عام 1954م، وبحث البوليس عنه فلم يجده، فاعتقلوا زوجته حتى قبض عليه.

رأت الزوجة في منامها أن اثنين يطعنان زوجها من الخلف، فأدركت أن حياة زوجها قصيرة، وبالفعل استيقظت على من يخبرها بأن المحكمة حكمت على زوجها بالإعدام، ونفذ الحكم فيه، ودُفن تحت حراسة مشددة، فلم تحضر جنازته.

عاشت الأسرة والزوجة بعد دفن الزوج فترة تهديد ورعب وتفتيش من قبل المباحث، فكان لا يمر يوم حتى يتم تفتيش منزلها، فاحتضنت الزوجة أطفالها الصغار، كما احتضنت والدي الشهيد يوسف طلعت، حتى رحلت عن عُمر تجاوز الثمانين عاماً، فجر الأحد 10 شوال 1431هـ، الموافق 19 سبتمبر 2010م، ودفنت بجوار زوجها. ■

المراجع

- 1 - أحمد بزيغ.. ومنهجية الفكر الاقتصادي الإسلامي: موقع إخوان ويكي، <https://bit.ly/2MzoVYc>
- 2 - عبدالمعظم الهاشمي: أبو الأعلى المودودي، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1996م.
- 3 - حسنة أحمد سليمان: موقع إخوان ويكي، <https://bit.ly/2Z3PcYa>

حسنة سليمان.. زوجة يوسف طلعت أسد القنال

ولو كُنَّ النِّسَاءُ كَمَنْ فُقدْنَا

لفضلتُ النِّسَاءَ على الرِّجَال

بهذه المعاني، عاشت زوجة الشهيد يوسف طلعت الذي سطر بدمائه مداداً من نور في طريق التضحية من أجل رفعة الدين، وعاشت عليها زوجته من بعده وربّت عليها أولادها حتى لقيت ربه وهي على ذلك.

ففي محافظة الإسماعيلية بمصر، التي أصبحت قاعدة لجنود المحتل البريطاني، ولدت حسنة أحمد سليمان عام 1923م، فكان للبيئة التي نشأت فيها أثر في تربيته، حيث أهلتها لتكون زوجة لشهيد حي يمشي على الأرض، ولتكون خير من يحمل رسالته بعد أن تدلى جسده تحت حبل المشنقة.

نشأت هذه الزهرة في بيت يحب دينه ويعظم شعائره، حتى شبت وكبرت وطرق بابها الخطّاب، غير أن والدها كان صاحب نظرة ثاقبة، فرأى في الشاب يوسف طلعت أنه الزوج المناسب لابنته، فتحدث مع زوجته عن رغبته في ذلك فوافقتة الرأي فكان الزواج.

وبعد أن انتقلت لبيته، عاشت معه على شظف العيش، فلم تقنط مما هي فيه، بل كانت صابرة راضية، حتى رزقهما الله بالبنين والبنات الذين اعتنت بهم، خاصة أن



حسنة رأت في منامها أن اثنين يطعنان زوجها من الخلف فأدركت أن حياته قصيرة وبعدها حكم عليه بالإعدام

أكثر أوقات زوجها كانت خارج المنزل؛ إما في أعماله الدعوية، أو أسفاره التجارية، أو جهاده في فلسطين والقنال، أو خلف جدران السجون، فكانت نعم المعين له، وتستقبله وهي سعيدة دون ضجر أو غضب.

كما لم تنس يوماً دعوتها؛ فكانت تحاضر النساء وتخطب فيهن وتعلمهن أركان الدين. عانت الزوجة كثرة التفتيش والمضايقة من البوليس السياسي؛ بسبب ما يقوم به

الإسلام والسياسة

شهدت العقود الأخيرة حالة من الصراع الفكري غير المؤسس على منهج علمي، أو سياق منطقي، بين من يُسمون أنفسهم العلمانيين في البلاد العربية، والتصور الإسلامي الصحيح؛ فقد ألحوا على بعض القضايا التي تقصي الإسلام، وتضعه في دائرة «إستاتيكية» (ساكنة)، بعيداً عن قضايا المجتمع والحركة الإنسانية المتفاعلة مع الواقع وهموم الناس.

ولم تكن قضايا المرأة، والخطاب الديني، واللغة، والأصولية، والإرهاب، والظلامية، إلا جزئيات نحو هدف أكبر؛ هو فصل الدين عن الدولة، والزامه الإقامة الجبرية بين أربعة جدران، والتعامل معه مثلما يتعامل الغرب مع الكنيسة، علماً أن هذه لها دور إستراتيجي مهم في علاقة الغرب بالعالم.



أ. د. حلمي محمد القاعود

أستاذ الأدب والنقد

كان الحديث عن فصل الدين عن الدولة، وإحلال العلمانية منهجاً وسلوكاً في بلاد المسلمين في بدايته يمضي خجولاً، وفي إطار محدود، على يد نفر من نصارى الشام ومصر، وأوائل القرن العشرين، من أمثال أصحاب المقتطف والمقطم، وكانت آراؤهم تغلف بالرغبة في تحديث البلاد والنهوض بها علمياً وثقافياً واجتماعياً، ومفارقة الجهل والتخلف والضعف الحضاري.

كان طرح الفكرة العلمانية يحمل ضمناً اتهاماً للإسلام بأنه سبب تخلف المسلمين وضعفهم وجهلهم وتأخرهم عن أمم الأرض، وكان الطرح من جانب النصارى مفهوماً، أما ما لم يكن مفهوماً فهو قيام شيخ أزهرى من علماء الأزهر بترديد ما سبق إليه النصارى، وإصداره في كتاب يحمل عنوان «الإسلام وأصول الحكم»، يرفض فيه أن تكون للإسلام صلة بالواقع أو السياسة أو قضايا المجتمع، ويرى أنه دين شخصي قاصر على العبادات، وأن الخلافة أو الحكم في بلاد المسلمين ليس من الإسلام في شيء!

وقد استنتج بعض الباحثين أن الكتاب الذي ألفه الشيخ علي عبدالرازق ليس من تأليفه، وإنما هو من تأليف غيره من غير المسلمين، وقد وضع اسمه عليه لحاجة في نفس من وضعوا الكتاب.

وقيل: إن الرجل في أواخر أيامه أراد أن يعلن رجوعه عما ورد فيه، كما يروي من عايشوه في هذه الفترة، ولكن الموت عاجله، وحرّم الناس من إعلان موقف كان سيحدث تأثيراً كبيراً في الحياة الفكرية الحديثة والمعاصرة.

اهتمام كبير

وللأسف الشديد، فقد اهتمت عناصر معادية للإسلام من بني جلدتنا بهذا الكتاب اهتماماً كبيراً، تغذيه نزعاتهم المادية الصرفة، وكراهيتهم المقيتة للدين الحنيف، وولائهم المباشر أو غير المباشر للثقافة الغربية الغازية! وخاصة أنه أحدث رد فعل على المستوى العام عند صدور، حيث سقطت وزارة، وانفض ائتلاف، وحدث ارتباك كبير في السياسة المصرية، لأنه كشف عن تيار خطير موال للثقافة المعادية للإسلام.

إن الناشر الذي طبع الكتاب عام 1925م طبعه مرة أخرى، وفي العقود الثلاثة الأخيرة، قامت الهيئة الرسمية للنشر في مصر بطبعه مرات عديدة ضمن كتب ما يسمى مكافحة الإرهاب، أو التطرف، أو التشدد، وقد طبع في سلاسل شعبية رخيصة الثمن؛ مثل سلاسل المواجهة والتتوير ومكتبة الأسرة،

كما قامت دور النشر العلمانية في بيروت والقاهرة بإعادة إصداره في طبعات أنيقة متعددة، وكانت مجلة «الطلبة» الشيوعية التي أصدرتها «الأهرام» في الستينيات أول من نشر الكتاب (ضمن عدد نوفمبر 1971م) بعد حوالي خمسة وثلاثين عاماً من صدور طبعته الأولى.

كان كتاب علي عبدالرازق مرجعاً وامتكاً للكتابات الرافضة للإسلام، والساعية إلى إقصائه واستئصاله من الواقع الاجتماعي، وهي كتابات موجهة من سلطات الاستبداد في العالم العربي، حيث ترى أن الإسلام خطر على وجودها الظالم!

اتهام ضمني

وتبع تلك الدعوى اتهام ضمني للمسلمين بأنهم يفتقدون وجود نظرية أو نظريات سياسية إسلامية تماثل ما لدى الغرب، وخاصة ما يتعلق بالعقد الاجتماعي بين السلطة الحاكمة والشعب، ولعل هذا كله كان دافعاً لـ د. محمد رياض الرئيس⁽¹⁾ لتأليف كتابه المهم «النظريات السياسية الإسلامية»، الذي تضمن رداً غير مسهب على كتاب علي عبدالرازق.

وقد ألف الرجل فيما بعد كتاباً مفصلاً يرد فيه على فكرة نفي الحكم عن الإسلام وفكرة الخلافة، وهو «الإسلام والخلافة في العصر الحديث - نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم» (375 صفحة)، وصدرت طبعته الأولى عن دار التراث، بيروت (1976)، ويضم قسمين: أحدهما يناقش التفسيرات المعاصرة لكتاب «الإسلام وأصول الحكم»، والآخر يتناول الكتاب نفسه، ويفند ما جاء فيه من آراء وأفكار ودحضها.

وأهمية ظهور كتاب «الإسلام والخلافة في العصر الحديث» - كما سبقت الإشارة - مستمدة من أنه يناقش القضايا الخطيرة التي تضمنها كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، وهو الكتاب الذي خرج به مؤلفه على الناس، ونال ظهوره شهرة لم ينلها كتاب آخر.

الدولة الحديثة

صدر كتاب «النظريات السياسية الإسلامية» أول مرة عام 1952م، وبين أيدينا الآن طبعته الخامسة، صادرة عن

التاريخ، أو الفلسفة، أو الأدب، كما يوجد بعضها في تفاسير القرآن الكريم، وشروح الأحاديث النبوية الشريفة، وكلها تكون ثروة عظيمة القيمة، جديرة بال العناية والدراسة، وتضاهي ما أنتجته أوروبا في بعض عصورها الزاهية، بل إن من هذه النظريات ما لم تصل أوروبا إلى معرفته إلا بعد أن قطعت شوطاً طويلاً في طريق التطور. (ص9).

وبصفة عامة، يتميز التفكير الإسلامي بمميزات أساسية، أهمها:

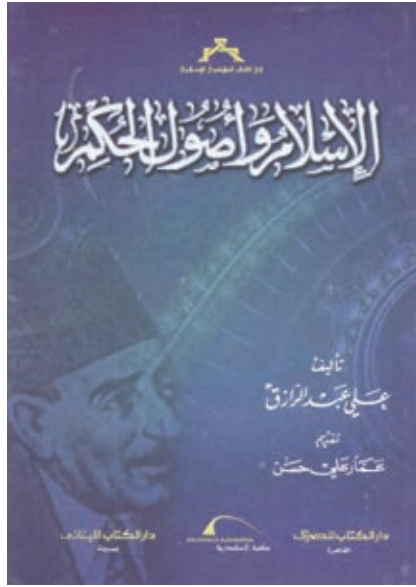
- 1 - أنه نشأ نتيجة للتطور التاريخي.
- 2 - كان يقصد أن تصاغ عناصره، في صيغة قانونية، حتى يمكن بقدر ما تسمح به الأحوال؛ في حياة الجماعة العملية.
- 3 - كان مرتبطاً بالقيم الأخلاقية، وهو ما يميزه عن الغربي في كثير من عصوره، لأن هذه القيم هي غاية التفكير الإسلامي الأساسية.

4 - يمكن في العصر الحاضر الانتقال بما انتهى إليه من نتائج أساسية إلى مجال التجديد والتحديث.

وغاية كتاب د. الرئيس بما قدمه من مادة توصف بأنها نظريات سياسية إسلامية؛ إيجاد نهضة لإحياء دراسة العلوم الإسلامية على نسق جديد، والمساعدة على نشر الثقافة السياسية، فعلة الشرق الأصيلة فساد أنظمتها السياسية، وتأخر تفكيره السياسي. وميزة هذا الكتاب أنه رجع إلى المصادر القديمة الأصيلة، لاستخراج الأفكار من معادنها، مع المقارنة بين المصادر، والموازنة بين الآراء المختلفة ومناقشتها، ثم محاولة ترتيبها وفق نظام علمي، وإحكام الربط بينها، والتعبير عنها بلغة حديثة. أضف إلى ذلك، الاطلاع على ما كتب المستشرقون، وبعض المعاصرين من آراء حول هذه النظريات، وقد أصاب بعضهم، وأخطأ بعضهم الآخر خطأً بيئاً. ■

الهامش

(1) كان أستاذاً في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ورأس قسم التاريخ بها، وكان من أفضل أساتذة التاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية، وقد ترك مجموعة من الكتب، أهمها: «النظريات السياسية الإسلامية»، «الإسلام والخلافة في العصر الحديث»، «عبد الملك بن مروان موحد الدول العربية»، «في التاريخ الإسلامي الحديث»، «الخارج والنظم المالية للدولة الإسلامية».



لماذا يقررون الإقامة الجبرية للإسلام

بين أربعة جدران وعزله عن الحياة؟

الماضي والتاريخ يؤكدان أن الإسلام

نظام سياسي متقدم سبق الغرب

ونظرياته

والمواطن الصالح الذي يريد أن يؤدي واجبه لبلاذ خير الأداء. (ص7).

أين مكان الفكر الإسلامي من هذا الإنتاج الإنساني العام؟ ألم يكن في الإسلام مفكرون سياسيون؟ ألم يُنتج الإسلام تفكيراً سياسياً؟

يثبت الكتاب أن المسلمين فكروا في السياسة، وكونوا لهم نظريات عنها، غير أن بحثهم كان تحت اسم آخر، وكانت لغتهم غير مألوفة في العصر الحاضر، كانت نظرياتهم جزءاً من مباحث الفقه، أو علم الكلام، أو

النظريات السياسية الإسلامية

تتناول جوانب العمل السياسي

حفظاً للدين والدنيا

كتاب علي عبدالرازق كان مرجعاً

للكتابات الرافضة للإسلام والساعة

إلى إقصائه

دار المعارف بمصر 1969م، بهدف إثبات أن الفكر الإسلامي لم يهمل الموضوع السياسي ومسائله، وأن المجتمع الإسلامي في خلال عصوره المتعاقبة نجح في إنشاء دول، بل إمبراطوريات بلغت -دون مبالغة من الدقة- في أنظمتها وإداراتها وأساليبها ما لم تبلغه النظم الإدارية التي ألفتها العالم قبل وجود هذا المجتمع.

ثم إن «الدولة الحديثة» التي نقلت أوروبا من العصور الوسطى والفضوى الاجتماعية أو النظام الإقطاعي كانت اقتباساً إلى حد قريب أو بعيد من الدول التي كانت موجودة في الشرق الإسلامي لذاك العهد، كما أن النهضة القانونية التي حدثت في أوروبا كانت صدى لنشاط الدراسات القانونية في الممالك الإسلامية، فكان الفقه أو القانون هو المادة الأولى، في جميع كلياتها، ونشأت الجامعات في إيطاليا وفرنسا متأثرة بهذه الروح، عاملة على تنفيذ المنهج وفق النمط الذي شهدته في الشرق.

يتكون الكتاب من مقدمة وسبعة فصول ومراجع عربية وفرنسية (60 مرجعاً عربياً، و20 مرجعاً فرنسياً)، والفصول تتحدث عن تكون الدولة الإسلامية، ونشأة النظريات الإسلامية في السياسة من عهد إلى عهد، والإمامة ومباحثها وماهيتها، والإسلام ووجوب الحكم، والعقد السياسي ومسائله، والدولة والشروط والواجبات، وقواعد النظام الإسلامي.

علم النظريات السياسية

عني الغربيون بدراسات النظريات السياسية لمفكرهم في العصور المختلفة، فدرسوا آراء الإغريق والرومان والمدافعين عن حقوق البابوية أو الإمبراطورية في العصور الوسطى وفلاسفة العصور الحديثة، وأصبح علم النظريات السياسية علماً متميزاً له كيانه الخاص، عظيم القيمة كبير الخطر، وصار يدرس في جامعات أوروبا ضمن العلوم التاريخية، أو فروع الفلسفة، فيطلق عليه «الفلسفة السياسية»، أو مباحث الدراسات القانونية، ولا سيما الدستورية، أو أحد ألوان المعارف العامة التي لا بد منها لكل من السياسي وعضو الهيئات النيابية، والمصلح الاجتماعي،

نحو موسوعة «من غمط حقهم ونسي ذكرهم»



**الحاجة ملحة لمؤتمر سنوي لمؤسسة
علمية بعالمنا الإسلامي لإحياء سير
المجهولين الكبار**

لا أحسب أحداً يكثر القراءة في التاريخ والتراث إلا ويطوف برأسه فكرة إخراج كتاب أو سلسلة عن عظماء يلقاهم بين السطور، ويعرف أسماءهم لأول مرة، ثم يدهش وهو يرى جليل آثارهم أو ثناء الأئمة الكبار عليهم.

محمد إلهامي

باحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

الذهبي، وهو علامة من علامات الإنصاف التاريخي، وقدوة في اعتدال أحكامه، قد يتوقع المرء أن يعقب على هذه المقالة بما يفضيها، إلا أنه يعقب عليها بما يؤكد لها! ثم نقول: هذا مجرد مثال.

محيي الدين ريس وعمه

قائد الأسطول العثماني وعالم الجغرافيا البحرية (الكارتوغرافيا) محيي الدين بييري ريس، الذي يكاد يكون مجهولاً تماماً في العالم العربي، رغم معاركه البحرية في السويس وخليج عدن والخليج العربي مع البرتغاليين، أي أنه من أهم الأبطال التاريخيين الذين دافعوا عن سواحل العرب أن تكون برتغالية كما صارت سواحل أمريكا

هذه الصفة -بعد الصحابة- أتم منها في محمد بن نصر المروزي، فلو قال قائل: ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق.

وعقب الذهبي على هذه الكلمة الهائلة بالقول: «هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر في جماعة تصانيف لابن نصر» (سير أعلام النبلاء 40/14، ط الرسالة)، هذا وابن حزم إمام ضخمة واسع المعرفة غزير العلم موسوعي التأليف، مشهور بدقته وضبطه، معروف بشدته وصرامته وحدته، بل وقسوة أحكامه التي جعلت كثيرين ينتقدونه عليها، فمثل هذا القول منه قول كبير، ثم هذا

بدأ هذا الأمر عندي وهو توثيق حياة من لهم فضل ونسيهم التاريخ قبل أكثر من عشر سنوات، وعزمت مع صديق على إخراج سلسلة عن «العظماء المجهولين في التاريخ الإسلامي»، والإمام محمد بن نصر المروزي من هؤلاء العظماء، هذا الاسم الذي يكاد يكون مجهولاً للعامة والخاصة في عصرنا هذا، قال فيه ابن حزم: «أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها، وأذكرهم لمعانيها، وأدراهم بصحتها، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه»، ثم قال: «وما نعلم

وكان فتحها عملاً مدوياً في تاريخ القرون الوسطى، ويمثل ما يشبه المعجزة الحربية. ويعود الفضل في استخراج سيرته وبنائها للمؤرخين الكبار محمد عبد الله عنان، وعمر عبد السلام تدمري، وقد وصفه الأول بأنه «أعظم بحار في ذلك العصر، وأعظم بحار مسلم على الإطلاق»، وأفرد له مبحثاً في كتابه «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام»، والمؤرخ عنان من كبار المؤرخين، وممن لا يُعرف عنه المبالغة!

مؤتمر بحثي

أحسب أنه لو أطلقت مؤسسة علمية مؤتمراً بحثياً سنوياً عن هؤلاء الكبار المجهولين الذين كان لهم أثر من علم، أو حكمة، أو سياسة، أو حرب... أو غير ذلك من المواهب، لاجتمع لها عدد ضخم من الأوراق البحثية، فليس ثمة مهتم بالتاريخ إلا وفي أرشيف أوراقه بحوث مكتملة، أو شبه مكتملة، أو بذور بحوث عن شخصية تلفت الأنظار على حافة نهر تاريخنا الثري الكبير، ومثل هذه البحوث لو لم يستخرجها مؤتمر أو عمل موسوعي، فالأغلب أنها ستموت مع أصحابها، كما أن بعض الشذرات عند بعض الباحثين والمؤرخين ستكون شذرات أخرى عند بعضهم الآخر، فقد ينتج عن هذا اكتشافات مذهشة في تاريخنا.

ومن قرأ مقدمة شيخ العربية محمود شاكر لكتاب المتنبى عرف شيئاً من هذا، فقد استنتج شاكر بتدقيق شعر المتنبى أنه كان يحب خولة أخت سيف الدولة، لكنه ظل يتحرق بحثاً عن دليل آخر غير التدقيق، وقد حصل أكثر من موقف وجد له أحدهم دليلاً، إلا أنه لم يجد الفرصة التي يفضي كل منهم بما عرفه لصاحبه، فمات الجميع وضاعت الأدلة!

فهل نطمح في مؤتمر سنوي لمؤسسة من المؤسسات العلمية العديدة في عالمنا الإسلامي لإحياء سير المجهولين الكبار؟ أم هل يحدونا الأمل لكي تحمل واحدة منها عبء إخراج هذه الموسوعة الطريفة الظريفة المدهشة عن المجهولين؟! ■



الإمام المروزي مجهول عند الكثيرين رغم أنه أعلم الناس بالسُّنن وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها

البحار الكبير هو نفسه المعروف في مصادر تاريخية أخرى باسم «رشيق الورداني»، وهو نفسه المعروف في التواريخ الأوروبية باسم «ليو الطرابلسي»، وترجع شهرته إلى أن له غزوتين بحريتين كبيرتين هاجم فيهما مدينة أنطاليا (التي تقع في تركيا الآن)، ومدينة سالونيك (التي تقع في اليونان الآن)، وكانت هذه الأخيرة ثاني أحصن المدن البيزنطية بعد القسطنطينية،

محيي الدين ريس أحد الأبطال التاريخيين الذين دافعوا عن سواحل العرب أن تكون برتغالية

زرافة قام بما يشبه المعجزة الحربية بفتحه سالونيك أحصن المدن البيزنطية بعد القسطنطينية

اللاتينية! غير أن أقداراً وظروفاً عطّلت استمرار السلسلة.

وقبل محيي الدين بيبي ريس عمه كمال ريس الذي قاد الأسطول العثماني في البحر المتوسط، والذي يُعتبر أبرز شخصية بحرية في ذلك العصر، حتى إن المؤرخ الشهير «جوزيف فون هامر» -وهو صاحب أوسع كتاب تاريخي عن الدولة العثمانية حتى وقت طويل بعده- يعتبر أن كمال ريس هو تجسيد الرعب الذي كان يغزو قلوب الأساطيل المسيحية في البحر المتوسط، ولقد كان كمال ريس صاحب يد عليا في إنقاذ الأندلسيين وفي دعم ثوراتهم التي كانت بعد سقوط غرناطة، ولذلك فإن شذرات أخباره تلتبس في تاريخ المورييسكيين أكثر من أن تلتبس في تاريخ العثمانيين، على الأقل باللغة العربية.

جعفر بن حنظلة البهراني

وقبل نحو سبع سنين، وبينما أعدّ كتابي «رحلة الخلافة العباسية» (3 مجلدات)، سجلت على هامش الأوراق العديد من الأسماء التي تغري بمزيد من البحث عنها، من تلك الأسماء جعفر بن حنظلة البهراني، وهو رجل سياسة وحرب معاً، وذكر اسمه في قيادات الجيوش لأكثر من ربع قرن مع الأمويين والعباسيين (119 - 146هـ)، وكان من الكفاءة السياسية بحيث إنه كان والياً في دولة بني أمية، ثم مستشاراً مقرباً من أبي جعفر المنصور في صدر دولة بني العباس، ولعله لذلك لم يتوهج اسمه كما توهج المنصور، وأبو مسلم الخراساني، فهو من عينة الأكفاء الذين لا تستغني عنهم السلطة وإن وجدتهم في أروقة قصور أعدائهم، وكان لجعفر نصائحه السديدة للمنصور في الثورات التي اشتعلت ضده كثورة النفس الزكية، وثورة أخيه إبراهيم، بل هو الذي أشار بخطط مواجهة هاتين الثورتين، وتوقع مركز اندلاعها في البصرة قبل أن تحدث!

غلام زرافة

وفي ذلك الكتاب أيضاً (رحلة الخلافة العباسية)، لفت نظري اسم القائد البحري المسلم غلام زرافة، وبالبحث والتدقيق خلف سيرته، واستخراجها بعد اعتصار شذرات الأخبار القليلة عنه، نرى أن هذا

فلسفة الصراع بين الحضارة الإسلامية والغربية

محمد فتحي النادي

كاتب مصري مقيم في الجزائر



والصراع نوعان:

(1) صراع أنت مأمور به، وهو الصراع المفروض عليك مهما حاولت الفرار منه، وهو الصراع الذي تُمْتَحَن به وتُبْتَلَى، صراع من أجل الإيمان والحفاظ عليه ونشره في العالمين.

هذا الصراع هو المعركة الصحيحة التي لو بذل الإنسان فيها مجهته لما كان مهذراً ولا مضيقاً لها سدى؛ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (6) ﴿فاطر﴾.

(2) صراع أنت منهي عنه، وهو الصراع مع أولياء الله وحزبه.

صراع لو انتصرت فيه فأنت خاسر، صراع حذر الله ورسوله منه؛ لأنه يُضْعَفُ الصف، ويذهب بالشوكة، ويفتح الباب لتسلل العدو وتحكمه وانتصاره. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَفْشَلُوا

المذمومة «الغفلة والأمن»⁽²⁾.

وعندما سُئِلَ أحد الحكماء عن الغفلة قال: «تركك المجد، وطاعتك المفسد»⁽³⁾.

وبالغفلة تزول الممالك والدول، قال الحكماء: «إذا انقضت مدة الدول؛ أدبرت سنة الغفلة من سنة الحذر»⁽⁴⁾.

التربية على الصراع قد تكون نهجاً مفيداً للأمم التي تبحث لنفسها عن مكانة على وجه البسيطة

هناك صراع أداره أهل الحق بيقظة ومعرفة طبيعة المعركة فكان فيه صلاح الأرض وعمرانها

وعَيْنَا بدوائر الصراع ومستوياته هو البداية الصحيحة لتحسين الأحوال، وتغييرها إلى شكل جديد يكون في صالحنا لا ضدنا؛ فبعض الدعاة الجدد يحاولون أن يؤصلوا لقضية أن الأصل في الحياة «السلام»، وأن ما دون ذلك هو العارض الشاذ، لكن الكتب السماوية والتاريخ والواقع لا تشهد على ذلك، بل تؤكد أن الأصل في الحياة هو «الصراع»، فمهما وادعت الناس فلن يوادعوك، ومهما طلبت السلام لنفسك ولغيرك فلن يمنحك الناس هذا السلام الذي تبتغيه.

الصراع على مستويات متعددة، وبأشكال متنوعة؛ صراعات فردية وأخرى كبرى، صراعات من أجل المصالح والمنافع، وأخرى من أجل المبادئ.

والصراع البشري ليس محصوراً في الأبعاد الشائنين، بل قد يكون من أقرب الناس إليك، فتدور رحاه بين الرجل وولده، أو بين الرجل وزوجه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: 14).

وقد رأى الطاهر بن عاشور في الصراع رؤية ذات دلالة عظيمة، هذه الرؤية استخرجها من قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (الأعراف: 24)، فقال: «وهذا أصل عظيم في تربية العامة، ولأجله كان قادة الأمم يذكرون لهم سوابق عداوات منافسيهم ومن غلبهم في الحروب؛ ليكون ذلك باعثاً على أخذ الثأر»⁽¹⁾.

فكان التربية على الصراع مفيدة للأمم والشعوب التي تبحث لنفسها عن مكان ومكانة على وجه البسيطة.

ولم تَوْتِ الشعوب والأفراد إلا من الغفلة؛ فكانت الهزائم والنكسات، فالغفلة عن العدو الحقيقي وعن خططه ومكائده أقرب سبيل للهلكة والانكسار، لكن اليقظة والتبصر يقودان الإنسان إلى طريق النصر والتمكين، لذلك جعل الحكماء من حالات الإنسان

وأرى أن فكرة الصراع عند الغرب تنطلق من نقطتين:

الأولى: وعيه بذاته، ورؤيته لمركزيته الحضارية، وأنه قطب رحا العالم، هذه النظرية التي تولدت منها عنصريته وتفضيله لجنسه على باقي الأجناس.

الثانية: فكرة السيطرة، التي تملك على الغرب وجدانه؛ فهو يعيش في مكان موارده محدودة، لذا فهو ينظر لثروات الشعوب ومقدراتها، ويستكثرها عليهم؛ وسعى من قديم إلى غزو الشعوب وحرمانها مما حباها الله منه.

وعليه، فالصراع في حضارتنا الإسلامية تختلف منطلقاته ودوافعه وفلسفته عنها في الحضارة الغربية؛ ففي الحضارة الإسلامية يتجه الصراع نحو الحفاظ على الدين وإصلاح الأرض؛ فهو ليس مقصوداً لذاته كما هي الحال في الحضارة الغربية التي يعد الصراع فيها من لوازم الحياة البشرية، ودليل حيويتها وتجدد تاريخها. ■

الهوامش

- (1) التحرير والتوير، لابن عاشور، 434/1.
- (2) حلية الأولياء، للأصبهاني، 294/9.
- (3) السابق، 36/2.
- (4) سراج الملوك، للطرطوشي، ص 175.
- (5) أخرجه البخاري في «العلم»، باب: «الإنصاف للعلماء»، (35/1)، ح (121) من حديث جرير رضي الله عنه.
- (6) الفلسفة ومفهوم الصراع: نظرة تحليلية (مقالة): ل محمد سيد حسن، موقع الفلق، <https://www.alfalq.com/sp=9362>.
- (7) حكمة الصراع في حياة الإنسان (مقالة): ل محمد أبو حامد، موقع اليوم السابع، نشر بتاريخ: الثلاثاء، 18 نوفمبر 2014م.
- (8) الفلسفة ومفهوم الصراع: نظرة تحليلية.
- (9) مفهوم الصراع عند هيجل (مقالة): ل محمد الشببة، باختصار، نشر بتاريخ: 5 يناير 2013م، موقع عالم التأويل.
- (10) مختصر فلسفة هيجل، موقع سمارة نوري.
- (11) المحاور الأساسية لفلسفة التاريخ عند هيجل (المحاضرة الثانية عشرة): ل محمد عبيس حميد اليسار، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، المرحلة 3، نشر بتاريخ: 2017/12/13م، موقع جامعة بابل.
- (12) الفلسفة ومفهوم الصراع: نظرة تحليلية.

الآخر، غير أن هذا الاعتراف يتم من خلال عملية الصراع التي تقوم بين الأنا والغير.

والهدف من هذا الصراع هو إثبات الذات والحفاظ على حريتها، وذلك من خلال نزاع الاعتراف بالذات من طرف الآخر، إلا أن نزاع الاعتراف هذا لا يتم بسهولة ما دام أن كلا الوعيين يخاطر بحياته ويسعى إلى موت الآخر.

ويبدو انطلاقاً من تصور «هيجل» أنه لا يمكن تصور حياة بشرية بدون صراع بين الناس كأغيار.

وهذا الصراع قد يتخذ أحياناً الطابع السلبي المدمر، لكنه في أحيان أخرى يتخذ طابعاً بناءً وإيجابياً؛ إذ يشكل في هذه الحالة الأخيرة تلك الطاقة الضرورية لتحريك عجلة التاريخ⁽⁹⁾.

فالصراع البشري عنده دليل حيوية وعدم ثبات؛ إذ إنه «عبر الحركة والصراع الموجودين في كل شيء يولد الجديد»⁽¹⁰⁾؛ فاستمرار الصراع من شأنه أن يؤدي إلى استمرار حركة التاريخ، بل ويتجدد التاريخ بهذا الصراع⁽¹¹⁾.

وهي لم تكن رؤية فردية، بل سياسة عامة مبنية على فلسفات؛ فلقد سعى الفلاسفة والمنظرون السياسيون والاجتماعيون في تناول شكل العالم في المرحلة القادمة، وانتهت تحليلاتهم وأطروحاتهم الفلسفية إلى أن الصراع القادم سيكون صراعاً حضارياً بين حضارات مختلفة، ولكن الشكل المهيمن لهذا الصراع يتمثل بين الحضارة الغربية بقيمها، والحضارة الإسلامية بقيمها. ولعل أبرز الكتابات المعاصرة ذات الطبيعة الفلسفية السياسية كتاب «صراع الحضارات» لـ «صامويل هنتجتون»⁽¹²⁾، التي جسّد فيها نظريته في الصراع.

اليقظة تعني الوعي بالذات والقضية الكبرى والهدف الأسمى ودراسة الآخر

انطلاقاً من تصور «هيجل» لا يمكن تصور حياة بشرية دون صراع بين الناس كأغيار

وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ (الأنفال: 46)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»⁽⁵⁾.

فهناك صراع يحافظ على الأرض من الفساد والإفساد، يحافظ عليها مادياً ومعنوياً، هذا الصراع إذا أداره أهل الحق بيقظة وحذر ومعرفة لطبيعة المعركة؛ دحروا الشيطان وحزبه، وكان صلاح الأرض وعمرانها.

وبالفعل عن هذا الصراع وعدم مدافعتة تفسد الأرض، وتسوء أحوال البشر مادياً ومعنوياً.

وقد خاض غمار تلك الصراعات الأنبياء والمصلحون؛ فلم يظلوا في محاريبهم باكين ضارعين أن يدحر الله تعالى الشر وأهله، بل قاوموا بكل الوسائل، ونزلوا لميدان الصراع، وتركوا وطن الغفلة إلى وطن اليقظة.

واليقظة تعني الوعي بالذات وبالقضية الكبرى والهدف الأسمى، ودراسة الآخر دراسة واعية كاشفة؛ فدخل معركة دون معرفة العدو هي معركة في غالبها سيكون مصيرها الفشل.

الصراع في فلسفة الغرب

ومن وعي الغرب بذاته ومعرفته للآخر فلسف فكرة الصراع، وقام بتطبيقها على أرض الواقع، ومن أشهر الفلاسفة الذين تكلموا في تلك المسألة الفيلسوف الألماني «هيجل»، وكذلك «كارل ماركس» الذي رأى «أن ثمة صراعاً يجب أن ينشأ بين طبقة البرجوازية (الرأسماليين) وطبقة البروليتاريا (العمال)»⁽⁶⁾، و«هنتجتون» صاحب نظرية صدام الحضارات.

ويرى «هيجل» -مثلاً وهو أحد مؤسسي حركة الفلسفة المثالية- «أن الحركة الحضارية إنما تحقق مسيرتها صوب الأحسن والأكمل عن طريق الصراع المستمر بين النقيض في عالم الأفكار»⁽⁷⁾، بل إن «التناقض والصراع هو المحرك للتطور»⁽⁸⁾.

وعنده «وجود الأنا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وجود نقيضه، أي: الأنا الآخر أو الغير.

فلا يمكن للوعي أن يعرف نفسه إلا من خلال انفتاحه على كل ما هو آخر بالنسبة إليه.

والأنا يسعى إلى الاعتراف به من طرف



ساعات في طليطلة تساوي 800 عام (*)

فقلت: حسبك يا طليطلة
لا ترهقيني بالسؤال ولا تلحي بالطلب
لا تنكئي جراح قلبي
لا تشعلي نار الغضب
ما جئت إلا سائحاً يريد
أن ينسى الهموم والتعب
لا تسألني عن أمتي فحالها
أعجب من كل العجب!
نساؤها تلهو ضياعاً
حكامها لعب رجالها لمن غلب
لا تسألني طليطلة عن العرب
فليس بي من العرب إلا النسب
سلي غرناطة وقرطبة والقدس
فكلهم ضاع ومن كؤوس النذل قد شرب
فهذه الأرض لله يورثها
عباداً صالحين وهكذا كتب
من يستقم على الدرب وصان
عهده وما على أعقابيه انقلب
وينزع الملك سبحانه ممن يشاء
لأنه ابتداء للملك قد وهب
كفى طليطلة وحسبك ملامة
فألهم في قلبي لهب
قد جئت والقلب يطفو على أحزانه
كما يطفو على الماء الحطب
ذريني يا حبيبي أستلقي في أحضانك
ثم امسحي الدمع من الهدب
وانشدي يا واحة التاريخ ألحان مجد
أمتي كي أرقص من الطرب
يكفيني يا طليطلة أنني
أحبك حب الوفاء قد وجب
ويوم نلقى الله يا حبيبي
سيحشر المرء ومن أحب

(*) مقتبسة من مقابلة
تلفزيونية مع د. سعد البراك



د. سعد البراك

الإسباني، حينما قال للسائحين (وكانوا
يهوداً أمريكيين): «هذا هو التاريخ العربي
الإسلامي الحقيقي في إسبانيا، وليس
التاريخ الذي يتم تدريسه لأبنائكم في
المدارس».
وعند خروجنا من المدينة، شاهدنا
كيفية إنارتها بعد الغروب، وكان هذا المنظر
الأخير الذي أراه في المدينة، وطريقة الإنارة
أمر يعجز اللسان والبيان عن وصف روعته
وجماله!
تأثرت بهذه الرحلة كثيراً، فكانت هذه
القصيدة التي سردها:
تسألني طليطلة يا من
دنا ومن قلبي اقترب
أين الجود قد مضوا
وأين المسلمون والعرب؟
وأين العز والمجد والدين
والتاريخ وكل من ذهب؟
كيف تركتم في العراء
درة نهبا لمن هب ودب؟
يتيمة يدوسها الفرنج أسيرة
لا تقوى على الهرب

تبقى بعض الذكريات عالقة في
الذهن فترة طويلة، وتأتي مواقف
لتحرك المشاعر، وتثير الشجون،
وتستحضرها إلى الوجود، وهذا عين ما
حدث للمهندس د. سعد البراك عندما
زار مدينة «طليطلة»؛ فانهارت الدموع
من المآقي، وهاجت قريحته بقصيدة
جميلة، فما حكايته؟
لنعرف الحكاية على لسان د. سعد
البراك مع مدينة «طليطلة».

سافرت بالحافلة إلى مدينة «توليدو»
أو «طليطلة» في إسبانيا، التي تبعد نحو
80 كم عن العاصمة مدريد، وعندما اقتربنا
منها رأيناها على هيئة درة داخل تل حولها
نهر، وكانت لها هبة كبيرة بالرغم من صغر
حجمها!

ظلت الحافلة تتجول بنا داخل المدينة
من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى السابعة
مساءً، استحضرننا خلالها 800 عام من
الحكم العربي الإسلامي للأندلس، حيث
كانت البصمات واضحة، واستمتعنا كثيراً
بشرح المرشد السياحي عن هندسة المدينة،
وخصوصاً الهندسة المعمارية، فهي إحدى
العجائب! وشرح لنا كيفية تنظيف المدينة
تلقائياً عبر ينابيع تنزل الماء من خلال قنوات
مائية، وصممت الشوارع لتوضع المخلفات
على جوانب الطرق، وبالتالي تقوم القنوات
المائية بدفع المخلفات تلقائياً، وتنظيفها بكل
سهولة!

وتحدث المرشد عن كيفية إنارة الشوارع
ليلاً، وعن المكتبات الإسلامية، وعن نظام
التهوية الذي يتعامل مع التيارات الهوائية
على مدار العام، ورأينا نظام الحدائق
وحسن ترتيبها، فكانت هندسة المدينة نظاماً
حضارياً فائق التقدم.

وعندما دخلنا إلى الكنائس، وجدنا
الآيات القرآنية ما زالت موجودة على أسقف
وجدران الكنائس، التي كانت في يوم من
الأيام مساجد، وتم الاحتفاظ بتلك الآيات
والزخرفة الإسلامية في تلك الكنائس بعد
سقوط الأندلس، للحفاظ على الناحية
الجمالية والفنية في تلك الخطوط.
وفي نهاية الرحلة، هزنتي مقولة الدليل

الفوائد التربوية من طبقات الشافعية..

الربيع بن سليمان المرادي



د. يوسف السند

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

قال: وسمعتُه يقول: لا خير لك في صحبة من تحتاج إلى مداراته.
قال: وسمعتُه يقول: من صدق في أخوة أخيه قبل علله، وسد خلله، وعفا عن زلله.
قال: وسمعتُه يقول: الكيس العاقل هو الفطن المتغافل.
قال الربيع: قلت للشافعي: من أقدر الناس على المناظرة؟ فقال: من عود لسانه الرخص في ميدان الألفاظ، ولم يتلعتنم إذا رمقته العيون بالأنحاض.

قال الطحاوي: مات الربيع بن سليمان، مؤذن جامع القسطنطين، يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء لأحدى وعشرين ليلة خلت من شوال، سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه الأمير خمارويه أحمد بن طولون⁽¹⁾.

العبر والفوائد التربوية:

- رحم الله الإمام الربيع، رفع الأذان فرفع الله ذكره في العالمين، والجزاء من جنس العمل.
- رضي الله تعالى عن الإمام الشافعي؛ إذ كان يتعامل مع الربيع راوية كتبه بكل أدب جم وحسن ظن.

- صبر الشيخ على قلة فهم تلميذه، وإعادة مسائل العلم عليه؛ خلة رائعة من خلال البر والكرم.

- ما كان من الربيع من غفلة لم تدع علماءنا الأجلاء لتركه ما دام ثقة ثباتاً صدوقاً فاتفقوا عليه؛ فالمسلم الفطن الأريب لا يحتقر أحداً من خلق الله تعالى.

- إن الدعاة المربين يجب أن يفيدوا من التراث الإسلامي الهائل الذي يحوي الآداب والقيم والتوجيه والإرشاد والتركيب.

والحمد لله رب العالمين.■

الهامش

(1) ابن السبكي - طبقات الشافعية الكبرى ج 2، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي.

بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياءً، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم.

وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الأفاق نحو مائتي رجل، وقد كاشفه الشافعي بذلك، حيث يقول له فيما روى عنه: أنت راوية كتبني.

ومن شعر الربيع:

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجا
من صدق الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذى
ومن رجا الله كان حيث رجا
وقيل: كانت فيه سلامة صدر، وغفلة.

قلت: إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة، ثبت، خرج إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن حبان، والحاكم.

وقال ابن أبي حاتم: سمعنا منه، وهو صدوق، وسئل أبي عنه، فقال: صدوق. انتهى.
وقال الخليل في «الإرشاد»: ثقة متفق عليه.

قال أبو عاصم: روى الربيع عن الشافعي أنه قال: في الأكل أربعة أشياء فرض، وأربعة أشياء سنة، وأربعة أدب، أما الفرض: غسل اليدين، والقصعة، والسكين، والمغرفة، والسنة: الجلوس على الرجل اليسرى، وتصغير اللقم، والمضغ الشديد، ولعق الأصابع، والأدب: ألا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك، وتأكل مما يليك، وقلة النظرفي وجوه الناس، وقلة الكلام.

قال الربيع: دخلت على الشافعي، وهو مريض، فقلت: قوى الله ضعفك، فقال: لو قوى ضعفي قتلتني، قلت: والله ما أردت إلا الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير.

قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أنفع الذخائر التقوى، وأضرها العدوان.

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، الشيخ أبو محمد المؤذن، صاحب الشافعي، وراوية كتبه، والثقة الثبت فيما يرويه.

ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة، واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير، وحدث عنه به.

روى عنه أبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم..

وكان مؤذناً بالمسجد الجامع بفسطاط مصر، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص.

وكان يقرأ بالألحان، وكان الشافعي يحبه، وقال له يوماً: ما أحبك إلي!

وقال: ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان.

وقال له يوماً: يا ربيع، لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك.

وقال القفال في «فتاويه»: كان الربيع

الإعجاز الإعلامي العجيب في قصة هُدهد سليمان عليه السلام



د. علي الصلابي

كاتب إسلامي ليبي

تتجلى آيات الله سبحانه وتعالى في مخلوقاته التي سخرها للإنسان لتلبي حاجاته ومتطلباته، ولتكون له عوناً ونصيراً على أعدائه، فلو تأملنا اهتمام القرآن الكريم بالطيور، وتطرقنا تحديداً إلى قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام؛ لوجدنا إعجازاً واضحاً وجلياً، وخصوصاً استخدام هذا المخلوق في مجال الاتصالات السلمية، لسرعته وذكائه وطريقته المذهلة في تنقلاته. ولقد بينت الدراسات الحديثة أن الهدهد أكفأ من الحمام في استخدامات النقل والاتصال، فهو أسرع طيراناً، ولا يحتاج للجماعة في طيرانه، وقوة دفاعه عن نفسه أكفأ، وتحمله للجوع والعطش أكثر، فضلاً عن ذكائه ومكره المشهور بهما، لذلك -والله أعلم- كان الاختيار الأفضل للهدهد من بين بقية الطيور، فهو يحمل خصائص فريدة من نوعها.

قال الله تعالى: ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًا يَاقِينُ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ

«أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ» • وهو قد تحرى ودقق وبحث وعرف أن القرية اسمها «سبأ»، وهي في بلاد اليمن.

• وقد جاء منها نبياً يذاع لأول مرة عند سليمان، فكلمة «جِئْتُكَ» تدل على إحضار بيانات وعلم من مكان خارج عن المكان الذي أنت فيه الآن. إذن، فالهدهد استخدم أسلوب التشويق؛ لأنه يعرف أنه جاء بسبق صحفي يذاع لأول مرة خاصة لنبي الله سليمان عليه السلام، وهو واثق من نفسه ومن النبأ الذي جاء به، فيصفه بأنه نبأ يقين، وقد عاجل الهدهد سليمان بهذه المقدمة المشوقة؛ لكي يمتص غضبه بسبب غيابه، ويستثيره، فقول سليمان الذي توعده بالعذاب الشديد أو الذبح استثنى مجيء الهدهد بسلطان مبين.

2 - التناسب:

يؤكد علماء الصحافة أن كل خبر صحفي ينبغي أن يتكون من عنوان ومقدمة وجسم للخبر وخاتمة، وعندما ننظر إلى قصة الهدهد مع نبي الله سليمان، نجد أن الهدهد يبتكر شيئاً جديداً في عالم الصحافة؛ حيث نراه يقسم جسم الخبر المؤكد الذي جاء به إلى نبي الله سليمان عليه السلام إلى نوعين:

أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) أَذْهَبَ بِكُتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) ﴿النمل﴾.

لعل ما ذكرناه من الآيات الكريمة من سورة «النمل» تحكي لنا قصة هدهد سليمان عليه السلام، وتروي لنا العجيب من خبره مع هذا النبي العظيم، وابتداء لا بد أن ندرك أن هذا الهدهد لم يكن هدهداً من عامة الهداهد، وإنما هو هدهد من نوع خاص، ويتجلى الإعجاز الإعلامي في النواحي التالية:

1 - استخدام المقدمة المشوقة:

حيث نرى الهدهد في هذه القصة استخدم أسلوب التشويق في بداية القصة، حينما قال: «فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًا يَاقِينُ».

• فالهدهد أحاط؛ أي رأى وشاهد وسمع وفهم وحل، فهو قد أحاط الموقف علماً، ولذلك قال أحطت.

• وهو يعلم ويجزم أن سليمان لم يحط به: «بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ».

إن الهدهد يعرف حزم الملك وشدته، ولذلك بدأ حديثه بمفاجأة تطفئ على موضوع غيبته، وتضمن إصغاء الملك له، وأي ملك لا يستمع وأحد رعاياه يقول له:

في قوله: «يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، فهذا دليل على أن العبادة لا تتم إلا بالسجود لله الخالق الوهاب، فالسجود أصل العبادة.

7 - براعة تصوير الأحداث:

فالتأمل لهذه الآيات القرآنية التي تتحدث عن قصة هدهد سليمان يكتشف براعة في تصوير الأحداث وكأنه يراها حية أمامه، فنبى الله سليمان عليه السلام يبحث عن الهدهد في مشهد رائع، والهدهد يأتي من سبأ نبأ يقين في مشهد يشعر وكأن الأحداث تجري حية أمام عينيه، فهو يحس بانفعال الهدهد، وحزنه على قوم سبأ الذين يسجدون للشمس من دون الله، وهو أيضاً يحس بنبي الله سليمان وهو يتفقد أحوال رعيته ويبحث عن الهدهد.

8 - الإيجاز:

وهذه سمة مهمة في قصة هدهد سليمان عليه السلام، توضح الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم الذي يتجلى لنا في استخدام أقل الكلمات للتعبير عن أكبر عدد من الأفكار، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: «وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

9 - انتقاء الأحداث:

وتتجلى لنا سمة انتقاء الأحداث، وهي إعجاز إعلامي رائع في قول الهدهد: «وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ»، قال سليمان: وما ذاك الخبر؟ قال: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ»، فقد تم انتقاء الحدث، فلم يذكر لنا سؤال سليمان وجيء بجواب الهدهد مباشرة.

ولعل تلك المميزات هي التي أهلته ليكون بتلك المنزلة والثقة التي أوليت له من قبل سيدنا سليمان عليه السلام، على أن ذلك قد يوحي بأن ذلك الهدهد كان من نوع خاص، وتم تربيته وتدريبه بعناية فائقة. ■

المرجعان

1 - د. علي محمد محمد الصلابي، المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، براهين ساطعة وأدلة قاطعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2013م، ص 166-170.

2 - د. محمد وهدان، الإعجاز الإعلامي في القصص القرآني: دراسة تطبيقية على سورة النمل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 89-93.

يقف بين يدي نبي الله سليمان متحدياً «أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، ومرة ثالثة نجد ملكة سبأ وقد عبدت الشمس من دون الله مع قومها، وهكذا التنوع في طريقة عرض الأبطال والأحداث.

4 - التدرج في الاتهام:

فعند التأمل الدقيق لهذه القصة، نجد أن نبي الله سليمان تدرج في الاتهام، فنحن نراه اتهم نفسه أولاً: «مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ»، ثم اتهم الهدهد: «أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِيْنَ»، ثم تدرج في العقوبة من الأشد على الأخف، فمن العذاب الشديد إلى الذبح، ثم إلى العفو الشامل، لو يأتي بسلطان مبین، ولا شك أن هذا التدرج من علامات الإيمان، حيث لا يترك الإنسان احتمالاً لإدانة نفسه قبل إدانة غيره، وألا يترك نفسه للانفعال الشديد، ولكنه يهدأ حتى يصل إلى العفو.

5 - براعة الدفاع عن النفس:

وقد تمثل في قول الهدهد معتزلاً لنبي الله سليمان عليه السلام: «أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ»، فهنا نجد الهدهد بدأ بمقدمة يسميها علماء الصحافة والإعلام المقدمة القنبلة؛ حيث نراها تطفئ على مسألة غيابه، وتضمن إصغاء نبي الله سليمان له.

6 - حسن اختيار الألفاظ:

حيث تم اختيار الألفاظ في قصة هدهد سليمان عليه السلام بطريقة رائعة تدل على فهم عميق، فكانت الألفاظ تحمل معنى واحداً، هو المعنى الذي قصده وأرادته القائم بالاتصال، ومن أمثلة ذلك: «أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ»؛ فالإحاطة هنا شاملة لجميع جوانب الحدث أو الخبر الذي جاء به دون أن يترك ثغرة فيه، وكذلك عند اختياره لجملة «بِنَبَأٍ يَقِينٍ»؛ فلقد ذكر الهدهد لفظ «نبأ» بدلاً من «خبر»؛ لأن النبأ أصدق من الخبر، ولأنه يروي الأحداث المهمة والعظيمة التي تهم المستمع، وكذلك يدل استخدام النبأ اليقين على شدة تيقن الهدهد من صحة الأخبار والمعلومات والمتابعات الإخبارية، وتتجلى براعة الهدهد أيضاً في استخدامه للفظ «الخبء» في حديثه، حيث أظهر قدرة وعظمة الله، وكذلك اختياره للفظ السجود

الأول: معلومات يراها الإعلامي، وترصد حواسه أشياء معلنة يراها بعينه ويسمعها بأذنيه ويمسكها بيديه، وهي: أ- إني وجدت امرأة تملكهم، عرف أنها امرأة، فالهدهد له عقل ويعرف الفرق بين الذكر والأنثى.

ب- تملكهم؛ عرف العلاقة الإدارية بينها وبين قومها، فهي لا ترأسهم ولا تقودهم ولا تؤمهم فحسب، وهي ليست فقط ملكتهم، ولكنها تملكهم.

ج- وأوتيت من كل شيء؛ ومعنى هذا أن الهدهد اطلع على ملكها وقيمه، كما أن لديه خبرة في الأشياء عرف بها كيف يقيم هذا الملك.

د- ولها عرش عظيم، هو يقيم عرشها ويقدر أنه عظيم، فمن الذي علمه هذا؟ لا شك أنه الله رب العالمين، ولا جدال أن كل هذه الأمور الأربعة محسوسة ومدركة بالحواس الخمس أو ببعضها.

الثاني: أنباء عن أشياء مخفية عن الحواس، فهي أشياء في عقل أو قلب بعض الناس، فلا تدرك بالحواس الخمس، وإنما بالعقل، منها: أ- «وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ».

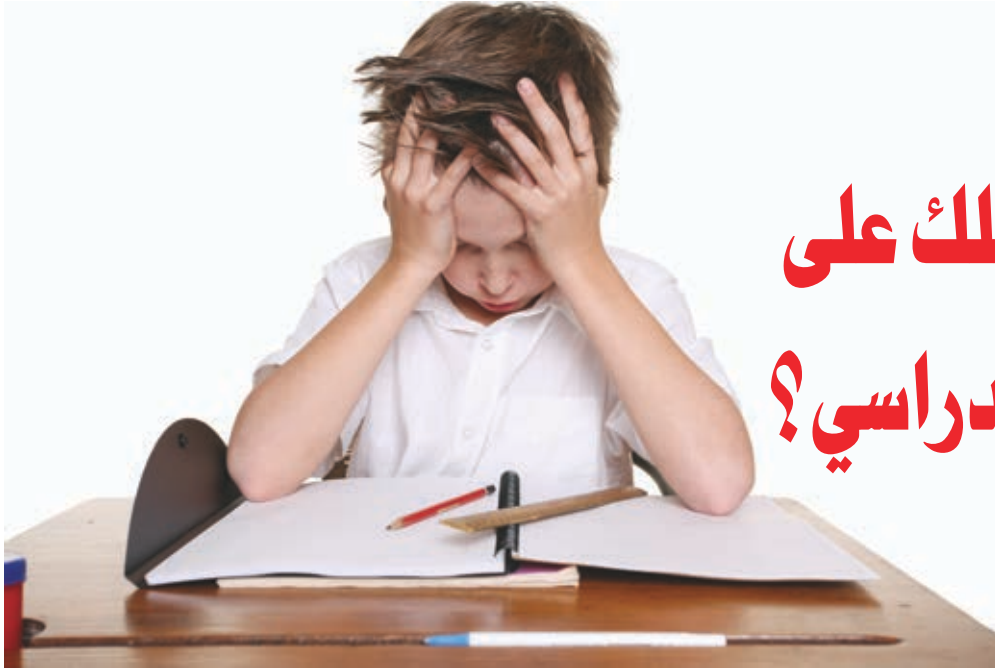
وأنت لا تستطيع من رؤيتك لقوم يسجدون أن تعرف أهم يسجدون لله، أم للشمس، أم نفاقاً؟ فذلك في نيتهم التي لا يمكن الاطلاع عليها من الظاهر، ولكن الهدهد عرف ما في عقولهم.

ب- «فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ»، فهي أخبار لا تدرك بالحواس، ولكن بالاطلاع على مخبوء العقل.

ج- «لَا يَهْتَدُونَ»، وهذه معناها أن الهدهد يعرف الهدى من الضلال، وهكذا نرى أن الهدهد في قصته الخبرية استخدم الألفاظ المناسبة التي تدل على المعنى المراد.

3 - التنوع في طريقة عرض الأبطال والأحداث:

وهذه سمة مهمة في قصة سليمان مع الهدهد، فنحن نرى تنوعاً وتعددًا في أبطال القصة، فمرة نجد نبي الله سليمان يتفقد الطير فلا يجد الهدهد، ومرة نجد الهدهد



كيف تساعد طفلك على تجاوز التعثر الدراسي؟

ياسر محمود

متخصص في الشؤون التربوية والأسرية

التاريخ بما يحدث الآن.
د- الحرص على مدحه والثناء عليه ومكافأته كلما حقق تحسناً في التحصيل مهما كان بسيطاً.
هـ- تجنب التوقعات التي تفوق قدراته؛ حتى لا يصاب بالإحباط، وكذلك البعد عن التوقعات المنخفضة التي قد تحرمه من استنفار قدراته لتحقيق التفوق والتميز.
و- الابتعاد عن النقد واللوم والتوبيخ المتكرر الذي قد يفقده ثقته بنفسه، وكذلك الابتعاد عن الحماية الزائدة التي يعتاد من خلالها ألا يقوم بما عليه القيام به.
ز- تجنب مقارنته بغيره من أقرانه، وإن كان ولا بد فيمكن مقارنته بذاته في فترات سابقة حقق فيها نجاحات.

3 - المذاكرة بطريقة جيدة:

ربما يكون لدى الطفل دافع كبير للمذاكرة، ولكنه لا يعرف كيف يذاكر دروسه، وفيما يلي بعض الإجراءات التي يمكن للآباء تدريب الطفل عليها حتى يستطيع مذاكرة دروسه بطريقة جيدة:
أ- قراءة سريعة، حيث يبدأ بقراءة الدرس قراءة سريعة ليأخذ فكرة عامة عنه.
ب- قراءة نشطة، تساعد على الفهم والاستيعاب، وذلك من خلال: وضع خطوط أو دوائر تحت العبارات المهمة، أو تلويحها بألوان فسفورية، والقراءة بصوت مرتفع، ورسم بعض الأشكال التي يعبر بها عما فهمه، واستخدام الخرائط في مذاكرة دروس الجغرافيا والتاريخ، ووضع أسئلة

كلما أقبل عام دراسي جديد؛ هل معه العديد من المسؤوليات والأعباء التي تتعلق بتفاصيل العملية التعليمية عامة، وبالتحصيل الدراسي خاصة، ولا تكاد تخلو هذه المسؤوليات من المشكلات والتحديات، ويأتي على رأس هذه التحديات التعثر الدراسي لدى بعض الأولاد، ذلك التحدي الذي ربما يكدر صفو الأسرة، ويؤرق بال الوالدين، ويحول البيت إلى ساحة من الشد والجذب بين الأولاد والآباء، بل قد يمتد أثره إلى وقوع النزاع بين الزوجين.
فكيف يتعامل الآباء مع التعثر الدراسي لأولادهم؟ وكيف يضعونهم على الطريق الصحيح لتحقيق معدلات أداء دراسي تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم؟ هذا ما نسعى للإجابة عنه خلال السطور التالية:

2 - إثارة الدافعية:

من العوامل التي تؤثر على ضعف التحصيل الدراسي لدى الطفل غياب الدافعية؛ فحين لا يكون لديه دافع ذاتي يحركه تجاه تحصيل دروسه بصورة متقنة؛ فسيكون من الصعب -إن لم يكن من المستحيل- أن يحقق مستوى دراسياً يناسب قدراته، وعلى الآباء أن يعملوا على تنمية وإثارة الدافعية لدى أطفالهم، ومن الأفكار التي تساعد على ذلك:

أ- الإعلاء من قيمة العلم لدى الطفل، من خلال الحديث عن فضائل العلم ومكانة العلماء في الإسلام، وحكاية بعض القصص عن العلماء والناخبين.

ب- الاهتمام بتوضيح أثر بذل الجهد وتحقيق التفوق الدراسي على حياته ومستقبله المهني.

ج- الاجتهاد في ربط ما يتعلمه بالواقع العملي في الحياة، كربط مادة الرياضيات بعمليات البيع والشراء، ومادة

1 - تحرير مفهوم التفوق:

من الضروري أن يدرك الآباء أن التعثر الدراسي للطفل ليس نهاية العالم، وأن التفوق الدراسي ليس الوجه الوحيد للنجاح في الحياة، بل عليهم أن يدركوا أن بعض العباقرة الذين أبدعوا في شتى مجالات الحياة كانوا يعانون من تعثر دراسي، ومن بينهم «توماس أديسون»، صاحب مئات الاختراعات.

ولا نقصد بذلك أن نقلل من أهمية السعي لتحقيق التميز والتفوق الدراسي، لكن ما نريد أن نؤكد أن يتعامل الآباء مع تعثر الأولاد بشكل هادئ، بعيداً عن الانفعال والشعور بأنه فشل وضياح لهم في الحياة؛ فهذا الهدوء يمنحهم الفرصة لدعم أولادهم في تخطي هذا التعثر، وتحسين مستواهم الدراسي، كما يعطيهم المجال للاهتمام بجوانب القوة الأخرى لديهم، وهو ما ينعكس أيضاً بصورة إيجابية على مستوى تحصيلهم الدراسي.

التفوق الدراسي ليس الوجه الوحيد للنجاح فهناك عابرة أبدعوا بشتى المجالات كانوا يعانون من تعثر دراسي

**يحذر مقارنته بغيره وإن كان لا بد
فيمكن مقارنته بنفسه في فترات
سابقة حقق فيها نجاحات**

استثمار جوانب القوة لدى الطالب كمحفز لتحسين عملية التحصيل الدراسي

يؤثر على استقرار الطفل النفسي، ويفقده الشعور بالأمان، ويصيبه بالتوتر والقلق، وهذه العوامل النفسية تؤثر بالسلب على تركيزه ومستوى تحصيله، بل قد تؤدي في بعض الأحيان إلى تسربه من التعليم. فعلى الآباء أن يعملوا على توفير أجواء يسودها الحب والوثام بين جميع أفراد الأسرة، وخاصة بين الوالدين، وإذا ما كان هناك خلاف بين الزوجين ينبغي ألا يجعلوا الطفل طرفاً فيه، وأن يديروا خلافاتهما بطريقة لا تؤثر على البناء النفسي للطفل.

9 - تواصل جيد مع المعلم والمدرسة: يؤدي المعلم دوراً أساسياً في نجاح عملية التعلم أو إخفاقها، فكم منا أحب مادة يعينها وحقق فيها أعلى المعدلات بسبب المعلم، وكم منا أخفق في بعض المواد بسبب معلمها، فعلى الآباء أن يكونوا في تواصل دائم مع المعلمين بطريقة جيدة ومناسبة، تحقق مصلحة الطفل، وتساعد على تحسين أدائه الدراسي.

وكذلك من الضروري أن يكون هناك تواصل جيد مع إدارة المدرسة والاختصاصي الاجتماعي والنفسي؛ لتذليل أي عقبات تواجه الطفل، وتؤثر على مستوى تحصيله. ■

حيث يتقصد كل منهم إحدى الشخصيات التاريخية.

5 - استثمار نقاط القوة:

من المهم أن يجتهد الآباء في التعرف على القدرات والمواهب التي يتمتع بها الطفل، ويقدموا كل الدعم له لتتميتها وتطويرها، فهذا يمنحه ثقة بنفسه، ويجعله مؤمناً بقدراته، ومتطلعاً للمزيد من الإنجاز، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على تحصيله الدراسي؛ لأنه يشعر بالقدرة على الإنجاز والنجاح وتحقيق التقدم.

ومن ناحية أخرى، فإنه يمكن استثمار جوانب القوة لديه كمحفز ومدخل لتحسين عملية التحصيل الدراسي، فمثلاً لو كان موهوباً في الرسم، فيمكنك أن تطلب منه تلخيص ما ذكره عن طريق الرسم، وإذا كان يحب الغناء فيمكن استثمار ذلك في حفظ جدول الضرب مثلاً، وإذا كان يحب التمثيل فيمكن أن تتيح له الفرصة ليمثل شخصيات دروس القراءة أو التاريخ.. وهكذا.

6 - التأكد من إتقانه للقراءة والكتابة:

ربما يعود تعثر الطفل في التحصيل الدراسي إلى عدم إتقانه للقراءة والكتابة، فهما الوسيلة الأساسية للسير في العملية التعليمية بنجاح، ويمكن للآباء أن يعالجوا هذا الأمر بإسناده لمن يتقن تعليم القراءة والكتابة من المعلمين، أو بقيامهم بذلك بأنفسهم من خلال الرجوع إلى بعض الكتب أو المواقع الإلكترونية المتخصصة في ذلك.

7 - الاطمئنان على السلامة البدنية:

قد يرجع ضعف تحصيل الطفل الدراسي إلى عوامل عضوية، فإذا كان لديه مشكلة عضوية، مثل: اضطراب عمل الغدد، أو وجود خلل في الجهاز العصبي، أو التهابات داخلية، أو يعاني من الأنيميا، أو ضعف السمع أو البصر، أو لا ينال القسط الكافي من النوم، أو غير ذلك من المشكلات الصحية؛ فإن هذا يؤثر على قدرته على الاستيعاب والتحصيل، فمن الضروري الاطمئنان على الجوانب البدنية، ومعالجة ما قد يعاني منه.

8 - توفير مناخ أسري آمن:

حين يسود البيت حالة من الصراع والنزاع المستمر بين الوالدين؛ فإن ذلك

حول كل فقرة يذاكرها، وكتابة ملخص لما ذكره بطريقة الخاصة.. إلخ.

ج- قراءة الحفظ، حيث يبدأ في التأكيد على حفظ ما فهمه من معلومات، حتى يستطيع استرجاعها عند الاحتياج. د- التسميع الذاتي: أي يعيد تذكر وشرح ما ذكره، ليتعرف على نقاط ضعفه، ويعمل على إعادة تحصيلها.

ه- حل التمارين، لا بد أن ينهي مذاكرته بحل تمارين وتطبيقات حول الدرس، ففي ذلك تثبيت لما استوعبه من معارف، وكذلك تدريب له على استخدام هذه المعارف في الإجابة عن الأسئلة بأشكالها المختلفة.

و- تنشيط الذاكرة، وذلك من خلال: توجيهه إلى العودة للإجابات النموذجية بعد حله للتدريبات وتصحيحها، وشرح ما ذكره للآخرين، والاهتمام بعملية المراجعة بين الحين والآخر بشكل منتظم.

4 - تنوع طرق ووسائل التعلم:

من العوامل التي تساعد على تحسين أداء الطفل الدراسي تنوع طرق ووسائل التعلم، والبعد عن الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ فقط، ومنها: أ- توفير اللوحات والصور والخرائط والمجسمات المتعلقة بدراسته، ومساعدته على استخدامها في تحصيله لدروسه. ب- تنفيذ بعض تجارب العلوم البسيطة المقررة عليه، التي يمكن إجراؤها في البيت بدون مخاطر.

ج- ترتيب بعض الرحلات التعليمية المتعلقة بالموضوعات الدراسية المقررة عليه، مثل: زيارة المتاحف العلمية أو التاريخية، الأماكن الأثرية، المراصد الفلكية، منابع المياه، المصانع، المناجم.. إلخ.

د- تشجيعه على البحث على شبكة الإنترنت عن بعض الفيديوهات المتعلقة بدروسه، مثل مشاهدة حركة الكواكب حول الشمس وغيرها.

ه- استثمار الحاسب الآلي، بإحضار بعض الأسطوانات، أو من خلال المواقع الإلكترونية التي تتناول المواد الدراسية بطريقة جذابة ومشوقة.

و- تنظيم مسرح عرائس له ولبعض أقرانه، يتم من خلاله تناول درس من الدروس المقررة، مثل أحد دروس التاريخ،

الأخيرة



بقلم: د. عصام
عبد اللطيف الفليح

من يرفع راية الارتقاء بالتعليم؟!!

لا يختلف اثنان على أهمية التعليم، إنما الكلام يدور حول آليات التعليم والتعلم، فمنذ آلاف السنين والتعليم يتغير أسلوباً وشكلاً ومحتوى بحسب الخبرات التراكمية، والتجارب الميدانية، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه، خبرات شارك فيها فلاسفة وعلماء دين وعلماء نفس واجتماع وتربية.. ومع ذلك، فما زالت تعقد المؤتمرات تلو المؤتمرات التربوية في العالم للخروج بأفضل سبل ونظم التعليم.

وكلما ظهر جديد نسف ماضيه، فكما بدأ تركيز العملية التعليمية على المنهج، ثم المعلم، ثم الطالب، بدأت عودة جديدة للمعلم والمنهج.. وهكذا، بمعنى أنه لا توجد قاعدة نهائية في التعليم والتربية، إنما هي متجددة بتجدد الزمان والمكان والبشر. ونتيجة لذلك، أصبحت كل جامعة عالمية تضع لها معايير خاصة بها لتقييم مستوى التعليم ومخرجاته، حتى أصبحت منظمنا «اليونسكو»، و«البنك الدولي»، متأخرتين عن التقديرات العالمية، واتسعت الاختلافات بين التربويين الأصوليين والمناهج والنفسانيين؛ كل يثبت رأيه ونظريته.

وتركز كل هذه التنافسات على المنتج النهائي؛ وهو طالب متميز متفوق علمياً، لديه مهارات وقدرات متنوعة، لكن قليل من عالج مشكلة الطلبة ضعاف التعلم، والمعلم ضعيف التعليم، وقليل من ركز على تنمية القيم والأخلاق بشكل أساس، فالتعليم بلا أخلاق لا قيمة له.

ولطالما أصبح التعليم وظيفية لا مهنة، فلن نحقق الأهداف المرجوة، فكل من يحمل شهادة يستطيع العمل بها معلماً، لكن من منهم حاز حقاً على ترخيص (License) لذلك من جهة معتمدة، كما هي الحال مع الاجتماعيين والنفسانيين؟!

النماذج التعليمية المتميزة في العالم كثيرة، وكل يدعي الأفضلية، فقد سمعنا عن تفوق اليابان تعليمياً بعد تدميرها في الحرب العالمية الثانية، وظهرت الفصول الدراسية وسط الأنقاض تحدياً نحو العلم، فغرسوا قيمة مهمة في الأجيال، وسادوا العالم صناعياً.

وأعادت سنغافورة البناء التعليمي من جديد بأسلوب مدهش، يلبي جميع قدرات

الطلبة، واحتياجات المجتمع. وتنافست الدول الإسكندنافية في تصدر دول العالم تعليمياً، من خلال تخفيض سنوات الدراسة، وتقليل الحصص التعليمية، وزيادة ساعات اللعب والأكل والراحة؛

وترك التعليم البريطاني مساحة كبيرة لإدارة المدرسة لاختيار نمط التعليم، والمناهج الدراسية، والكتب المدرسية، وتعيين المعلمين؛ (قانون بتلير 1944م).

أما دولة الإمارات ودولة قطر، فقد اختصرتا الطريق نحو تعليم أفضل، باختيار أرقى المؤسسات التربوية عالمياً، لتدرس واقعهما الحاليين، وتضع تصوراً لمستقبل أفضل؛ فتصدرتا الدول العربية، وبالاتجاه صعوداً نحو العالمية.

وما نحن ببعيد عن ذلك التنافس والتطور، فكم نفخر باستعانة البنك الدولي وجامعات غربية عريقة بأساتذة عرب ومسلمين في أبحاثهم ومؤتمراتهم، ومنهم د. علي الكندري، ود. غازي الرشيد (مشاركين بمقالين بهذا العدد).

وظهرت أساليب عدة تدعم العملية التعليمية، كالتعليم باللعب والضحك، وبالقصة والرواية، والتعليم بالقدوة.. وغير ذلك، وكم نحن بحاجة لاستخدام علم «أنماط الشخصية» في التعليم، الذي أدعو لتدريب المعلمين عليه ليكون جزءاً من الشهادة أو الترخيص.

وأمام هذا التمايز الكبير في عالم التربية والتعليم، أستمتع باستشهادات المختصين بتراثنا الإسلامي المليء بالأقوال والتوجيهات العميقة، ومنهم د. إبراهيم الخليلي، ومن الأقوال الرائعة في التعلم للإمام سفيان بن عيينة (شيخ الإمامين الشافعي، وابن حنبل): «أدوات التعلم خمس: الاستماع، والفهم، والحفظ، والتطبيق، والنشر».

يعيش في الغرب ملايين المسلمين، وعليهم استثمار هذه الفرصة للاستزادة من خبرات التميز التعليمي عندهم، ونقلها لأجيالهم ومدارسهم، وعلى وزارات التربية الاستفادة من خبرات الأكاديميين والميدانيين في تحفيز المعلمين، والارتقاء بأدائهم، حتى نحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع، فمن يرفع راية الارتقاء بالتعليم؟ ■